باب جمع التكسير

جمع التكسير: هو اسم معرب ويسمى بجمع المكسر أيضا، وهو ما ناب عن أكثر من اثنين، وتغير بناء مفرده عند الجمع؛ مثل: "كتب، علماء، كتاب، كواتب".

والتغير، إما أن يكون:

أ) بزيادة على أصول المفرد، كـ "سهام، وأقلام، وقلوب، ومصابيح".

ب) وإما أن يكون بنقص عن أصوله، كـ "تخم، وسدر، ورسل".

ت) وإما أن يكون باختلاف الحركات، كـ "أسد".

قال النحاة: وجمع التكسير تتغير صورة مفرده ظاهرا، أو تقديرا. والتغير الظاهر: إما أن يكون بزيادة على الفرد، نحو: "صنو، وصنوان"، وإما بنقص عن المفرد، نحو: "تخمة، تخم"، وإما بتبديل، نحو: "أسد، أسد"، وإما بزيادة وتبديل، نحو: "رجل، رجال"، وإما بنقص وتبديل، نحو: "قضيب، قضب".

وأما التغير المقدر، فنحو: "فلك"، يطلق على المفرد، والجمع، فيقدر زوال حركات المفرد، وتبدلها بحركات مشعرة بالجمع. فكلمة "فلك" إذا كانت مفردة، فهي مثل "قفل"، وإذا كانت جمعًا فهي مثل "أسد".

أقسام جمع التكسير: جمع القلة، وجمع الكثرة.

جمع القلة: يبتدئ بالثلاثة وينتهي بالعشرة، وله أربعة أوزان، هي:

أ) أفعلة، نحو: أسلحة، وأطعمة.

ب) أفعل، نحو: أفلس، وأنفس.

ت) فعلة، نحو: فتية، غلمة.

ث) أفعال، نحو: أفراس، أعناب.

جمع الكثرة: يبتدئ بالثلاثة، ولا نهاية له إلا صيغة منتهى الجموع، فتبتدئ بأحد عشرة. وذلك هو فيما كان له جمع قلة وجمع كثرة. أما ما لم يكن له جمع واحد ولو كان صيغة منتهى الجموع فهو يستعمل للقلة والكثرة، وذلك كـ "رجل، أرجل، كتب، كتاب، أفئدة، كواتب، مساجد، قناديل". أما ما له جمع قلة وجمع كثرة، كـ "أضلع، وضلوع، وأضالع". فهو كما ذكرنا من التفريق.

على أن العرب قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير، وإن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض، ويستغنى ببعضها عن بعض، والأقيس أن يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة؛ لأن القليل داخل في الكثير. أما الجمع السالم فهو بنوعيه يستعمل للقلة والكثرة على الصحيح، وقيل: هو من جمع القلة.

وإذا قرن جمع القلة بما يصرفه إلى جمع الكثرة انصرف إليها. كأن تسبقه "أل" الدالة على تعريف الجنس، كقوله تعالى: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ [سورة النساء آية: ١٢٨]، أو يضاف إلى ما يدل على الكثرة كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [سورة التحريم آية: ٦].

الأسماء التي تُجمع على وزن أفعل قياسا، نوعان:

أ) كل اسم ثلاثي على وزن "فعل" صحيح العين، نحو: كلب، وفلس، ووجه، وظبي. وهذا الأخير أصله "أظبي" فقُلبت الضمة كسرة فأصبحت "أظبى"، فعومل معاملة المنقوص "قاض"، فحذفت الياء وعوض عنها

بالتنوين، فأصبحت: أظب. ومثل ذلك: "ثدي، أثد، دلو، أدل".

وخرج من ذلك ما يلي: الصفة، نحو: ضخم، عبد فلا يقال: أضخم، أما "عبد" فقد جمعت على "أعبد"؛ لأن الصفة إذا خرجت عن الوصفية إلى معنى الاسمية تعامل في الجمع معاملة الأسماء لا الصفات، فجمعوا: "عبد" على "أعبد"؛ لأنهم استعملوها اسما لا وصفًا.

فائدة:

جمع القلة على أوزن "أفعل"، كـ "أنفس، وأزرع" وهو مع لشيئين:

أ) اسم ثلاثي على وزن "فعل" صحيح الفاء والعين، غير مضاعف، كـ "نفس، وأنفس"، وشذ مجيئه من معتل الفاء، كـ "وجه، وأوجه".

ب) اسم رباعي مؤنث، قبل آخره، حرف مد، كـ "ذراع وأذرع، ويمين وأيمن"، وشذ مجيئه من المذكر، كـ "شهاب، وأشهب" لجموع الكثرة ما عدا صيغ منتهى الجموع، ستة عشر وزنًا، وهى:

أ) فعل، كـ "حمر، عور". وهو وزن لما كان صفة مشبهة، على وزن "أفعل"، أو "فعلاء".

ب) فعل: كـ "صبر، كتب، ذرع"، وهو جمع لشيئين:

الأول: "فعول" بمعنى "فاعل" صبور، صبر.

الثاني: اسم رباعي، صحيح الآخر، مزيد قبل آخره حرف مد، ليس مختوما بتاء التأنيث، نحو: "كتب، عمد"، وشذ جمع: "خشب، صحف.

ت) فعل، كـ "عرف، حجج، كبر"، وهو جمع لشيئين:

الأول: اسم على وزن "فعلة"، كـ "غرفة، غرف".

الثاني: صفة على وزن "فعلى" مؤنث "أفعل" كبرى أكبر، صغرى أصغر.

ث) فعل: كـ "قطع، حجج"، وهو جمع لاسم على وزن "فعلة"، كـ "قطعة"، وشذ جمعهم: قصعة، على قصع.

ج) فعلة: كـ "هداة"، وأصلها "هدية"، وهو جمع لصفة، معتلة اللام لمذكر عاقل على وزن "فاعل"، كـ "هاد، وهداة"، وشذ جمع: "كمي، وسرى، وباز" كماة، وسراة، وبزاة".

ح) فعلى: كـ "مرضى، وقتلى"، وهو جمع لصفة على وزن "فعيل"، تدل على هلك، أو توجع، أو بلية، أو آفة.

خ) فعلة: كـ "سحرة، بررة، باعة"، وهو جمع لصفة، صحيحة اللام، لمذكر عاقل، على وزن "فاعل"، كـ "ساحر، وسحرة، وكامل، وكملة".

د) فعلة: كـ "درجة، ودببة"، وهو جمع لاسم ثلاثي، صحيح اللام، على وزن "فعل"، كـ "درج، ودرجة".

ذ) فعل: كـ "ركع، وصوم"، وهو جمع لصفة، صحيحة اللام، على وزن فاعل أو فاعلة.

ر) فعال: كـ "كتاب، قوام"، وهو جمع لصفة، صحيحة اللام، على وزن فاعل، "كاتب، كتاب".

ز) فعال: كـ "جبال، وصعاب"، وهو جمع لستة أنواع:

الأول: اسم أو صفة، ليست عينهما ياء، على وزن فعل أو فعلة، "ثوب، ثياب"، "صعاب، صعبة".

الثاني: اسم صحيح اللام غير مضاعف، على وزن فعل أو فعلة. جمل، جمال.

الثالث: اسم على وزن "فعل" ذئب، ذئاب.

الرابع: اسم على وزن "فعل" ليست عينه واوًا، ولامه ياء: رمح، رماح.

الخامس: صفة صحيحة اللام، على وزن "فعيل"، "فعيلة"، كريم، كريمة، كرام.

السادس: صفة على وزن "فعلان" أو "فعلى"، أو "فعلانة"، أو "فعلانة" عطشان، عطشى، عطشانة.

س) فعول: كـ "قلوب، كبود"، وهو جمع لأربعة أشياء:

الأول: اسم على وزن "فعل" كبود، نمور.

الثاني: اسم على وزن "فعل"، ليست عينه واوًا، قلب، قلوب. ليث، ليوث.

الثالث: اسم على وزن "فعل"، حمل، حمول.

الرابع: اسم على وزن "فعل" ليس معتل العين ولا اللام، ولا مضاعفا: برد، برود.

ش) فعلان: غلمان، غربان، وهو جمع لأربعة أشياء:

الأول: اسم على وزن "فعال": غلام، وغلمان.

obeikandl.com

الثاني: اسم على وزن "فعل": جرذ، وجرذان.

الثالث: اسم عينه واو، على وزن "فعل"، كـ "حوت، حيتان".

الرابع: اسم على وزن "فعل"، ثانيه ألف أصلها الواو، كـ "تاج، وتيجان".

وما جُمع على غير هذه الأربعة فهو غير قياسي.

ص) فعلان: قضبان، وحملان، وهو جمع لثلاثة أشياء:

الأول: اسم صحيح العين، على وزن "فعل" حمل، وحملان.

الثاني: اسم على وزن "فعيل"، كـ "قضيب، وقضبان".

الثالث: اسم صحيح العين، على وزن "فعل"، كـ "ظهر، وظهران – ركب، وركبان".

وما ورد على غير هذه الأوزان الثلاثة، فلا يُقاس عليه.

ض) فعلاء: كـ "نبهاء، وكرماء"، وهو جمع لشيئين:

الأول: صفة لمذكر عاقل على وزن فعيل، بمعنى فاعل، صحيحة اللام، غير مضاعفة، دالة على سجية مدح أو ذم، كـ "نبيه، نبهاء وكريم، كرما". أو تدل على المشاركة، كـ "شريك، وشركاء".

الثاني: صفة لمذكر عاقل، على وزن "فاعل"، دالة على سجية مدح أو ذم، كـ "عالم، علماء، وجاهل جهلاء".

ط) أفعلاء: كـ "أنبياء، أشداء"، وهو جمع لصفة على وزن "فعيل" معتلة اللام، أو مضاعفة، فمعتلة اللام، كـ "نبي، وأنبياء"، والمضاعفة، كـ "شديد،

obeikandl.com

وأشداء".

حُكم حذف الحرفين الزائدين إذا كان أحدهما يغنى عن حذف الآخر:

إذا اشتمل الاسم على حرفين زائدين، وكان حذف أحدهما يغنى عن حذف الآخر، وجب حذف ما يغنى عن غيره، نحو: حيزبون، تقول في جمعه: حزابين، فتحذف الياء في المفرد، وتبقى الواو، ثم تقلب الواو ياء في الجمع؛ لوقوعها بعد كسرة.

والسبب في حذف الياء، وإبقاء الواو؛ لأن بقاء الواو ضروري للتوصل إلى صيغة الجمع، وبحذفه لا يمكن التوصل إلى صيغة الجمع، أما الياء فلا يمكن التوصل إلى صيغة الجمع إلا بحذفها، وبهذا يكون حذف الياء قد أغنى عن حذف الواو. "الحيزبون، العجوز".

حُكم حذف أحد الحرفين الزائدين إذا لم يكن لأحدهما مزية على الآخر:

إذا لم يكن لأحد الحرفين الزائدين مزية على الآخر فأنت بالخيار، فتقول في: سرندي: سراند، بحذف الألف، وإبقاء النون. ويجوز أن تقول: سراد؛ لإلحاقه بالخماسي فليس لأحدهما مزية لفظية، ولا معنوية على الآخر، ومثال ذلك: علندي، علاند، وعلاد، وحبنطى: حبائط، وحباط. "السرندي: الشديد، والعلندي: الغليظ، والحبنطي: القصير البطين".

شروط التصغير وفوائده:

أ) أن يكون اسما معربا.

ب) أن يكون قابلا للتصغير، فلا يصغر، نحو: كبير، وجسيم، ولا الأسماء المعظمة.

ت) أن يكون خاليا من صيغ التصغير، ويشبهها، فلا يصغر، نحو: "الكميت، والكعيت"؛ لأنهما على صيغة التصغير؛ ولا يصغر، نحو: "مبيطر، ومهين"؛ لأنهما شبيهان بصيغة التصغير.

أما فوائد التصغير، فهي:

أ) تصغير ما يتوهم كبره، نحو: "جبيل" تصغير "جبل"، و "كتيب" تصغير "كتاب".

ب) التقليل، نحو: "دريهمان" تصغير "درهم"، و "لقيمان" تصغير "لقمة".

ت) التقريب في الزمن، نحو: " قبيل العصر، وبعيده "، أو التقريب في المكان، نحو: "فويق الدار"، أو التقريب في الرتبة، نحو: "هو أصغر منك".

ث) التحبب، نحو: "بنى، وأخي، وأميمة".

ج) التحقير، نحو: "شويعر" تصغير "شاعر"، و "عويلم" تصغير "عالم.

تصغير الترخيم: هو نوع من أنواع التصغير، وهو أن يجرد الاسم من الزوائد التي فيه، ويصغر على أحرفه الأصلية.

فإن كانت أصوله ثلاثة، صغر على "فعيل" وتزاد عليه تاء التأنيث إن كان

مسماه مؤنثا، نحو: "حبلى، وحبيلة. وسعاد، وسعيدة. وسوداء، وسويدة".

فإن كان المسمى بالمؤنث مذكرا جرد من التاء، كأن تسمى رجلا "فاطمة"، تقول في تصغيره: "فطيم"، وفي "سعاد – اسم رجل – "سعيد"؛ لأن تاء التأنيث هي العلامة الفارقة بين المذكر والمؤنث.

وإن كان مذكرا جرد من الزوائد فقط، تقول في تصغير: "أحمد، وحامد، ومحمود": "حميد"؛ وتقول في تصغير "معطف": "عطيف".

أما إن كانت أصوله أربعة، صغر على "فعيعل"، نحو: "قرطاس، قريطس. وعصفور، عصيفر".

obeikandl.com

obeikandl.com

باب صيغ منتهى الجموع

من جموع الكثرة؛ جمع يقال له: "منتهى الجموع"، و "صيغة منتهى الجموع"، وهو كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف، وسطها ساكن، كـ "دراهم، دنانير".

وله تسعة عشر وزنا، وهى كلها لمزيدات الثلاثي، وليس للرباعي الأصل، وخماسية إلا: "فعالل، وفعاليل"، ويشاركهما فيهما بعض المزيد فيه من الثلاثي، نحو: درهم – دراهم: فعالل، دينار – دنانير: فعاليل، أسود – أساود: أفاعل، إضابرة – أضابير: أفاعيل، تنل، تنابل: تفاعل، تقسيم – تقاسيم: تفاعيل، مسجد – مساجد: مفاعل، مصباح – مصابيح: مفاعيل، يحمد – يحامد: يفاعل، ينبوع – ينابيع: يفاعيل، خاتم – خواتم: فواعل، طاحونة – طواحين: فواعيل، صيرف – صيارف: فياعل، صيداح – صياديح: فعاعيل، سحابة: سحائب و: كريمة – كرائم: فعائل، عذارى – غضابى: فعالى، موام: فعالى، سكارى – غضابى: فعالى.

obeikandl.com

باب اسم الجمع

هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه، مثل: "جيش" واحده "جندي".

ولك أن تعامله معاملة المفرد، باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع، باعتبار معناه، فتقول: "القوم سار، أو: ساروا"، و "شعب ذكي، أو : أذكياء".

وباعتبار أنه مفرد، يجوز جمعه كما يجمع المفرد، مثل: "أقوام، شعوب، جيوش".

وتجوز تثنيته، مثل: "قومان، شعبان، قبيلتان".

obeikandl.com

obeikandl.com

باب اسم الجنس الجمعي والإفرادي

هو ما تضمن معنى الجمع دالًا على الجنس، وله مفرد مميز عنه بالتاء أو الياء النسبية، نحو: "تفاح، سفرجل"، ومفردها: "تفاحة، بطيخة"، ونحو: "عرب، وترك"، ومفردها: "عربي، وتركي".

ويكثر ما يميز عنه مفرده "بالتاء" في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة، نحو: "نخل، وبطيخ"، ومفردهما: "نخلة، وبطيخة".

وما دل على الجنس صالحا للقليل منه والكثير، نحو: "ماء، ولبن، وعسل"، فهو اسم الجنس الإفرادي.

obeikandl.com

obeikandl.com

باب جمع الجمع

قد يُجمع الجمع، مثل: "بيوتان، ورجالات". ويُجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع المذكر السالم، إن كان للمذكر العاقل "أفضلين".

وجمع المؤنث السالم، إن كان للمؤنث، أو المذكر غير العاقل، نحو: "صواحبات، صواهلات".

وجمع الجمع سماعي، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه.

باب الجمع لا مفرد له

من الأسماء ما لا يستعمل إلا بصيغة الجمع، أن مفرده قد أهمل قديما فنسى، مثل: "التعاجيب، التباشير، الأبابيل".

باب الجمع على غير مفرده

من الجموع ما يُجرى على غير مفرده، وذلك نحو: "محاسن، حسن – الملامح، لمحة – المخاطر، خطر".

فمفردها الحقيقي لو سمع لكان محسنا، ملمحا.

باب ما كان جمعًا وواحدًا

من الأسماء ما يكون جمعا ومفردا بلفظ واحد، نحو: "الفلك"، قال الله تعالى: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [سورة الشعراء آية: ١١٩]، فلما جمعه قال: ﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ [سورة البقرة آية: ١٦٤]، ومن ذلك قولهم: "رجل جُنب، ورجال

obeikandl.com

جنب" بضمتين.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾ [سورة المائدة آية: ٦]، ومنه العدو، قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الشعراء آية: ٧٧]، وقال: ﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ ﴾ [سورة النساء آية: ٩٢].

ومنه الضيف: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى ﴾ [سورة الحجر آية: ٦٨]، و "الولد" تقول: "هذا ولد فلان، وهؤلاء ولده"، ويجوز أن تجمعه، فتقول: "أولاد"، فكل ذلك يستوي فيه الواحد والجمع، وكذا المذكر والمؤنث.

obeikandl.com

باب جمع المركبات

إذا أردت جمع مركب إضافي مصدر بابن، أو ذي، فإن كان للعاقل جمعت "أبنًا" جمع المذكر السالم، أو جمع التكسير، وجمعت "ذو" جمع المذكر السالم لا غير، فتقول في جمع "ابن عباس": "بنو عباس"، وتقول في جمع "ذو علم": "ذوو علم"، وإن كان لغير العاقل، نحو: "ابن آوي، وابن عرس، وابن لبون، وذي القعدة، وذي الحجة"؛ جمعت: "ابنا" على "بنات"، و "ذو" على "ذوات"، و "بنات آوي"، و "ذوات القعدة".

وإن كان غير مصدر بـ"ابن"، ولا "ذي"، تجمع صدره كما تجمع الأسماء من حده، تقول في "قلم الرجل": "أقلام الرجال".

فإن كان المركب مزجيا أو إسناديا، توصلت إلى الدلالة على الجمع بزيادة "ذوو" قبله إن كان مذكرا عاقلا، و "ذوات" إن كان مؤنثا أو مذكرا لغير العاقل، ك "ذوي معد يكرب، وسيبويه، برق نحره، تأبط شرا"، وتقول في جمع: "شاب قرناها، وبعلبك": "ذات شاب قرناها، وذوات بعلبك".

obeikandl.com

obeikandl.com

باب جمع الأعلام

إذا جُمع العلم صار نكرة، ولهذا تدخله "أل" بعد الجمع لتعرفه: "محمد، المحمدين". وإذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار، إن شئت جمعته جمع المذكر السالم، وهو الأولى، وإن شئت جمعته جمع تكسير على حد ما تجمع عليه نظيره من الأسماء، فتقول في جمع "زيد، وعمرو، وبشر، وأحمد": "زيدون أو زياد وزيود، عمرون أمر عمور، بشرون أبشار بشور، أحمدون أحامد".

وإن جمعت اسم امرأة، فإن شئت جمعته بالألف والتاء، وهو الأولى، وإن شئت كسرته تكسير نظيره من الأسماء، فتقول في "دعد، وزينب، وسعاد": "دعدات وأدعد، زينبات زيانب، سعادات وأسعد وسعد وسعائد".

وإن سميت بالجمع السالم، نحو: "العابدين، فاطمات"، قلت: "ذوو عابدين، وذوات فاطمات". فإن سميت بالجمع المكسر، غير صيغة منتهى الجموع فأنت بالخيار"، إن شئت جمعته جمع سلامة، وهو أولى، فتقول في جمع "أعبد، وأنمار": "أعبدون، وأنمارون. وأعابد، وأنامير"، فإن كان المسمى به على صيغة منتهى الجموع، أو على وزن غير صالح لهذه الصيغة، فلا يجمع إلا جمع سلامة، فمثل: "مساجد، ونبهاء"، إن سميت بهما، لا يجمع إلا على "مساجدون، ونبهاوون" للمذكر، و "مساجدات، ونبهاوات" للمؤنث.

وإن جمعت "عبد الله" ونحوه من الأعلام المركبة تركيبا إضافيا، قلت: "عبدو الله"، و "عبيد الله"، تجري صيغة السلامة أو التكسير على الجزء الأول فقط.

obeikandl.com

باب البناء

البناء في اللغة: التشييد، وتكوين الشيء.

وفي النحو: ملازمة الكلمات حالة واحدة، إما حركة وإما سكونا، على الرغم من دخولها في نسيج جملي.

ولقد صمت غالبية الباحثين القدماء عن الخوض في طبيعة البناء وأسبابه، ولم يزيدوا على الإشارة عليه إشارات خاطفة تتعلق بوصف طبيعة حركاته في أن أصلها السكون. قال سيبويه: زعم الخليل أن الفتحة، والكسرة، والضمة زوائد، وهن يلحقن الحروف ليوصل المتكلم به، والبناء هو الساكن لا زيادة فيه.

فالبناء: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، وإن اختلفت العوامل التي تسبقها.

والمبني: ما لا يتغير آخره بتغير العوامل التي تسبقه، نحو: "هذه، أين، من، كتب، اكتب".

والمبنيات: هي جميع الحروف، والماضي والأمر، والمضارع المتصلة به إحدى نوني التوكيد، أو نون النسوة، وبعض الأسماء.

أنواع البناء: السكون، والضمة، والفتحة، والكسرة.

أ) السكون، نحو: اكتب، لم.

ب) الضمة، نحو: حيث، كتبوا.

ت) الفتحة، نحو: كتب، أين.

ث) الكسرة، نحو: هؤلاء، أمس.

تقدر الحركات على أواخر الكلمات المبنية، نحو:

جاء هؤلاء التلاميذ، الضمة مقدرة لاشتغال المحل.

أكرمت هؤلاء التلاميذ، الفتحة مقدرة لاشتغال المحل.

جاء من نجح، الضمة مقدرة لاشتغال المحل.

أحسنت إلى الذين اجتهدوا، الكسرة مقدرة لاشتغال المحل.

فائدة:

أ) الإعراب في الأسماء أصلي، وبناء بعضها عارض.

ب) البناء في الحروف والأفعال أصلي، وإعراب المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد، ولا نون النسوة عارض.

ت) وجه أصالة البناء في الحروف والأفعال عدم توارد المعاني المختلفة المحتاجة إلى تمييز بعضها من بعض بالإعراب كالفاعلية، والمفعولية عليها، ووجه أصالة الإعراب في الأسماء احتياجها إلى ذلك التمييز، لكن متى أشبه الاسم الحرف شبها قويا يقربه منه بُني مثله.

مما تقدم نتبين أن البناء يدخل في أنواع الكلمة الثلاثة:

أولًا: في الحرف: فمنه مبني على السكون، كـ "هل، بل، لو، أو"، ومنه مبني على الضم، نحو: "منذ"، ومنه مبني على الكسر، نحو: "جير".

ثانيًا: في الفعل: فمنه مبني على الفتح الظاهر، نحو: "كتب"، أو المقدر، كـ "صلَّى"، ومنه مبني على السكون، نحو: "افهم"، ومنه مبني على حذف الآخر، نحو:

obeikandl.com

"ادع"، ومنه مبني على حذف النون، نحو: "اسمعا، اسمعوا، اسمعي".

ولا يوجد في الفعل البناء على الكسر، ولا على الضم؛ لثقلهما، وثقل الفعل.

تنبيهان:

أ) أن الأصل في البناء السكون، ولا يكون على حركة إلا لسبب، وأسباب التحريك كثيرة.

ب) الفتح والسكون يقعان في الاسم، نحو: "كيف، كم"، وفي الفعل، نحو: "قام، قم"، وفي الحروف نادرا – بخلاف الفعل، فلا يقع فيه شيء من الضم، ولا الكسر"؛ لثقلهما، وثقل الفعل.

أنواع البناء أربعة، ذكرنا أنها: الضم، والفتح، والكسر، والسكون. وهذه الأنواع الأربعة تقع في: الاسم، والفعل، والحرف – بخلاف الإعراب فلا يقع في الحروف.

أولًا: المبني على الضم أو نائبه، خمسة عشر لفظًا:

أ) خمسة من ظروف المكان، وهى: "قبل، بعد، أول، حيث، دون".

ب) ثمانية من أسماء الجهات، وهى: "فوق، تحت، أسفل، عل، وراء، قدام، خلف، أمام".

ت) ومنها "غير" إذا حذف ما أضيفت إليه. وكانت بعد "ليس"، أو بعد "لا"، نحو: "قرأت كتابا ليس غير – أو لا غير".

ث) ومنها "أي" الموصلة" إذا أضيفت، وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا،

نحو: "فسلم على أيهم أفضل".

والذي يُبنى على نائب الضم "المنادى المثنى، وجمع المذكر السالم، والملحق بهما"، نحو: "يا محمدان، يا محمدون"، ونحو: "يا فاهمان، يا فاهمون".

والبناء على الضم لا يدخل الفعل؛ لثقله، وثقل الفعل.

"عل" بلام مخففة اسم بمعنى فوق، واعلم أن كلمة "عل" توافق كلمة "فوق" في المعنى – وفي بنائهما على الضم إذا كانت معرفة، وفي إعرابها إذا كانت نكرة وتخالفها في أمرين:

أ) استعمالها مجرورة بـ"من" فقط.

ب) استعمالها مقطوعة عن الإضافة بخلاف "فوق" فيهما. والفتح أقرب الحركات إلى السكون، ولهذا دخل في الاسم والفعل والحرف، نحو: "أين، قام، سوف".

ثانيًا: المبني على الفتح أو نائبه، سبعة أشياء:

أ) الفعل الماضي.

ب) الفعل المضارع المتصل بنوني التوكيد.

ثالثًا: ما رُكب تركيب مزجٍ من الظروف الزمانية والمكانية، نحو: "يأتينا صباح ومساء"، و "يحضر يوم ويوم"، و "بعض القوم يسقط بين بين"، و "هو جارى بيت بيت"، فرُكب الظرفان، وصارا اسما واحدا في محل نصب.

رابعًا: ما رُكب تركيبا مزجيا من الأعداد "من أحد عشر إلى تسعة عشر" إلا

اثنتي عشر واثني عشر، فإنهما ملحقان بإعراب المثنى.

خامسًا: ما رُكب تركيب مزج من الأحوال، كقول العرب: "ساقطوا أخول أخول"، أي: متفرقين.

سادسًا: الزمن المبهم المضاف إلى جملة، كـ "الحين، الوقت، الساعة"، نحو: "حين عاتبت صديقي اقتنع".

حين: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب.

عاتبت: عاتب فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الفاعل.

والتاء: مبني على الضم في محل رفع.

صديقي: مفعول منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم المضاف إليه في محل جر، وجملة عاتبت صديقي في محل جر بإضافة "حين إليها".

اقتنع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا يعود إلى صديقي.

سابعًا: المبهم المضاف إلى مبني، سواء أكان المبهم زمانا، كـ "بين، ودون" ظرفي مكان، أم كان غير زمان، كـ "مثل، وغير". والذي يبنى على نائب الفتح "اسم لا النافية للجنس" فيبنى على الياء نيابة عن الفتح، إذا كان مثنى، أو جمع مذكر سالم، أو ملحقا بهما، نحو: "لا رجلين، ولا أبوين، ولا معلمين، ولا بنين هنا".

ويبنى أيضا على نائب الفتح "اسم لا النافية للجنس" فيبنى على الكسر نيابة عن الفتح، إذا كان جمع مؤنث سالما، أو ملحقا به، نحو: "لا معلمات في المدرسة، ولا عرفات دخلتها".

opelkandil.com

ثالثًا: المبني على الكسر، خمسة أنواع:

أولًا: العلم المختوم "بويه"، كـ "سيبويه، نفطويه، خمارويه".

ثانيًا: اسم الفعل: إذا كان على وزن فعال، نحو: "حذار، نزال"، بمعنى: احذر، وانزل.

ثالثًا: ما كان على وزن فعال، وهو علم مؤنث، نحو: "حذام".

رابعا: ما كان على وزن فعال، وهو سب لمؤنث، كـ "يا خباث، يا لكاع".

خامسًا: لفظ "امس" إذا استعمل ظرفا معينا خاليا من "أل" والإضافة، وغير مصغر، ولا مكسر.

والبناء على الكسر، لا يدخل الفعل؛ لثقله. وثقل الفعل لدلالته على الحدث والزمان معا.

فائدة:

أ) حركات البناء تقدر كما تقدر حركات الإعراب، وذلك كما إذا كان المنادى مبنيا قبل النداء، نحو: "يا حذام"، أو كان اسم لا النافية للجنس غير قابل للحركة على آخره، نحو: "لا فتى في الدار"، فإن حركة البناء تقدر في مثل ذلك لاشتغال المحل بغيرها، أو لتعذر ظهورها.

ب) مجموع أنواع بناء الاسم سبعة: الضم، والفتح، والكسر، والسكون، والألف، والواو، والياء، نحو: نحن، أين، أولاء، كم، يا محمدون، ويا محمدان ولا رجلين حاضران. فالأربعة الأولى هي أنواع بناء الاسم الأصلية، والثلاثة الأخيرة نائبة عنها، وقد يكون الكسر نائبا عن الفتح كما

في: "لا معلمات غائبات".

ت) الأصل في الاسم أن يكون معربا، ويسمى متمكنا؛ وذلك لتوارد المعاني المختلفة عليه بحسب ما يقتضيه عامله من فاعلية ومفعولية وغيرهما، فاحتاج إلى الإعراب لبيان هذه المعاني.

ث) أسباب البناء على الكسر كثيرة، منها: مجانسة العمل، كـ "باء" الجر، وكون الكسر أصل التخلص من التقاء الساكنين، والحمل على المقابل ككسر لام الأمر في نحو: "لتكتب"؛ حملا على اللام الجارة للظاهر: "تساقطوا أخول أخول، لا بنين هنا، سيبويه عالم".

تساقطوا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة التي هي فاعل مبنية على السكون في محل رفع.

أخول أخول: مركب مزجي حال مبني على فتح الجزئين في محل نصب بمعنى "متفرقين".

لا: نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

بنين: اسم لا مبني على الياء نيابة عن الفتحة في محل نصب.

هنا: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف خبر لا "أي موجودون هنا".

سيبويه: مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع الابتداء.

عالم: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

الأسماء المبنية تنقسم إلى قسمين: بناء لازم، وبناء عارض:

أ) البناء اللازم: ما يبنى منها بناء لازما لا ينفك عنه في حال من الأحوال، وهى: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وكنايات العدد، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، وبعض الظروف، والمركب المزجى الذي ثانيه معنى حرف العطف، أو كان مختوما بويه، كـ "سيبويه"، وما كان على وزن فعال علما لأنثى، كـ "حذام"، أو اشتمالها، كـ "فجار"، وكلها مبنية على ما سمعت عليه.

ب) ما يبنى بناء عارضا في بعض الأحوال، وهو: المنادى إذا كان علما مفردا، أو نكرة مقصودة. وهو يبنى على ما يرفع به. واسم لا النافية للجنس، إذا لم يكن مضافا ولا شبيها بالمضاف، وهى يبنى على ما ينصب به. وأسماء الجهات الست، وبعض الظروف، ويلحق بها لفظتا "حسب، وغير".

مثال للإعراب: إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه.

إذا: ظرف للزمان المستقبل مبني على السكون في محل نصب.

استغنيت: استغنى فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل مبني على الفتح في محل رفع، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

عن شيء: جار ومجرور متعلقان باستغنى.

فدعه: الفاء واقعة في جواب إذا، ودع: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت، والهاء مفعول به مبني على الضم في محل نصب.

وخذ: الواو حرف عطف، وخذ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر

وجوبا تقديره أنت.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أنت محتاج:

أنت: مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

إليه: جار ومجرور متعلقان بمحتاج. والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

obeikandl.com

obeikandl.com

باب المعرب والمبني من الأفعال

الإعراب أصل في الأسماء، وفرع من الأفعال أو العكس وفي هذه المسألة خلاف، على هذا النحو:

الأول: مذهب البصريين: أن الإعراب أصل في الأسماء، وفرع في الأفعال، فالأصل في الفعل عندهم البناء.

الثاني: مذهب الكوفيين: أن الإعراب أصل في الأسماء، وفي الأفعال.

الثالث: مذهب بعض النحويين: أن الإعراب أصل في الأفعال، وفرع في الأسماء.

الأفعال المبنية نوعان:

الأول: ما اتفق على بنائه، وهو الفعل الماضي. وهو مبني؛ لأن الأصل في الأفعال البناء؛ وهو الصحيح.

علاماته:

أ) مبني على الفتح، وهو الأصل، نحو: ذهب.

ب) مبني على السكون: إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، نحو: ذهبت، ذهبنا، ذهبن.

الثاني: ما اختلف في بنائه: وهو فعل الأمر، نحو: ذهب. وهو مبني عند البصريين، ومعرب عند الكوفيين، فهم يرون أنه مجزوم بلام أمر محذوفة، وأصل "اذهب" عندهم "لتذهب" فحذفت لام الأمر، وحذف حرف المضارعة، فاحتيج

إلى همزة الوصل للتوصل إلى النطق الساكن.

علاماته:

أ) مبني على السكون، وهو الأصل، نحو: اضرب.

ب) مبني على حذف حرف العلة "نيابة عن السكون" إذا كان الفعل معتلا ناقصا، نحو: ادع، اسع، ارم.

ت) مبني على حذف النون "نيابة عن السكون" إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: اذهبوا، اذهبا، اذهبي.

ويبنى الفعل الماضي على حركة مع أن الأصل في البناء السكون؛ لأنه أشبه الفعل المضارع المعرب في وقوعه خبرا، وصلة، وحالا، وصفة، نحو: محمد غاب، وجاء الذي زارنا ...إلخ.

والأصل في الإعراب أن يكون بالحركات، وبني على الفتح؛ لأن الفتحة أخف الحركات؛ وذلك لئلا يجتمع ثقيلان في الفعل بسبب كونه مركبا في المعنى من الحدث والزمان.

والفعل المضارع معرب: إذا لم تتصل به نون التوكيد اتصالها مباشرا، وإذا لم تتصل به نون النسوة نحو: يذهب، لم يذهب، يذهبون، لم يذهبوا. فالفعل المضارع في هذه الأمثلة وما شابهها معرب؛ لعدم اتصاله بنون التوكيد اتصالا مباشرا؛ ولعدم اتصاله بنون النسوة.

ويكون الفعل المضارع مبنيا في الحالتين الآتيتين:

الأولى: إذا اتصلت به نون النسوة "يبنى على السكون" نحو: الأمهات

يرضعن.

الثاني: إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة اتصالا مباشرا "يبني على الفتح" فاتصاله المباشر بالنون الثقيلة، نحو: هل تضربن؟ وبالنون الخفيفة، نحو: هل تضربن؟

والمراد بالاتصال المباشر: أن تتصل النون بالفعل المضارع اتصالا مباشرا دون وجود فاصل بينهما، فإذا فصل بينهما بضمير كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، أو ألف الاثنين، فالاتصال حينئذ غير مباشر سواء أكان الفعل لفظيا، نحو: "لتبلون" و "ولا تتبعان"، و "إما ترين"، أو كان الفعل تقديريا، نحو: الطلاب يذهبن، وأنت تذهبن.

وفي هذه الحالة يكون الفعل المضارع معربا لا مبنيا؛ بسبب أن الاتصال غير مباشر. وهذه مذهب ابن مالك، والجمهور. وإذا اتصلت الضمائر بالفعل المضارع المؤكد بالنون تحدث التغييرات الآتية:

الأولى: إذا اتصلت الضمائر بالفعل المضارع، حذفت نون الرفع، بسبب توالي الأمثال، نحو: تذهبونن، تذهبينن، تذهبانن. في هذه الأفعال تحذف نون الرفع لاجتماع ثلاث نونات متتالية، فتصير: تذهبون، تذهبين، تذهبان.

الثاني: تحذف واو الجماعة، وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين، فتصير الأمثلة السابقة في صورتها النهائية هكذا: "تذهبن" يضم آخر الفعل للدلالة على أن المحذوف واو الجماعة، و "تذهبن" يكسر آخر الفعل للدلالة على أن المحذوف ياء المخاطبة. أما ألف الاثنين فلا تحذف؛ لئلا تلتبس بالمفرد "تذهبن"، وتكسر نون التوكيد، وتكون صورتها النهائية هكذا "تذهبان". ويُعرب الفعل المضارع مع أن الأصل في الأفعال البناء: لأنه أشبه الاسم لفظا ومعنى، فهو يشبه اسم الفاعل لفظا

في الحركات، والسكنات، وعدد الحروف، وتعيين الحروف الزائدة، والحروف الأصلية؛ وتأمل في ذلك الفعل "يضرب" واسم الفاعل "ضارب"، والفعل "يقاتل"، واسم الفاعل "مقاتل" تجد المشابهة اللفظية واضحة جلية. ويشبهه كذلك في المعنى؛ لأن كل واحد منهما صالح للحاضر والمستقبل.

ويشبه الفعل المضارع الاسم كذلك في أن كل واحد منهما تتواردن عليه معان تركيبية لا يتضح التمييز بينها إلا بالإعراب، ففي الاسم مثلا تقول: ما أحسن زيدا! فإذا رفعت "زيدا" كان المعنى نفي الإحسان، وإذا نصبته كان المعنى التعجب من حسنه، وكذلك الفعل المضارع في مثل قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فإذا رفعت الفعل "تشرب" كان المعنى: النهى عن أكل السمك، وإباحة شرب اللبن، وإذا نصبته كان المعنى النهى عن الجمع بين أكل السمك وشرب اللبن في وقت واحد.

مما سبق يتبين أن الفعل نوعان: مبني، وهو الأصل فيه، ومعرب وهو الفرع، والأفعال المبنية، هي: الماضي، والأمر مطلقا، وكذا المضارع المتصل بنون الإناث أو بنوني التوكيد، الخفيفة أو الثقيلة.

ويبنى الفعل الماضي في ثلاث حالات: على السكون، إذا اتصل بضمير رفع متحرك كتاء الفاعل، ونا، ونون الإناث. وعلى الضم، إذا اتصلت به واو الجماعة، وعلى الفتح اللفظي أو التقديري، إذا لم يتصل بضمير متحرك، ولا واو جماعة، والأصل في الفعل الماضي أن يبنى على الفتح لخفته وثقل الفعل لدلالته على الحدث والزمن معا.

أما المضارع فيبنى في حالتين: على السكون، إذا اتصل بنون الإناث، وعلى

الفتح، إذا اتصل بنون التوكيد المباشرة لفظا وتقديرا.

كما يعرب المضارع في حالتين: عند عدم اتصاله بنون الإناث، وفي حالة عدم اتصاله بإحدى نوني التوكيد المباشرة؛ خفيفة أو ثقيلة، كما يعرب لشبهه باسم الفاعل في ترتيب الحروف الساكنة والمتحركة، وفي احتماله الدلالة على زمن الحال أو الاستقبال.

مثال للإعراب: لا معلمات في المدرسة، إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام، اسمعا يسمعون يسمعن يرضعن احفظي.

لا: نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

معلمات: اسمها مبني على الكسر نيابة عن الفتح في محل نصب.

في المدرسة: في حرف جر، والمدرسة: اسم مجرور بـ"في"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

قالت: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

حذام: فاعل مبني على الكسر في محل رفع، وجملة قالت حذام في محل جر بإضافة إذا إليها.

فصدقوها: الفاء واقعة في جواب إذا، وصدقوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، والهاء: مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

فإن: الفاء تفريعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وإن: حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

القول: اسم إن منصوب بفتحة ظاهرة في آخره.

ما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع خبر إن.

قالت: قال فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء: علامة التأنيث مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

حذام: فاعل مبني على الكسر في محل رفع، وجملة قالت حذام في محل رفع صفة ما النكرة. وجملة "فإن القول ما قالت حذام" لا محل لها من الإعراب جواب إذا.

اسمعا: فعل أمر مبني على حذف النون والألف فاعل.

ليسمعون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل.

يسمعن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي هي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

يرضعن: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة التي هي اسم مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

احفظي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل في محل رفع.

باب علامات الإعراب

علامات الإعراب أربع عشرة علامة، منها: أربع أصول، وهى:

الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والجزم للسكون.

وعشر فروع نائبة عن هذه الأصول، ثلاث منها تنوب عن الضمة، وأربع منها تنوب عن الفتحة، واثنان منها تنوب عن الكسرة، وواحدة منها تنوب عن السكون.

والنيابة عن تلك الأصول واقعة في سبعة مواضع:

الأول: ما لا ينصرف؛ فإنه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ إلا إذا أضيف، أو كان مقرونا بـ"أل" فيجر بالكسرة.

الثاني: جمع المؤنث السالم، والملحق به، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

الثالث: الفعل المضارع المعتل الآخر، يجزم بحذف آخره "حرف العلة" نيابة عن السكون.

الرابع: المثنى، والملحق به، يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة.

الخامس: جمع المذكر السالم، والملحق به، يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة.

السادس: الأسماء الستة، ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، ويجر بالياء نيابة عن الكسرة.

obeikandi.com

السابع: الأفعال الخمسة، ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذفها.

المعربات قسمان:

قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف، والذي يعرب بالحركات "أصالة" أربعة أنواع، وهى:

الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل آخره بشيء. وهى: ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة، وتجزم بالسكون.

ويخرج عن هذا الأصل ثلاثة أشياء:

أ) الأسماء الممنوعة من الصرف، فإنها تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ب) الفعل المضارع المعتل الآخر، يجذم بحذف حرف العلة، نيابة عن السكون.

ت) جمع المؤنث السالم، ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

للإعراب أربعة أقسام يعرف بها، وهى: الرفع، والنصب، والخفض، والجزم.

فالرفع: حالة إعرابية علاقتها الضمة، أو ما ينوب عنها.

والنصب: حالة إعرابية علامتها الفتحة، أو ما ينوب عنها.

والخفض: حالة إعرابية علامتها الكسرة، أو ما ينوب عنها.

والجزم: حالة إعرابية علامتها السكون، أو ما ينوب عنها.

فالكلمة المعربة: إما أن تكون مرفوعة، أو منصوبة، أو مخفوضة، أو مجزومة.

والأولان: الرفع، والنصب، يقعان في الاسم، والفعل المضارع دون شك، فكلاهما يرفع؛ تقول، محمد يلعب، فمحمد: اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ويلعب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكلاهما ينصب، تقول: إن محمدا لن يلعب، فمحمدا: اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويلعب: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويختص الاسم بالخفض، فالفعل لا يخفض، نحو: بمحمد، ويختص الفعل بالجزم، فالاسم لا يجزم، نحو: لم يلعب، فتحصل من هذا أن الاسم يرفع وينصب ويخفض، ولا يجزم، وأن الفعل المضارع: يرفع، وينصب، ويجزم، ولا يخفض.

فائدة:

العلامات الأصلية للإعراب، هي: الضمة، والفتحة، والكسرة، وتأتى ظاهرة، ومقدرة.

أ) والحركات الظاهرة، تكون في: الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم.

ب) حركات مقدرة، وتكون في: الاسم المضاف لياء المتكلم، الاسم المقصور، الاسم المنقوص.

والثاني علامات فرعية، وهى الحروف: "الألف، الواو، الياء"، وتكون في: المثنى، جمع المذكر السالم، الأسماء الخمسة.

obeikandl.com

باب جمع المؤنث السالم

اسم معرب، ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة "ألف وتاء"، نحو: تلميذات، عفيفات، سائرات، أما نحو: قضاة، وهداة، فهو من جموع التكسير لا من جمع المؤنث؛ وذلك لأن ألفه ليست زائدة، بل هي منقلبة عن أصل، والأصل: قضية، وهدية، بوزن فعلة، ويطرد جمع المؤنث السالم في عشرة أشياء:

أ) علم المؤنث، مثل: دعد، وفاطمة.

ب) ما ختم بتاء التأنيث، مثل: شجرة، حمزة، ويستثنى من ذلك: امرأة، وشاة، وأمة، بفتح الميم، وأمة بتشديد الميم، وشفة، فإنها تجمع على نساء، وشياه، وإماء، وأمم، وشفاة.

ت) صفة المؤنث: كـ "مرضع، وحامل، وحائض، وطالق".

ث) صفة المذكر غير العاقل: كـ "جبل، وشاهق، وجبال، وشاهقات، وحصان سابق، وحصن سابقات".

ج) المصدر المجاوز ثلاثة أحرف، غير المؤكد لفعله: كـ "إكرامات، وتعريفات".

ح) مصغر ما لا يعقل، كـ "دريهم، ودريهمات".

خ) ما صدر بابن، أو ذي. من أسماء ما لا يعقل، وصدورها هي التي تجمع، فيقال في جمع: "ابن آوى، وذي القعدة" بنات آوي وذوات القعدة. وكذلك أسماء السور تجمع هذا الجمع بإضافة "ذوات" إليها، فتقول: قرأت ذوات "حم".

د) ما ختم بالتاء، كـ "صفية، وجميلة، وفاطمة".

ذ) ما ختم بألف التأنيث المقصورة، أو الممدودة، نحو: حبلى، وعذراء.

يشترط في مفرد جمع المؤنث السالم، أن يكون:

أ) منتهيا بتاء التأنيث، نحو: شجرة، عاملة، فاطمة.

ب) وصفا لمؤنث، نحو: مرضع، وعاقر.

ت) علما منتهيا بألف التأنيث المقصورة، نحو: ليلى، سلمى.

ث) صفة منتهية بألف التأنيث المقصورة، نحو: صغرى، كبرى.

ج) علما مؤنثا خاليا من علامات التأنيث، نحو: زينب، هند.

ح) اسما مصغرا لغير العاقل، نحو: كليب، دريهم.

خ) من الأسماء الدالة على غير العاقل، وليس له جمع تكسير، نحو: إصطبل، حمام.

يعرب جمع المؤنث السالم بالحركات، فيرفع بالضمة، وينصب بالكسرة، نحو:

ذهبت البنات إلى الجامعة: فاعل رفع بالضمة.

رأيت البنات مسرورات: مفعول به نصب بالكسرة.

مررت بالبنات صباحا: مفعول به نصب بالكسرة.

obeikandl.com

فائدة:

يلحق بجمع المؤنث السالم، في إعرابه، ما لم يستوف شروطه، نحو: أولات، ذوات. وأولات: بمعنى صاحب، والثاني ما سمى به من هذا الجمع، مثل: "عرفات، أذرعات".

طريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالم، هي:

الأولى: أن نجمع المختوم بالتاء هذا الجمع وجوبا، فتقول في جمع: فاطمة، وشجرة: "فاطمات، شجرات".

الثانية: إن كان ما يراد جمعه هذا الجمع ممدودا، فهمزته تعطى حكمها في التثنية، فتقول في جمع: عذراء، وصحراء: "عذراوات، صحراوات"، وتقول في جمع: قراء، ووضاء، إن سميت بها أنثى: "قراءات، ووضاءات"، وتقول في جمع: علباء، وسماء، وحياء" أعلاما لمؤنث: "علباءات، سماءات، حياءات، علباوات، سماوات، حياوات".

الثالثة: إن أردت جمع المقصور فألفه تعطى حكمها في التثنية أيضا، فتقول في جمع: حبلى، وفضلى: "حبليات، وفضليات"، وفي جمع: رجاء، وهدى، علمين لمؤنث: "رجوات، وهديات"، وإن جمعت نحو: "صلاة، زكاة، فتاة، نواة" مما ألفه مبدلة من الواو أو الياء، حذفت منه التاء، وقلبت الألف المبدلة من الواو واوا، والمبدلة من الياء ياء، وجمعته بالألف والتاء: كـ "صلوات، وزكوات، وفتيات، ونويات".

وإن كانت ثالثة أصلها الياء، كـ "حيوات"، ولا تقل: "حييات" كراهية اجتماع ياءين مفتوحتين.

obeikandl.com

باب جمع المذكر السالم

هو اسم معرب دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون رفعا، وياء ونون نصبا وجرا، على آخره، مثل: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة المؤمنون آية: ١] فـ"المؤمنون" فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، نيابة عن الضمة، ونحو: "أكرم المجتهدين"، فـ"المجتهدين" مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، نيابة عن الفتحة، ونحو: "انظر إلى المهذبين" فـ"المهذبين" اسم مجرور، وعلامة جره الياء، نيابة عن الكسرة. ونون جمع المذكر السالم الواقعة بعد كل من الواو والياء، مفتوحة وهى عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالم:

أ) الصحيح: إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحا، زيدت: الواو، والنون، أو الياء والنون عليه بدون عمل سواها، وتكون الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالة النصب، أو الخفض.

ب) المنقوص: وإذا كان الاسم منقوصا حذفت ياؤه، وضم ما قبل الواو، فتقول: القاضون، الداعون، أو: القاضين، الداعين. وأصلها: القاضيون والداعيون، والقاضيين والداعيين.

ت) المقصور: وإذا كان الاسم مقصورا، حذفت ألفه، وأبقيت الفتحة للدلالة عليها، نحو: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [سورة آل عمران آية: ١٣٩]، و ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ﴾ [سورة ص آية: ٤٧]، وأصلها: الأعلوون والمصطفوين.

ث) الممدود: وحكم الممدود في الجمع حكمه في التثنية، فتقول في: وضاء: وضاءون، وفي حمراء: حمراوون.

ويشترط في جمع المذكر السالم الذي يجمع بإضافة الواو والنون، أو الياء والنون أن يكون علما، أو صفة: فلا يجمع ما كان من الأسماء غير علم ولا صفة، نحو: "رجل، وغلام" إلا إذا صغرا ليكونا بمنزلة الصفة، ولا يجمع أيضا ما كان علمًا أو صفة لمؤنث، نحو: مريم، وحائض، ومرضع، ولا نحو: طلحة، وحمزة، وفهامة؛ لاشتمالها على التاء، ولا يجمع أيضا غير العاقل، كـ "لاحق، وسابق" للفرس.

ولا يجمع أيضا المركبات: كـ "معدي كرب، وجاد المولى". وإذا أريد منهما الدلالة على الجمع أبقيته على لفظه، وأضفت إليه "ذووا" رفعا، و "ذوي" نصبا وجرا، بمعنى أصحاب هذا الاسم، ولا يجمع أيضا المعرب بحرفين، كالمسمى به من المثنى والجمع، كـ "حسنين، ومحمدين" علمين، ولا تجمع أيضا الصفات التي من باب أفعل الذي مؤنثه فعلاء، كـ "أخضر، وخضراء"، ولا الصفات التي من باب الفعلان الذي مؤنثه فعلى، كـ "غضبان، وغضبى"، ولا الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، كـ "صبور، وجريح"، لعدم قبولها التاء، وعدم دلالتها على التفضيل.

ومما يجمع جمع مذكر سالم أيضا، الأسماء المنسوبة، كـ "مصري، ولبناني، وعراقي"، فتقول: "مصريون، ولبنانيون، وعراقيون".

ويلحق بجمع المذكر السالم أربعة أنواع:

أ) أسماء جموع:، وهى "أولوا" بمعنى أصحاب، اسم جمع لذو بمعنى صاحب، و "عالمون" اسم جمع عالم، وهو أصناف الخلق "عقلاء

أو غيرهم"، وعشرون إلى التسعين.

ب) جموع تكسير: وهى "بنون"، و "حرون" جمع حرة، وهى أرض ذات أحجار، و "أرضون"، و "سنون"، و "بابه"، وضابطه كل ثلاثي حذفت لامه، وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يكسر، نحو: "عضة، وعضين" بمعنى الكذب والبهتان، ونحو: "عزة، وعزين" بمعنى الفرقة من الناس، ونحو: "ثبة وثبين" بمعنى الجماعة، فلا تجمع "شجرة، وثمرة" لعدم الحذف – و "لا زنه، وعدة"؛ لأن المحذوف منهما التاء، ولا نحو: "يد، ودم"؛ لعدم التعويض من لامها المحذوفة.

وخالف ذلك "أبون، أخون" لجمعهما مع عدم التعويض، ولا نحو: "اسم، وأخت، وبنت"؛ لأن العوض غير الهاء، وشذ "بنون"، ولا نحو: "شاة، وشفة"؛ لأنهما كسرا على شفاة وشياة.

ت) جموع تصحيح لم تستوف شروط جمع المذكر السالم، كـ "أهلون، ووابلون"؛ لأن أهلا، ووابلا، ليس علمين ولا صفتين؛ ولأن وابلا لغير العاقل.

ث) ما سمى به من هذا الجمع، كـ "عابدين" وما ألحق به.

فائدة:

أ) يشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل، خاليا من تاء التأنيث، ومن التركيب، ومن الإعراب بحرفين، نحو: "صالح، وحامد".

ب) والصفة يشترط فيها أن تكون لمذكر عاقل خالية من التاء قابلة لها في التأنيث، أو دالة على التفضيل، نحو: "كاتب، وأكبر". وليست من باب

أفعل فعلاء، ولا فعلان فعلى – ولا مما يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث، كـ "عروس، وحكيم".

مثال للإعراب: فرح المؤمنون.

فرح: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

مثال آخر: أولوا العلم سعداء.

أولوا: مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

العلم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره.

سعداء: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

فائدة:

أ) تحذف نون جمع المذكر السالم، في إعرابه، إذا أضيف، نحو: جاء مجتهدو المدرسة، رأيت مجتهدي المدرسة، مررت بمجتهدي المدرسة.

ب) الأعداد: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون، تسمى بألفاظ "العقود"، وهى: مما تلحق بجمع المذكر السالم.

باب المثنى

اسم معرب، ناب عن مفردين، اتفقا لفظا ومعنى، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون، وكان صالحا لتجريده منهما، نحو: كتابان، كتابين "كتاب" والفرق بين ياء المثنى وياء الجمع أن المثنى مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها، وأما ياء الجمع فمكسور ما قبلها مفتوح ما بعدها.

قال النحاة: أن المثنى ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره صالحا للتجرد عنها؛ أغنت عن متعاطفين متماثلين لفظا ومعنى، فقوله: ما دل على اثنين أو اثنتين أخرج المفرد والجمع بأنواعه ودخل فيه المذكر والمؤنث، وقوله بزيادة في آخره ما دل على اثنين أو اثنتين بغير زيادة كزوج وشفع، وقوله صالحا للتجرد عنها أخرج اثنين واثنتين، فاثنان واثنتان كل واحد منهما غير صالح للتجرد عن الزيادة، ومثال ما صدق عليه التعريف، قوله تعالى: ﴿ **إِنْ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ** ﴾ **[سورة طه آية: ٦٣]**، فساحران: اسم مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

إعراب المثنى: يرفع بالألف، نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء، نيابة عن الفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، تقول: جاء الزيدان ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين.

قال الشيخ ابن هشام: وحملوا عليه في ذلك أربعة ألفاظ: لفظين بشرط، ولفظين بغير شرط، فاللفظان اللذان بشرط "كلا"، و "كلتا" وشرطهما أن يكونا مضافين إلى الضمير، تقول: "جاءني كلاهما"، و "رأيت كليهما"، و "مررت بكليهما" فإن كان مضافين إلى الظاهر كانا بالألف على كل حال، تقول: "جاءني كلا أخويك"، و "رأيت كلا أخويك"، و "مررت بكلا أخويك".

فيكون إعرابهما حينئذ بحركات مقدرة في الألف؛ لأنهما مقصوران كالفتى، والعصا، وكذا القول في "كلتا"، تقول: "كلتاهما" رفعا، و "كلتيهما" جرا ونصبا، و "كلتا أختيك" بالألف في الأحوال كلها.

واللفظان اللذان بغير شرط: "اثنان"، و "اثنتان"، تقول: "جاءني اثنان واثنتان"، و "رأيت اثنين واثنتين"، و "مررت باثنين واثنتين" فتعربهما إعراب المثنى وإن كانا غير مضافين، وكذا تعربهما إعرابه إذا كانا مضافين للضمير، نحو: "اثناهم"، أو للظاهر، نحو: "اثنا أخويك" أو كانا مركبين من العشرة، نحو: "جاءني اثنا عشر"، و "رأيت اثني عشر"، و "مررت باثني عشرة".

والمثنى يدل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون رفعا، وياء ونون نصبا وجرا، على آخره، وتغنى هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، بدون تغيير فيه، إلا إذا كان: "مقصورا؛ أو منقوصا، أو ممدودا". فالمقصور تقلب ألفه ياء إن كانت رابعة فصاعدا، نحو: "بشرى، مصطفي، مستقصى"، فتقول: "بشريان، مصطفيان، مستقصيان".

وترد إلى أصلها إن كانت ثالثة، نحو: "فتى، عصا"، فتقول: "فتيان، وعصوان". والمنقوص ترد إليه ياؤه في التثنية إن كانت محذوفة، نحو: "هاد، ومهتد"، فتقول: "هاديان، ومهتديان". وكذا كل اسم حذفت لامه وكانت ترد إليه عند الإضافة فإنها ترد إليه أيضا في التثنية، نحو: "أب، وأخ". فيقال في تثنيتهما: "أبوان، وأخوان"، كما يقال عند إضافتهما: "أبوك، وأخوك".

بخلاف "يد، ودم" فلا ترد إليهما اللام في التثنية؛ لأنها لا ترد إليهما عند الإضافة. والممدود تقلب همزته واوا إن كان للتأنيث، وتبقى على حالها إن كانت

أصلية، ويجوز الوجهان إن كانت للإلحاق، أو منقلبة عن أصله، نحو: "صحروان، وإنشاءان، وعلباءان، أو: علباوان، وسماءان، أو سماوان".

فائدة:

كل اسم معرب اختل فيه شيء من شروط المثنى، وكان بصورته فهو ملحق به في إعرابه، وذلك في خمسة ألفاظ:

أ) اثنان، واثنتان، وثنتان، مطلقا، سواء أضيفت إلى ظاهر أم إلى مضمر، أم لم تضف، وقد ذكرنا منهما "اثنان، واثنتان".

ب) وكذلك ذكرنا "كلتا، وكلا".

ت) تحذف نون الاسم المثنى إذا أضيف، نحو: كتابا التلميذ، أحرقت كتابي التلميذ، لعبت بكتابي التلميذ.

obeikandl.com

obeikandl.com

باب الأحرف المشبهة بـ"ليس"

هي أحرف تعمل عملها، وهى حروف نفي، وهذه الحروف تؤدى معنى ليس، وهى: "ما، ولا، ولات، وإن"، ولكل حرف من هذه الحروف شروطا خاصة بها:

أولًا: شروط عمل الحرف "ما":

أ) ألا يتقدم خبرها على اسمها.

ب) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها.

ت) ألا يتقدم خبرها على اسمها.

ث) ألا تزاد بعدها إن.

ج) ألا ينتقص نفي خبرها بـ"إلا".

فإن استوفت جميع هذه الشروط عملت عمل ليس، نحو: "ما هذا بشرا"، ونحو: "ما حسن أن يمدح المرء نفسه". وإلا بطل عملها، نحو: "ما قائم محمد".

ولا تعمل "ما" هذا العمل إلا في لغة أهل الحجاز، ولذلك تلقب "بالحجازية"، وأما بنو تميم فيهملونها مطلقا، ولذلك تسمى المهملة "بالتميمية".

ويجوز أن يكون اسمها معرفة، أو نكرة، نحو: "ما أحد أقرب إليَّ منك"، وقد أشبهت "ما" لفظة "ليس" في نفي الخبر في الحال عند الإطلاق، وقد أجازوا الفصل بينها وبين اسمها بمعمول الخبر إذا كان ظرفا أو مجرورا، نحو: "ما عندي أنت مقيما"، "ومالي أحد مطالبا".

obeikandl.com

وحيث أنها لا تعمل إلا في المنفي وجب رفع كل ما ينقص نفيه من متعلقاتها، وذلك يكون في الخبر كما مر، وفي المبدل منه: إذا وقع بعد إلا، نحو: "ما سليم شيئا إلا شيء لا يعبأ به"، وفي المعطوف عليه، بـ"بل، ولكن"، نحو: "ما سعيد متكاسلا بل مجتهد"، ونحو: "ما سعد مسافرا لكن مقيم"، وذلك على إتباع البدل لمحل الخبر قبل دخول "ما"، وعلى كون المعطوف خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو، أي: "بل هو مجتهد، ولكن هو مقيم".

وتكثر الباء في خبر "ما" كما تزاد في خبر "ليس"، نحو: ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ [سورة فصلت آية: ٤٦]، ونحو: ﴿ **أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ** ﴾ [سورة الزمر آية: ٣٦]. وتقل زيادة الباء في خبر "لا"، كما تقل في كل ناسخ منفي.

ثانيًا: تعمل "لا" المشبهة بـ"ليس" هذا العمل قليلا، بالشروط التي تقدمت للفظة "ما"، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: "لا أحد ناجيا من الموت"، وقد يحذف خبرها غالبا.

ثالثًا: تعمل "لات" عمل ليس بشرطين:

أ) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كـ "الحين، والساعة"، ونحوهما، بحيث يكونا بلفظ واحد.

ب) وأن يكون أحدهما محذوفا، والغالب كونه الاسم المرفوع، نحو: ﴿ **وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** ﴾ [سورة ص آية: ٣]، أي: ليس الحين حين مناص وفرار.

رابعًا: وتعمل "إن" النافية عمل "ليس" نادرا؛ بشرط حفظ النفي والترتيب، نحو: "إن أحد خيرا من أحد إلا بالعقل والعلم".

وحفظ النفي يكون بعدم انتقاض خبرها بـ"إلا"، ونحوها.

وحفظ الترتيب يكون بعدم تقدم خبرها، ولا معموله عليها، والغالب في استعمالها أن يقترن الخبر بعدها، بـ"إلا"، فتكون مهملة، نحو: ﴿ **إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ [سورة يوسف آية: ٣١].

مثال للإعراب: ما كل غني بسعيد.

ما: حرف نفي يعمل عمل ليس، وهو مبني على السكون.

كل: اسم ما مرفوع، وهو مضاف.

غني: مضاف إليه.

بسعيد: الباء حرف جر زائد، وسعيد خبر ما مجرور لفظا منصوب تقديرا.

مثال آخر: لات وقت مزاح.

لات: حرف نفي يعمل عمل ليس مبني على الفتح، واسمها محذوف، تقديره ليس الوقت.

وقت: خبر لات منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

مزاح: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

obeikandi.com

obeikandl.com

باب التوابع

ألفاظ متأخرة دائما، تتقيد بسابقها في نوع الإعراب، ولا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، إذ تتبع ما قبلها لعلاقة معنوية فترفع أو تنصب أو تجر أو تجزم تبعا لمتبوعها، وهى خمسة: النعت، والتأكيد، وعطف البيان، وعطف النسق، تحت قولهم "العطف".

والتابع: مفرد التوابع، وهو ما يتبع غيره في إعرابه، فيرفع، أو ينصب، أو يجر بسبب رفع ما قبله، أو نصبه أو جره.

openkandl.com

obeikandl.com

باب النعت

وهو تابع يكمل متبوعه، ويذكر ليبين بعض أحوال الاسم الذي جاء قبله، ويكمله بدلالته على معنى فيه، نحو: "جاء الرجل الأديب"، و"جاء التلميذ المجتهد" ويقال له: النعت الحقيقي، ويبين أحوال ما يتعلق بهذا الاسم، نحو: "جاء التلميذ المجتهد أخوه"، ويقال له: النعت السببي، ولا يكون المنعوت إلا اسما ظاهرا.

والنعت الحقيقي، هو ما يدل على صفة في المتبوع نفسه، ويتبع منعوته في أربعة من عشرة: في واحد من الرفع، والنصب، والجر. وفي واحد من الإفراد، والتثنية، والجمع. وفي واحد من التعريف، والتنكير. وفي واحد من التذكير، والتأنيث.

وأما النعت السببي، فهو ما يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبوع، ويتبع منعوته في اثنين من خمسة: في واحد من الرفع والنصب والجر، وفي واحد من التعريف والتنكير، ويكون مفردا دائما، ويراعى في تذكيره وتأنيثه ما بعده.

شروط النعت: الأصل في النعت أن يكون مشتقا، كاسم الفاعل، نحو: "أحترم الطالب الحاذق"، واسم المفعول، نحو: "أساعد الطالب المظلوم"، والصفة المشبهة، نحو: "التقيت برجل حسن خلقه"، واسم التفضيل، نحو: "المثابر طالب أوفر حظا من المتقاعس".

والأصل في النعت أن يكون اسما مشتقا، باسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، نحو: جاء الطبيب الماهر"، و "أكرم خالدا المحبوب"، و "هذا رجل حسن خلقه"، و "سعيد تلميذ أعقل من غيره"، وقد

يكون جملة فعلية، أو جملة اسمية، وقد يكون اسما جامدا مؤولا بمشتق، وذلك في بعض المواضع، وسوف نوضح ذلك.

ويذكر النعت بعد المعرفة ليوضحها، نحو: "جاء محمد التاجر"، والنعت هنا للإيضاح، والتفرقة بين المشتركين في الاسم.

وقد يأتي الحال جملة اسمية، نحو: "هذا شاعر شعره جميل".

وقد يأتي الحال جملة فعلية، نحو: "دخل الصف طالب يحمل كتبه".

وقد يأتي شبه جملة، نحو: "تلك ممحاة على اللوح، أو ذلك رجل أمام الجامعة".

وقد يكون اسما جامدا مؤولا بمشتق كالمصدر، نحو: "إنه قاض عدل"، واسم العدد، نحو: "شرحت دروسا عشرة"، واسم الإشارة، نحو: "شرحت الدرس هذا"، و "ذو" بمعنى صاحب، نحو: "أنت طالب ذو علم"، و "ذات" بمعنى صاحبة، نحو: "أنت طالبة ذات علم"، والاسم الموصول المقترن بـ"أل"، نحو: "أحترم الفريق الذي يتمتع بروح الرياضة"

وما دل على عدد المنعوت، نحو: "ألقيت المحاضرة العشرين"، والاسم الذي تلحقه ياء النسبة، نحو: "الطالب الجامعي يهوى المطالعة"، وما دل على تشبيه، نحو: "هذا رجل أسد"، أي: شجاع كالأسد، و "ما" النكرة التي يراد بها الإبهام، نحو" "أعطني مثلا ما".

والكلمات: "كل، أي، جد، وحق" على استكمال الموصوف، نحو: "الحق كل الحق في أن تقاوم"، و "المجتهد ناجح أي ناجح"، و "أنت المناضل جد المناضل"،

و "استعديت للامتحان استعدادا حق استعداد".

ويشترط في منعوت الجملة لكي تعرب نعتا، أن يكون نكرة محضة، وإن وقعت بعد الاسم المعرفة تعرب حالا، نحو: "دخل الطالب يبتسم"، فجملة يبتسم هنا حال، وليس صفة، ويشترط في الجملة النعتية نفسها أن تكون خبرية، أي تحتمل الصدق والكذب، أو أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، وهذا الضمير قد يكون بارزا أو مستترا.

ولا تقع الجملة نعتا للمعرفة، وإنما تقع نعتا للنكرة على تأويل الجملة بالنكرة، نحو: "جاءني رجل يحمل كتابا"، أي: حامل كتابا.

ولا تقع جملة النعت إنشائية، فلا يقال: "عندي رجل هل تعرفه".

والضمير الذي يجب أن تشتمل عليه جملة النعت قد يكون مذكورا، نحو: "جاءني رجل سيفه في يده"، أو مستترا نحو: "لقيت رجلا يركض"، أو مقدرا، نحو: ﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا** ﴾ **[سورة البقرة آية: ١٢٣]**، أي: لا تجزي فيه.

وإذا وقعت الجملة بعد المعرفة كانت حالا، نحو: "جاء زيد يحمل كتابا"، وذلك لقاعدة إن الجمل بعد النكرات تعرب صفات، وبعد المعارف تعرب أحوالا.

ويجوز قطع النعت عن التبعية لما قبله، فيرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، نحو: "هو"؛ أو ينصب مفعولا به لفعل محذوف تقديره "أعني". والغالب أن يفعل ذلك بالنعت الذي يؤتى به لمجرد المدح أو الذم، أو الترحم، نحو: "الحمد لله العظيم، أو العظيم"، كما ذُكر سابقا.

أما إذا كان ذكر النعت لازما للمنعوت بحيث لا يتضح معناه إلا به، فلا يجوز فيه القطع، نحو: "مررت بسليم التاجر"، إذا كان سليم لا يعرف إلا بذكر صفته، وهذا يشمل ما كان نعتا واحدا كما رأيت، وما كان متعددا فإن ما ليس بلازم منه يجوز القطع، فيقال: "جاء الحارث المخزومي الكريم" بقطع الأخير، فإن كان كله غير لازم جاز القطع فيه كله، نحو: "الحمد لله العلي العظيم".

وإذا أتبع بعض النعوت وقطع بعضها، وجب تأخير المقطوع عن المتبع لئلا يتشوش سياق الكلام بانتقال من إعراب إلى آخر، ولا يجوز القطع إذا كان المنعوت نكرة، نحو: "مررت برجل فاضل"، فلا يقال فيه: "فاضل، أو فاضلا".

فائدة النعت:

أ) إما تخصيص نكرة، نحو: "مررت برجل".

ب) توضيح معرفة، نحو: "مررت بزيد الخياط".

ت) مدح، نحو: "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ".

ث) ذم، نحو: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

ج) ترحم، نحو: "اللّهم ارحم عبدك المسكين".

ح) توكيد، نحو قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [سورة البقرة آية: ١٩٦]، ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [سورة الحاقة آية: ١٣].

وإذا اختلف العاملان: أو عملهما، يجب قطع نعت معموليها الشامل لهما، نحو: "كافأت خالدا، وأثنيت على بكر المجتهدان أو المجتهدين" بالقطع إلى الرفع، أو إلى النصب. وإذا اختلف العمل، والعامل واحد وجب القطع أيضا، نحو:

"خاصم خليل عمرا التاجران، أو التاجرين".

ويجوز الفصل بين النعت والنعوت، نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [سورة الواقعة آية: ٧٦] ما لم يكن النعت لمبهم، نحو: "مررت بهذا الكريم" فيمتنع الفصل.

ويفصل بين النعت والمنعوت، بـ"لا، وإما"، فيلتزم تكرارهما بين النعوت التالية معطوفتين بالواو، نحو: "هذا يوم لا حار ولا بارد"، و "لكل نفس أجل إما قريب وإما بعيد".

وإذا تعددت النعوت، وكانت واحدة في اللفظ والمعنى، يستغنى بالتثنية أو الجمع عن التفريق بالعطف، نحو: "جاء شوقي وحافظ الشاعران"، أو "جاء الرجال الفضلاء". وإذا اختلف معنى ولفظا، وجب التفريق فيها بالعطف بالواو، نحو: "جاءني رجلان شاعر وكاتب"، و "جاءني ثلاثة رجال: كاتب، وشاعر، وفقيه".

ويجوز أيضا العطف مع المفرد إذا اختلفت معاني النعوت، كقول الشاعر:

وقفت برَبْع الدارِ قد وابنِ الهمام ... وليثِ الكتيبةِ في المُزدحم

ويكثر حذف المنعوت إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى معه عن ذكره، نحو: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ [سورة الصافات آية: ٤٨]، أي: نساء قاصرات الطرف.

ويقل حذف النعت، نحو: "منا ظعن، ومنا أقام". أي: منا فريق ظعن، ومنا فريق أقام.

ويحذف كل من المنعوت والنعت معا، نحو: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [سورة الأعلى آية: ١٣]، أي: حياة نافعة؛ إذ لا واسطة بين الموت، ومطلق الحياة.

مثال للإعراب:

إني نظرتُ إلى الشعوبِ فلم أجدْ

كالجهل داءً للشعوبِ مبيدُ

إني: إن حرف توكيد ونصب، والياء اسمها مبني على السكون في محل نصب.

نظرت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل مبني على الضم في محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر "إن".

إلى الشعوب: جار ومجرور متعلقان بنظر.

فلم: الفاء حرف عطف مبني على الفتح، ولم حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

أجد: فعل مضارع من أفعال اليقين، مجزوم بالسكون، والفاعل مستتر وجوبا تقديره "أنا".

كالجهل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثان مقدم لأجد.

داء: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

للشعوب: جار ومجرور متعلقان بمبيد.

مبيدا: صفة لداء منصوبة بالفتحة الظاهرة.

حكم وقوع الجملة الطلبية نعتا: يمتنع وقوع الجملة الطلبية نعتا؛ فلا تقول:

مررت برجل أضربه. ويمكن أن تقع خبرا، خلافا لابن الأنباري؛ فتقول: زيد أضربه. فإن جاء ما ظاهره وقوع الجملة الطلبية نعتا فيؤول الكلام على إضمار قول محذوف، ويكون القول المضمر هو النعت، والجملة الطلبية تكون معمولة للقول المضمر، وذلك كقول الشاعر:

حتى إذا جَنَّ الظلامُ واختلطَ جاءوا بمِذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطْ

فظاهر البيت أن الجملة الطلبية "الاستفهامية" في قوله: "هل رأيت الذئب قط" صفة لمذق، ولكن ليس الكلام على ظاهره، بل هو مؤول عن جملة "هل رأيت الذئب" مفعول به لقول محذوف، والقول المحذوف هو الصفة لمذق، والتقدير: جاءوا بمذق مقول فيه: "هل رأيت الذئب قط".

قطع النعت: وهو أن تقطع النعت عن المنعوت، وترفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أو تنصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف، نحو: "مررت بزيد الكريم، أو الكريم". فالكريم، خبر لمبتدأ محذوف، تقديره، هو. والكريم: مفعول به لفعل محذوف، تقديره: "أعني".

فائدة:

أ) إذا كان النعت للتوضيح، أو للتخصيص فلا يجب الإضمار، بل هو جائز إن شئت أضمرت، وإن شئت أظهرت، تقول: مررت بزيد التاجر" بالإضمار"، وتقول: مررت بزيد هو التاجر، ومررت بزيد أعنى التاجر.

ب) قلنا أن النعت يتبع المنعوت في الإعراب، أي: يتبع النعت المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، فإن كان المنعوت مرفوعا كان النعت مرفوعا، نحو: جاء محمد المتفوق، فـ"المتفوق" نعت لـ"محمد"، ونعت المرفوع مرفوع.

وإن كان المنعوت منصوبا كان النعت منصوبا، نحو قوله تعالى: ﴿ **ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ** ﴾ [سورة الفاتحة آية: ٦]، فـ"المستقيم" نعت للصراط، ونعت المنصوب منصوب.

وإن كان المنعوت مخفوضا كان النعت مخفوضا، مررت بمحمد المهذب، فـ"المهذب" نعت، لـ"محمد"، ونعت المجرور مجرور.

ت) وأن المنعوت إن كان معرفة، كان النعت معرفة، كما سبق وبينا، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة، نحو: ﴿ **هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ** ﴾ [سورة الحجر آية: ٤١]، فـ"صراط" نكرة، وكذلك مستقيم، نحو: ﴿ **وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطًا مُّسۡتَقِيمًا** ﴾ [سورة الفتح آية: ٢٠].

فالنعت الحقيقي يطابق منعوته في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، يقول سيبويه: واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة، كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة.

وجاء في شرح المفصل، قال الشارح: قد تقدم قولنا: أن الصفة تابعة للموصوف في أحواله، وجملتها عشرة أشياء: رفعه ونصبه وخفضه، وإفراده وتثنيته وجمعه، وتنكيره وتعريفه، وتذكيره وتأنيثه.

وسبب هذا التطابق؛ أن النعت والمنعوت "كالاسم الواحد"، يقول ابن يعيش: وإنما وجب للنعت أن يكون تابعا للمنعوت فيما ذكرناه، من قبل أن النعت والمنعوت كالشيء الواحد، من قبل أن النعت يخرج المنعوت من نوع إلى نوع أخص منه، فالنعت والمنعوت بمنزلة نوع أخص من نوع المنعوت وحده.

مما تقدم يتضح لنا أن المطابقة بين النعت ومنعوته واجبة في الإعراب، وفي العدد وفي الجنس وفي التعريف والتنكير، فلا يوصف مرفوع بمنصوب أو مجرور، بل بمرفوع مثله، وكذلك إذا كان منصوبا أو مجرورا، فيُنعت بما يُطابقه إعرابا، ولا يوصف المفرد بمثنى أو جمع، بل بمفرد مثله، وكذلك إذا كان مثنى أو جمعا فينعت بما يُطابقه عددا، ولا يوصف مذكر بمؤنث ولا العكس، بل كل بما يُطابقه، وكذا الأمر في التعريف والتنكير، فلا توصف المعرفة إلا بمعرفة مثلها، ولا توصف النكرة إلا بنكرة مثلها، وهذا كله في النعت الحقيقي.

والمطابقة في النعت السببي تختلف عنه في النعت الحقيقي، فالنعت السببي يوافق منعوته في الإعراب وفي التعريف والتنكير فقط، أما في الإفراد وفرعيه وفي التذكير والتأنيث، فإنه يكون كالفعل؛ للشبه الذي بينهما، فإن كان للمفرد أو للمثنى أو للجمع أفرد النعت، كما يفعل مع الفعل، فتقول: "مررت برجل حسن أبوه"، و "مررت برجلين حسن أبواهما"، و "مررت برجال حسن آباؤهم".

وكذا الحال في التذكير والتأنيث، فإن كان مرفوعه مذكرا ذكرا لأجله، وإن كان مؤنثا حقيقيا غير مفصول عن عامله، أنث لأجله، وإن كان مرفوعه مؤنثا غير حقيقي، أو حقيقيا مفصولا عن عامله، ذكر وأنث جوازا، فتقول: "مررت برجل قاعد أبوه وبامرأة قاعدة أمها"؛ كما تقول: "مررت برجل يقعد أبوه وبامرأة تقعد أمها"، وتقول: "مررت برجل هدم داره وهدمت داره"، كما تقول: "هدم الدار وهدمت الدار".

جاء في كتاب سيبويه: هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول إذا كان لشيء من سببه. وذلك قولك: "مررت برجل حسن أبوه"، وإنما

أجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له؛ لأنك قد تضعها في موضع اسمه، فيكون منصوبا ومجرورا ومرفوعا، والنعت لغيره، وذلك قولك: "مررت بالكريم أبوه"، و "لقيت موسعا عليه الدنيا"، و "أتاني الحسنة أخلاقه"، فالذي أتاك والذي أتيت غير صاحب الصفة، وقد وقع موقع اسمه، وعمل فيه ما كان عاملا فيه، وكأنك قلت: "مررت بالكريم"، و "لقيت موسعا عليه"، و "أتاني الحسن"، فكما جرى مجرى اسمه، كذلك جرى مجرى صفته.

ويقول ابن يعيش: قوله: "إلا إذا كان فعل ما هو من سببه"، يعنى أن الصفة إذا رفعت الظاهر، وكأن الظاهر من سبب الموصوف، فإن الصفة تكون موحدة على كل حال، وكذلك لا يؤنثان إلا أن يكون المرفوع بها مؤنثا.

obeikandl.com

باب التوكيد

هو تكرار الكلمة بلفظها، أو بمعناها لتثبيت معنى المتبوع، وتأكيده في ذهن السامع، وهو نوعان: لفظي، ومعنوي. والتوكيد في اللغة: التقوية.

أ) **التوكيد اللفظي:** يكون بإعادة اللفظ الأول بعينه، أو بمرادفه، وهو يشتمل الاسم الظاهر، نحو: "جاء الأمير الأمير، والصابرون الصابرون هم الفائزون"، أو: ضميرا، نحو: "جئت أنا"، والفعل، نحو: "سقطت سقطت بابل"، والحرف نحو: "لا لا أبوح بالسر"، والجملة، نحو: "ظهر الحق ظهر الحق"، والمرادف، نحو: "فاز انتصر الجيش"، ونحو: "أنت بالخير حقيق ممن".

والجملة المؤكدة كثيرا ما تقترن بعاطف، نحو: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٥﴾ [سورة القيامة آية: ٣٥]، فيمتنع ذلك؛ لأنه يوهم أن الضرب قد تكرر مرتين، وهو خلاف المقصود. والضمير المرفوع المنفصل يحتمل أن يؤكد به كل ضمير متصل مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، فيقال: "ضربتك أنت"، و "مررت به هو".

والتوكيد اللفظي لا يعاد، ولا يتكرر في كلام العرب أكثر من ثلاث، وتنفرد النفس والعين، بجواز جرهما بباء زائدة، نحو: "جاء صديقي بعينه"، و "جاء الأستاذ بنفسه"، فتكون النفس مجرورة لفظا، مرفوعة محلا على أنها توكيد الأستاذ.

ب) **والتوكيد المعنوي، وهو نوعان:**

الأول: ما يرفع توهم مضاف إلى مؤكد، وله لفظان "النفس، والعين"، نحو:

"جاء زيد نفسه"، أو "جاء زيد عينه". فقولنا: "نفسه، وعينه" رفع التوهم لدى السامع من وجود مضاف محذوف، فلو قلت: "جاء زيد" فقد تريد أن زيدا جاء حقيقة، وقد تريد أن الذي جاء خبر زيد، أو رسول زيد؛ بحذف المضاف خبر، أو رسول، فإذا قلت: "جاء زيد نفسه"، ارتفع احتمال المحذوف.

و "كلا، وكلتا" تؤكدان المثنى، وتستخدم "كلا" للمذكر، و "كلتا" للمؤنث، نحو: "جاء الرجلان كلاهما"، و "المرأتان كلتاهما". والتوكيد، بـ"كلا، وكلتا" لإثبات الحكم للاثنين المؤكدين معا.

فإذا قلت: "جاء الرجلان"، وأنكر السامع أن المجيء ثابت للاثنين، فتقول: "جاء الرجلان كلاهما" دفعا لإنكاره. و "كلا، وكلتا" تعربان إعراب المثنى عند إضافتهما إلى الضمير، أما إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنهما تعربان بحركات مقدرة على الألف، فتقول: "رأيت كلا الرجلين، ومررت بكلتا المرأتين".

ويأتي، بـ"كل، وجميع، وعامة، وأجمع" لتدل على الشمول وعدم خروج بعض الأفراد، وهى تؤكد المجموع، والمفرد المتجزئ باعتبار ذاته، باعتبار عامله، أو باعتبارهما معا، نحو: "بر والديك كلاهما"، و "صن يديك كلتيهما عن الأذى"، و "يضيع الجاهل زمانه كله في اللعب"، و "سافر الجيش جميعه".

فائدة:

أ) تستخدم كلمة "كل" يؤتى بعدها كلمة "أجمع" متصرفة، بحسب متبوعها، نحو: "جاء الجيش كله أجمع"، و "جاء المؤمنون كلهم أجمعون"، و "جاءت المؤمنات كلهن جمع".

ب) ولا يجوز توكيد النكرة إلا إذا كان المؤكد للشمول، والمؤكد محدودا بحيث يكون التوكيد مفيدا، نحو: "صمت أسبوعا كله". وأكثر ما يكون الزمان كاليوم والشهر، مما يدل على مدة معلومة المقدار، وذلك لا يقال: "صمت دهرا كله"، و "لا سرت شهرا نفسه"؛ لأن الأول مبهم، والثاني مؤكد بما لا يفيد الشمول.

ت) وإذا أريد توكيد الضمير المرفوع المتصل، أو المستتر "بالنفس، أو العين"، وجب توكيده أولًا بالضمير المنفصل، فتقول: "جاء هو نفسه"، و "ذهبت أنا نفسي". وإذا كان الضمير منصوبا أو مجرورا فلا يجب فيه ذلك، فتقول: "أكرمتهم أنفسهم"، و "مررت بهم أنفسهم"، وكذلك إذا كان التوكيد بغير "النفس، والعين"، فيقال: "قاموا كلهم"، و "سافرنا كلنا".

وقد عُد من التوكيد ما سمع عن العرب عن الأتباع، كقولهم: "فلان هاع لاع" أي شديد الجبانة، وهو كثير في كلامهم.

والظاهر يمتنع فيه الضمير، نحو: "سافر المحمدون أنفسهم".

قيمة ألفاظ التوكيد:

أولًا: "النفس، والعين": يكون فيهما ضمير يعود على المؤكد يتبعه في إفراده وتذكيره وتأنيثه، نحو: جاء محمد نفسه عينه، وجاء عائشة نفسها عينها، فإن أكدت بهما المثنى والجمع، جمعتهما على أنفس وأعين، ويلتحق بهما ضمير يطابق المثنى والجمع، نحو: جاء المحمدان أنفسهما، والمحمدون أنفسهم.

ثانيًا: "كل، وأجمع" يؤكد بهما لرفع احتمال الخصوص، نحو: "إن قبيلتي كلهم عدول"، فـ"قبيلتي" اسم إن منصوب، وكل: توكيد له، وتوكيد التوكيد منصوب.

ثالثًا: توابع أجمع، وهى: "أكتع، وأبصع، وأبتع"، وترافق غالبًا أجمع، نحو: "جاء العدو أجمعون أكتعون أبصعون أتبعون".

أمثلة على أحوال التوكيد: جاء زيد نفسه يصول.

جاء: فعل مضارع، وزيد فاعل، ونفسه توكيد مرفوع بـ"زيد".

إن قبيلتي كلهم عدول.

إن: حرف توكيد ونصب، وقبيلتي: اسم إن منصوب، وكلهم: توكيد لقبيلة وهو منصوب.

مر محمد بالمفكرين أجمعين.

فـ"أجمعين" توكيد للقوم، وهو مجرور.

فائدة:

التوكيد اللفظي يكون بتكرار لفظ المتبوع، ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة والمضمر والمظهر والمركب، فتقول: "جاء زيد زيد"، و "جاء جاء الجيش"، و "إن إن زيدا قائم"، و "الله ناصر الحق الله ناصر الحق"، و "ما أعجبني إلا أنتما أنتما".

إن مظهر المطابقة في هذا النوع من التوكيد يتمثل في تكرار لفظ المؤكد من دون تغيير له مطلقا.

وقد ورد التوكيد اللفظي في القرآن الكريم، فمثال توكيد الاسم، قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة الإنسان آية: ١٥ - ١٦].

أما مثال توكيد الفعل، فنحو قوله تعالى: ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة الحج آية: ١٢ - ١٣].

فـ"يدعو" الثانية توكيد لـ"يدعو" الأولى، يقول الزمخشري: أو كرر "يدعو"، كأنه قال: "يدعو يدعو من دون الله ما يضره وما لا ينفعه".

ومثال توكيد الحرف، قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [سورة الروم آية: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة الحشر آية: ١٧]، يقول الزمخشري: "من قبله" من باب التكرير والتوكيد، كقوله تعالى: ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾ [سورة الحشر آية: ١٧].

ومثال توكيد المضمر، قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [سورة البقرة آية: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ [سورة القصص آية: ٣٩]، والتوكيد اللفظي في القرآن الكريم يكثر في مثل هذا التركيب، وأما المظهر، فهو الاسم، وقد مثلنا له.

ومثال توكيد الجملة، قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾ [سورة الشرح آية: ٥ - ٦]، وقوله تعالى:﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ۝٣٥ ﴾ [سورة القيامة آية: ٣٤ - ٣٥] ، وغير ذلك.

ووقع التوكيد اللفظي في اسم الفعل، قال تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [سورة المؤمنون آية: ٣٦].

obeikandl.com

باب البدل

في اللغة: العوض، واصطلاحا: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، فالبدل يتبع المبدل منه في إعرابه، أي: في رفعه ونصبه وخفضه، وكذلك يبدل الفعل من الفعل.

قال النحاة: البدل هو التابع المقصود وحده بالحكم، بغير واسطة عاطف ممهد له بذكر اسم قبله غير مقصود، وإنما يذكر المتبوع توطئة التابع الذي يكون كالتفسير بعد الإبهام، نحو: "جاء الأمير عمر". فـ"عمر" تابع للأمير في إعرابه، ولكنه هو المقصود بنسبة المجيء إليه، والأمير: إنما ذكر توطئة وتمهيدا له، فـ"البدل" كالتفسير بعد الإبهام.

والبدل ينقسم على أربعة أقسام:

الأول: بدل مطابق: وهو ما يكون فيه البدل مساويا للمبدل منه في المعنى، كقولنا: "مررت بأخيك زيد"، والبدل المطابق يسمى بدل الكل من الكل، وفيه التابع عين المتبوع، نحو: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة الفاتحة آية: ٦ - ٧]، فـ"صراط" الثاني، بدل من الأول، بل مطابق، أي: بدل الشيء مما يطابق معناه.

الثاني: بدل البعض من الكل: وهو ما يكون فيه المبدل جزءا من المبدل منه، كقولنا: "أكلت الرغيف ثلثه"، ونحو: "طاب أخوك قلبه"، فإن القلب هو جزء من الأخ، ولابد من اتصاله بضمير مذكور، أو مقدر، يرجع إلى المبدل منه.

الثالث: بدل الاشتمال: وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق

الإجمال، كـ "أعجبني زيد علمه أو حسنه أو كلامه"، فإن زيدا مشتملا على العلم وغيره، ونحو: "أطربني البلبل صوته"؛ فإن البلبل مشتمل على الصوت وغيره، وكل الأمثلة في هذا النوع مشتملة على الضمير.

الرابع: البدل المباين، وهو ثلاثة أقسام:

أ) بدل الغلط: وهو ما يكون فيه ذكر المبدل منه غلطا باللسان، ويكون البدل تصحيح ذلك الغلط، كقولنا: "رأيت حصانا حمارا".

ب) بدل النسيان: وهو الذي يكون فيه ذكر المبدل من المتكلم عمدا، ثم يتبين له عدم صحة قصده، فيتركه، ويذكر البدل، نحو: "اشتريت سيفا رمحا" فهو بدل النسيان.

ت) بدل الإضراب: وهو ما يقصد متبوعه كما يقصد هو، نحو: "أعطني القلم الورقة"، فإذا كنت قد أردت القلم ثم تبين لك فساد هذه الإرادة فصححت كلامك، فهو بدل النسيان، وإذا كنت قد أردت القلم ثم عدلت عنه إلى الورقة، فهو بدل الإضراب.

وبدل البعض، وبدل الاشتمال، يحتاجان إلى ضمير يربطهما بالمبدل منه، إما لفظا، نحو: "بعت الدار نصفها"، و "اعجبني أخوك ثوبه". وإما تقديرا، نحو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [سورة آل عمران آية: ٩٧]، أي: من استطاع منهم.

ومن المبدل ما يفصل المجمل الذي قبله، وهو قد يكون متعددا في اللفظ، نحو: "قرأت قصائد الشعراء، أبى تمام، والمتنبي، والبحتري"، أو في المعنى، كقول

الشاعر:

ألا فى سبيل المجدِ ما أنا فاعلُ عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

ففريق من النحاة يعد البدل مجموع المتعاطفات، فيكون من قبيل بدل الكل، ومنهم من يعد البدل الأول فقط، وما يليه معطوف عليه، فيكون من قبيل بدل البعض، وعلى الوجهين يجوز فيه الإتباع على الأصل، والقطع إلى الرفع، أو النصب.

وإذا ضمن المبدل منه حرف شرط، أو حرف استفهام يظهر ذلك الحرف مع المبدل أيضا، نحو: "ما تصنع إن خيرا وإن شرا، تجز به"، و "ما تطالب أقلما، أم ورقة؟".

والمطابقة في البدل تكون في أقسامه الثلاثة الأول؛ لأنها الجارية في القرآن الكريم، وفي كلام العرب؛ شعرهم ونثرهم، يقول المبرد: فهذه ثلاثة أوجه تكون في القرآن، وفي الشعر، وفي كلام كل مستقيم، ووجه رابع لا يكون مثله في القرآن الكريم، ولا شعر، ولا كلام مستقيم، وإنما يأتي في لفظ الناسي أو الغالط.

وكون البدل من التوابع؛ فالمطابقة جارية بينه وبين المبدل منه، في الإعراب، تقول: "جاء أخوك زيد"، و "رأيت أخاك زيدا"، و "مررت بأخيك زيد".

يقول أبو علي الفارسي: والبدل يعرب بإعراب المبدل منه، ويقول ابن يعيش: البدل ثان يقدر في موضع الأول، نحو قولك: "مررت بأخيك زيد، فـ"زيد" ثان من حيث كان تابعا للأول في إعرابه، واعتباره بأن يُعدد في موضع الأول، وهذا التطابق جار على كل أقسام البدل، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ﴾ [سورة الأنعام آية: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣﴾ [سورة المزمل

آية: ٢ - ٣]، وغير ذلك.

أما المطابقة في الإفراد وفرعيه، وفي التذكير والتأنيث، فتلزم إذا كان البدل مطابقا، ليس غير، يقول الأشمونى: وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما، فإن كان بدل كل، وافق متبوعه فيه ما لم يمنع مانع من التثنية؛ لكون أحدهما مصدرا؛ نحو: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢﴾ [سورة النبأ آية: ٣١ - ٣٢].

ومثال المطابقة إفرادا وتذكيرا، قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة آية: ٦ - ٧]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾ [سورة البقرة آية: ٢]، وغير ذلك.

ومثال المطابقة إفرادا وتأنيثا، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة البقرة آية: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ۝٢٩﴾ [سورة إبراهيم آية: ٢٨ - ٢٩]، وغير ذلك.

ومثال المطابقة جمعا وتذكيرا، قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝١٨١ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝١٨٢ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١٨٣﴾ [سورة آل عمران آية: ١٨١ - ١٨٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا

﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [سورة الأنفال آية: ٢ - ٣]، وغير ذلك.

وأما مثال المطابقة جمعا وتأنيثا، فنحو قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران آية: ١٤٠]، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧١ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [سورة الرحمن آية: ٧٠ - ٧٢].

نلاحظ أن المطابقة حاصلة بين المبدل والمبدل منه في العدد، وفي الجنس، في الآيات التي وردت فيها.

أما المطابقة بين البدل والمبدل منه تعريفا أو تذكيرا، فلا تشترط بينهما، إذ قد يأتيان معرفتين، أو نكرتين، أو مختلفين، إلا أن مجيئهما معرفتين أو نكرتين، يعد مظهرا من مظاهر المطابقة، وإن لم يشترط هذا التطابق، قال سيبويه: هذا باب بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة.

أما بدل المعرفة من النكرة، فقولك: "مررت برجل عبد الله"، كأنه قيل له: بمن مررت؟ أو ظن أنه يقال له ذلك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه، وأما المعرفة التي تكون بدلا من المعرفة، فهو كقولك: "مررت بعبد الله زيد"، إما غلطت فتداركت، وأما بدا لك أن تضرب عن مرورك بالأول، وتجعله للآخر.

ويقول ابن عصفور: والبدل ينقسم بالنظر إلى التعريف والتنكير، أربعة أقسام: معرفة من معرفة، ونكرة من نكرة، ومعرفة من نكرة، ونكرة من معرفة.

ويعلل ابن يعيش عدم وجوب المطابقة بين البدل والمبدل منه تعريفا أو تنكيرا، بقوله: ليس الأمر في البدل والمبدل منه كالنعت والمنعوت، "فيلزم تطابقهما في التعريف والتنكير"، كما كان ذلك في النعت؛ لأن النعت من تمام المنعوت، وتحلية له، والمبدل مقطع من المبدل منه، يقدر في موضع الأول على ما ذكرنا؛ فلذلك يجوز بدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة.

ومثال إبدال المعرفة من المعرفة، بدلا مطابقا، قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [سورة الفاتحة آية: ٦ – ٧].

ومثاله في بدل البعض، قوله تعالى: ﴿ وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ [سورة البقرة آية: ١٢٦].

وأما مثاله في بدل الاشتمال، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [سورة الأعراف آية: ٣٣].

ومثال إبدال النكرة من النكرة، بدلا مطابقا، قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٍ ﴾ [سورة النحل آية: ٧٥].

أما أمثلة تخالف البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا، نحو قوله تعالى: ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ ﴾ [سورة البينة آية: ١ – ٢].

فوائد:

أ) عطف البيان لا يكون مضمرا، ولا تابعا لمضمر.

ب) عطف البيان يوافق متبوعه تعريفا وتنكيرا.

ت) لا يكون عطف البيان فعلا تابعا للفعل.

ث) ليس عطف البيان في التقدير من جملة أخرى.

ج) لا ينوى إحلاله محل الأول – بخلاف البدل في جميع ذلك.

ح) إذا اجتمعت التوابع قدم منها النعت، ثم البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم النسق.

مثال للإعراب:

ولا يغرنَّـــك صـــفوٌ أنـــتَ فـــربَّما كـــان بالتكـــديرِ مُمتزجًـــا

ولا: الواو حرف بحسب ما قبله، و: لا حرف نهي وجزم.

يغرنك: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم، ونون التوكيد حرف. والحرف مفعول به مبني على الفتح، وصفو: فاعل مرفوع بالضمة. أنت شاربه: أنت مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع، وشارب: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء: مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، والجملة في محل رفع صفة لصفو. فربما: الفاء للتعليل حرف. ورب: حرف تقليل وجر، وما: كافة عن العمل حرفا. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسم كان مستتر جوازا تقديره هو يعود على صفو. بالتكدير: جار ومجرور متعلقان بممتزج، وممتزجا: خبر كان منصوب بالفتحة.

obeikandl.com

بابُ المعطوف والمعطوف عليه

يقسم العلماء العطف على نوعين:

أولهما: عطف البيان.

وثانيهما: عطف النسق.

أولا: عطف البيان

العطف في اللغة: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه.

وفي الاصطلاح: ضربان: عطف نسق، وعطف بيان، والكلام فيه الآن.

تابع جامد يشبه النعت في إيضاح متبوعة إن كان معرفة في تخصيصه إن كان نكرة بنفسه. لا بمعنى في متبوعة ولا في سببه نحو: "جاء صاحبك عثمان".

وعطف البيان يوضح متبوعة كما يوضحه النعت، ولكن النعت يكون مشتقا أو جامدا مؤولا بالمشتق، أما عطف البيان فلا يكون إلا جامدًا.

ويجيء عطف البيان للتأكيد والمدح، إلا أنه يختلف عن النعت من حيث أنه يكشف المتبوع بنفسه، لا بمعنى في المتبوع، ولا في سببه.

إن المطابقة بين عطف البيان ومعطوفه، كالمطابقة بين النعت والمنعوت، فتجب المطابقة بينهما في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي العدد، كما وجب كل هذا بين النعت والمنعوت.

يقول ابن هشام: وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوف عليه في أربعة من عشرة – وهي واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من

obeikandi.com

الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث، يقول ابن عقيل: لما كان عطف البيان مشبها للصفة لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت، فيوافقه في إعرابه وتعريفه أو تنكيره، وتذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو تثنيه، وإفراده أو تثنيته أو جمعه.

لقد حافظ النظم القرآني على المطابقة بين عطف البيان ومعطوفه، وذلك في القرآن الكريم كله، فمثال التطابق بينهما إعرابا، قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ** ﴾ [سورة النساء آية: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿ **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ** ﴾ [سورة النساء آية: ١٥٨].

أما مثال التطبيق بينهما تعريفا وتنكيرا، فنحو قوله تعالى: ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [سورة الحج آية: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿ **قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾** ﴾ [سورة الشعراء آية: ٤٧ – ٤٨]، هذا في التعريف، وأما في التنكير، فنحو قوله تعالى: ﴿ **يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** ﴾ [سورة النور آية: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿ **مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ** ﴾ [سورة إبراهيم آية: ١٦].

عطف البيان مفيدا فائدة النعت من إيضاح متبوعه، وتخصصه، ويلزمه من موافقة المتبوع في التنكير والتذكير والإفراد، وفروعهن، ما يلزم في النعت.

في قولنا: "خاتم حديد" ثلاثة أوجه: الجر بالإضافة على معنى من، والنصب على التمييز، وقيل: على الحال، والإتباع، فمن خرج النصب على التمييز، قال: إن التابع عطف بيان، ومن خرجه على الحال، قال: إنه صفة والأول أولى؛ لأنه جامد جمودا محضا، فلا يحسن كونه حالا ولا صفة.

ومنع كثير من النحويين كون عطف البيان نكرة تابعا للنكرة، والصحيح الجواز، وقد خرج على ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ** ﴾ [سورة إبراهيم آية: ١٦].

قال الفارسي في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [سورة المائدة آية: ٩٥]، يجوز في "طعام" أن يكون بيانا، وأن يكون بدلا.

ويعرب بدل كل من "كل" إن لم يمتنع إحلاله محل الأول، كقوله: "أنا" ابنُ التاركِ البكريّ بشرٍ.

وقوله: "أيا" أخوينا عبد شمسٍ ونَوْفَلا.

كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو للتخصيص صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل، مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده لكونه على نية تكرار العامل، واستثنى بعضهم من ذلك مسألة، وبعضهم مسألتين، وبعضهم أكثر من ذلك، ويجمع الجميع قولي: "إن لم يمتنع إحلاله محل الأول، وقد ذكرنا في ذلك مثالين، أحدهما قول الشاعر:

أنا ابنُ التاركِ البكرِ بشرٍ عليه الطيرُ تَرْقُبُه وُقُوعا

والثاني قول الآخر:

أيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونَوْفَلا أُعيذُكما باللهِ أن تُحْدِثا حَرْبا

"أنا": مبتدأ "ابن": خبره، و "التارك": مضاف إليه، و "البكري: مضاف إليه، و "بشر": عطف بيان على البكري، و "عليه": جار ومجرور خبر مقدم، و "الطير": مبتدأ مؤخر، والجملة محل نصب حال من البكري، و "ترقبه": فعل مضارع، ومفعوله، والجملة: في محل نصب حال من الطير، و "قوعا": حال من الضمير المستتر في "ترقبه".

"أيا": حرف نداء، "أخوينا": منادى، منصوب بالياء لأنه مثنى، والضمير

مضاف إليه، و "عبد": عطف بيان، و "شمس" مضاف إليه، و "نوفلا" معطوف بالواو على عبد شمس، و "أعيذكما": فعل مضارع ومفعول به، و"بالله": جار ومجرور متعلق بأعيذ، و "أن" مصدرية، و "تحدثا" فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون، وألف الاثنين: فاعله مبنى على السكون في محل رفع، و "أن" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: أعيذكما بالله من إحداث حرب، والجار والمجرور متعلق بأعيذ.

ومن عطف البيان ما يقع بعد "أي، وأن" التفسيريتين، غير أن "أي" تفسر بها المفردات، والجمل؛ و "أن" لا تفسر بها لا الجملة المشتملة على معنى القول دون أحرفه، تقول: "رأيت ليثا" أي: أسدا، وأشرت إليه أي أذهب"، وتقول: كتبت إليه أن عجل بالحضور.

ويجب في عطف البيان أن يوافق متبوعه في أنواع الإعراب، والتذكير، أو التأنيث، والتعريف، أو التنكير، والإفراد، أو التثنية، أو الجمع؛ ومواضعه:

أ) الاسم بعد الكنية، نحو: "حبذا الخليفة أبو بكر عبد الله".

ب) الاسم بعد اللقب، نحو: نعم الخليفة الرشيد هارون.

ت) الاسم الظاهر بعد الإشارة، نحو: أعجبني هذا الخطيب.

ث) التفسير بعد المفسر، نحو: المسجد الذهب.

ج) الموصوف بعد الصفة، نحو: المسيح عيسى رسول الله.

ومثال التطابق بين عطف البيان ومعطوفه في العدد، نحو قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [سورة مريم آية: ٢]، وقوله تعالى: **﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى**

﴿ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ [سورة البقرة آية: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [سورة الإسراء آية: ٥٧].

وأما مثال عطف التطابق بين عطف البيان ومعطوفه في الجنس، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [سورة النازعات آية: ١٦]؛ وهذا في التذكير، أما التأنيث، فنحو قوله تعالى: ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [سورة النور آية: ٣٥].

ويرى قوم من العلماء أن جميع ذلك من قسم "البدل المطابق" فلا تفرقة بينه وبين عطف البيان، وأن العلامة الرضي يقول: أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق بين بدل الكل من الكل وعطف البيان، بل ما أرى عطف البيان إلا البدل، ويؤيد ذلك كلام سيبويه.

فائدة:

أ) الواو: لمطلق الجمع، نحو: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا".

ب) الفاء: للترتيب والتعقيب، نحو: "أكبر بلاد القطر مصر فالإسكندرية".

ت) ثم: للترتيب مع التراخي، نحو: "سافر الجواد ثم الجند".

ث) أو: للتخيير، نحو: "خذ درهما أو دينارا".

ج) أم: لأحد الشيئين، نحو: "أقريبًا أم بعيدا تحضر، وسواء عندي أسافرت أم قمت".

ح) لكن: للاستدراك والنفي، نحو: "لا تمدح الأشرار لكن الأخيار".

خ) بل: للإضراب، نحو: "ما نجح سعيد بل سعد".

د) لا: للنفي، نحو: "جالس المؤدبين لا السفهاء".

ذ) حتى: للغاية، نحو: "سافر الملك حتى حاشيته".

مثال للإعراب:

وإذا طلبتَ إلى كريم حاجةً فلقاؤُه يَكْيفك والتسليمُ

وإذا: الواو حرف جر بحسب ما قبله، وإذا: ظرف للزمان المستقبل مبنى على السكون في محل نصب.

طلبت: فعل ماض مبنى على السكون، والتاء: ضمير مبنى على الفتح في محل رفع فاعل. وجملة طلبت في محل جر بإضافة إذا إليها.

إلى كريم: جار ومجرور متعلقان بطلب.

حاجة: مفعول به منصوب بالفتحة.

فلقاؤه: الفاء واقعة في جواب إذا، ولقاء: مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء: مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر بالإضافة.

يكفيك: يكفي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل. والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود على لقاء. والكاف ضمير مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لقاء.

والتسليم: الواو حرف عطف، والتسليم: معطوف على لقاء مبتدأ مرفوع بالضمة. والخبر محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: والتسليم يكفيك.

ثانيًا: عطف النسق:

وهو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وهذا النوع من نوعي العطف ليس كسابقه في أمر المطابقة، فيشترط فيه التطابق مع معطوفه في الإعراب فقط، وأما بالنسبة للتعريف والتنكير، أو العدد، فليس العطف فيه جاريا على المعطوف عليه.

وذلك قولك: "مررت برجل وحمار قبل"، فالواو اشتركت بينهما في الباء، فجريا عليه، ويقول المبرد: اعلم أنك لا تعطف اسما على اسم، ولا فعلا على فعل في موضع من العربية، إلا كان مثله، تقول: "مررت بزيد وعمرو"، و "ورأيت زيدا وعمرا"، و "أنا آتيك وأكرمك"، و "ولا تذهب ولا تندم"، ولم يرد الجواب.

وقد علل ابن يعيش عدم التطبيق بين المعطوف والمعطوف عليه في غير الإعراب، بقوله: "وإنما كان هذا الضرب من التوابع لا يتبع إلا بتوسط حرف؛ من قبل أن الثاني فيه غير الأول، فلم يتصل إلا بحرف؛ إذ كان يأتي بعد أن يستوفي العامل عمله، وهو غير الأول؛ فلم يتصل إلا بحرف.

إن القرآن الكريم حافظ في نظمه على المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ **لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ** ﴾ [سورة آل عمران آية: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿ **قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ** ﴾ [سورة الإسراء آية: ٥٠ - ٥١]، وغير ذلك.

وفي قولك: "جاء زيد وعمرو" ترى أن المعطوف قد شارك المعطوف عليه في الإعراب، وهي المشاركة اللفظية، وفي المجيء وهي المشاركة المعنوية.

وفي قولك: "جاء زيد لا عمرو" ترى أن المعطوف قد شارك المعطوف عليه في الإعراب فقط، وأما المجيء الثابت للمعطوف عليه فهو منفي عنه.

وأما: "أو، وأم" فإذا كانتا للإضراب، أي: للعدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف فهما للتشريك في الإعراب فقط، نحو: "لا يذهب زيد أو لا يذهب عمرو"، ونحو: "أذهب زيد أم أذهب عمرو"، وإلا فهما للتشريك في اللفظ والمعنى معا، نحو: "خذ القلم أو الورقة"، ونحو: "أزيد جاء أم عمرو". ثم إنه إذا تكررت المعطوفات فإن كان العاطف يقتضى الترتيب، نحو: "جاء زيد ثم عمرو ثم بكر"، فكل واحد معطوف على ما قبله. وإلا فكلها معطوفة على الأول في الصحيح.

ويعطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا زمانا، سواء اتفقا في الصيغة، نحو: "قام وقعد"، و "ينظم وينثر" أم اختلفا، نحو: "إن اجتهد أخوك نجح وتقدم".

ويعطف الاسم على الفعل وبالعكس بشرط أن يكون الاسم مشتقا ليصح تأويله بالفعل، أو تأويل الفعل باسم مشتق، نحو: "هذا كاتب ويقرأ، أو: يقرأ وكاتب".

وتعطف الجملة على المفرد وبالعكس؛ بشرط صحة تأويل الجملة بمفرد، نحو: "أخوك عالم وقدره رفيع"، أو "قدره رفيع وعالم".

ويقع العطف بين الجملتين بشرط اتفاقهما في الخبرية والإنشائية على أنه يستحسن اتفاق الجمل المتعاطفة في الاسمية والفعلية؟ نحو: "زيد قائم وعمر قاعد"، و "قام زيد وقعد عمرو".

مثال للإعراب:

قد يدركُ المرءُ بعدَ اليأسِ حاجتَه

وقــد يبــدلُ بعــدَ القِلَّــةِ العــددا

قد: حرف تقليل.

يدرك: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

المرء: فاعل مرفوع بالضمة.

بعد اليأس: بعد ظرف زمان متعلق بيدرك منصوب بالفتحة. اليأس مضاف إليه مجرور بالكسرة.

حاجته: مفعول به منصوب بالفتحة. والهاء مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر.

وقد يبدل: الواو حرف عطف. قد حرف تقليل. يبدل: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة. ونائب الفاعل مستتر جوازا تقديره: هو يعود على المرء.

بعد القلة: بعد ظرف زمان متعلق ببدل منصوب بالفتحة. والقلة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

العددا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق حرف.

obeikandl.com

obeikandl.com

باب النكرة

النكرة لغة: مصدر من نكَّرت الشيء، أي: جهلته.

واصطلاحا: هو الذي يشيع في جنسه، ولا يعين واحدا بنفسه.

هي التي تقبل "أل" ويؤثر فيها التعريف، أو تقع موقع ما يقبل "أل"، فمثال ما يقبل "أل": رجل، ولد، حصان؛ تقول: الرجل، الولد، الحصان. أما دخول "أل" على العلم، نحو: العباس، فـ"عباس" ليس بنكرة، بل هو معرفة قبل دخول "أل" عليه. ومعنى النكرة: ما لا يفهم منها معين. ومثال ما يقع موقع ما يقبل "أل"؛ نحو: "ذو" بمعنى صاحب، تقول: جاءني ذو مال. فـ"ذو" نكرة لا تقبل "أل" ولكنها واقعة موقع صاحب، وصاحب يقبل "أل"، تقول: "الصاحب"، ونحو: "صَهْ" بمعنى: سكوتا، فـ"صَهْ" نكرة لا تقبل "أل"؛ ولكنها وقعت موقع "سكوتا"، والسكوت يقبل "أل".

وللنكرة تعريف آخر، هو: عبارة عما شاع في جنس ما، ولا تدل على معين. وبهذا التعريف يدخل التعريف السابق تحت مسمى "أنواع النكرة".

النكرة نوعان:

الأولى: نكرة تقبل "أل".

والثانية: نكرة لا تقبل "أل"، ولكنه يقع موقع ما يقبلها، نحو ما ذكرنا في الأمثلة السابقة.

فائدة:

ومثل "ذو": "من، وما" نكرتين موصوفتين في قولك: "لا يسرني من معجب بنفسه"، و "نظرت إلى ما معجب لك" فإنها واقعة موقع الإنسان.

obeikandl.com

باب المعرفة

هي كل لفظ وضعه الواضع لمعنى معين مشخص، أي: هي اسم يدل على شيء بعينه، وهي نوعان:

الأول: هي ما لا يقبل "أل" قطعا. ولا يقع موقعا ما يقبلها، وذلك نحو: "أنا، وهو، ومحمد، وكتابك، وسعاد".

الثاني: ما يقبل "أل" التي لا تفيده تعريفا، نحو: "حارث، وعباس"، فإن "أل" الداخلة عليهما للمح الأصل بها، وهو "التنكير المفيد للتعميم".

ويُعرِّف بعضهم المعرفة، بذكر أقسامها، ثم يقال: وما سوى ذلك نكرة.

ويعرفها آخرون: بأنها ما دل على معين بذاته.

واختلف النحاة في تعريف النكرة والمعرفة؛ ولذلك قال ابن مالك: من تعرض لحدهما عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه.

وقدمت النكرة؛ لأنها الأصل، إذ لكل معرفة نكرة، وكثير من النكرات لا معارف لها، كأسماء الاستفهام، والشرط وغيرها، والمستقل أولى بالأصالة، إضافة إلى النكرة لا تحتاج إلى قرينة للدلالة على المعنى الذي وضعت له، والمعرفة تحتاج إلى قرينة.

أنواع المعارف: سبعة:

الضمير، والعلم، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمعرف بـ"أل"، والمعرف إلى واحد منها إضافة معنوية، والمنادى.

اولا: الضمير:

وهو اسم لما وضع لمتكلم، ك "أنا". أو مخاطب، ك "أنت"، أو غائب، ك "هو".

ينقسم الضمير إلى قسمين: بارز، ومستتر.

أ) الضمير البارز: هو الذي له صورة في اللفظ، وهو نوعان: متصل، ومنفصل.

فالمتصل: ما لا يفتتح به النطق، ولا يقع بعد "إلا"، وإنما يكون كالجزء من الكلمة السابقة، ك "ياء" ابني، و "كاف" أكرمك، وهاء "سلنيه"، والضمير المتصل: ستة وثلاثون ضميرا. اثنا عشر: منها في محل رفع، وهي: لعبت، لعبنا، لعبت، لعبت، لعبتما، لعبتم، ولعبتن، لعب، لعبت، لعبا، لعبوا، لعبن.

واثنا عشر: منها في محل نصب، وهي: فهمني، فهمنا، فهمك، فهمك، فهمكما، فهمكم، فهمكن، فهمه، فهمها، فهمهما، فهمهم، فهمن.

واثنا عشر: منها في محل جر، وهي: هذا شعبي، شعبنا، شعبك، شعبك، شعبكما، شعبكم، شعبكن، شعبه، شعبها، شعبهما، شعبهم، شعبهن.

فائدة:

ظهر من هذا أن الضمير ينقسم بحسب إعرابه المحلى إلى ثلاثة أقسام:

الأولى: ما يختص بالرفع وهو خمسة: الألف، كناما. والواو، كناموا. والنون، كنمن. وياء المخاطبة، كنامي.

والتاء مجردة، كنمت. أو: متصلة بها، كنمتما. أو: بالميم، كنمتم. أو بالنون

المشددة، كنمتن.

الثانية: ما هو مشترك بين محلى النصب، والجر، وهو ثلاثة: ياء المتكلم، نحو: "ربى أرزقني"، وهاء الغائب، نحو: ﴿ **فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ** ﴾ [سورة الكهف آية: ٣٤]، وكاف الخطاب، نحو: ﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ** ﴾ [سورة الضحى آية: ٣].

سواء أكانت الكاف مجردة، أو متصلة، بـ"ما"، أو الميم، أو النون المشددة، على نحو ما تقدم.

الثالثة: ما هو مشترك بين الرفع، والنصب، والجر، وهو "نا"، نحو: ﴿ **رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى** ﴾ [سورة آل عمران آية: ١٩٣].

والمنفصل: ما يبتدأ به، ويقع بعد إلا في الاختيار، ك "أنا، ونحن"، وهو أربعة وعشرون ضميرا.

اثنا عشر: مختصة بالرفع، وهي: "أنا، نحن، أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن".

اثنا عشر: مختصة بالنصب، وهي: "إياي، وإيانا، وإياك، وإياك، وإياكما، وإياكم، وإياكن، وإياه، وإيها، وإياهما، وإياهم، وإياهن".

فائدة:

الضمير، هو لفظة "إيا"، وأن اللواحق لها حروف: تكلم وخطاب، وغيبة. والضمير المنفصل لا يكون في محل جر أصلا، وأما نحو: "ما أنا، كأنت، ولا أنت، كأنا"، فخلاف الأصل، فقد وضع ضمير الرفع موضع ضمير الجر بالنيابة.

بناء الضمائر: الضمائر كلها مبنية؛ لشبهها بالحرف من جهة الوضع؛ لكونها وضعت على حرف واحد، كالتاء في "ذهبت"، أو على حرفين، كالتاء في "ذهبنا"؛ ولشبهها بالحرف من جهة الجمود؛ لأنها لا تنصرف، فلا تُثنى، ولا تجمع، ولا تصغر. وأما نحو: "هما، هم، هن، أنتما، أنتم، وأنتن" فهي صيغ وضعت من أول أمرها على هذا الوجه، فعلامة المثنى، والجمع فيها ليست طارئة عليها.

ب) الضمير المستتر: هو الذي ليس له صورة في اللفظ، كـ "الضمير" الملحوظ في، نحو: "افهم درسك".

والضمير المستتر ينقسم إلى قسمين: مستتر وجوبا، ومستتر جوازا.

المستتر وجوبا: هو الذي لا يخلفه ظاهر، ولا ضمير منفصل، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة، كـ "أقوم". أو بالنون، كـ "نقوم"، ألا ترى أنك لا تقول: "أقوم زيد"، ولا تقول: "نقوم عمرو"، والمستتر وجوبا، مواضعه عشرة:

أ) مرفوع أمر الواحد، نحو: "ذاكر، واجتهد".

ب) مرفوع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد، نحو: "أنت تفهم".

ت) مرفوع المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، نحو: "أفهم".

ث) مرفوع المضارع المبدوء بالنون، نحو: "نفهم".

ج) مرفوع أفعال الاستثناء، وهي: "خلا، وعدا، وحاشا، وليس"، ولا يكون نحو: "نجحوا ما عدا سليما" أو ما خلاه. و "فازوا لا يكون محمودا، وامتثلوا ليس سليما".

ح) مرفوع أفعل في التعجب، نحو: "ما أحسن الصدق".

خ) مرفوع أفعل التفضيل، نحو: "هم أحسن اجتهادا".

د) مرفوع اسم الفعل غير الماضي، ك "أوه، ونزال".

ذ) مرفوع الصفات المحصنة، نحو: "جاء رجل فاضل"، و "العدل ممدوح"، و "الإنصاف عظيم".

ر) مرفوع متعلق الظرف، نحو: "الأمر إليك، و "المجد بين برديك".

المستتر جوازا: هو الذي يخلفه الظاهر، أو الضمير المنفصل، وذلك، ك "الضمير" المرفوع بفعل الغائب، نحو: "زيد يقوم"، ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول: "زيد يقوم غلامه"، **وله أربعة مواضع:**

أ) مرفوع فعل الغائب، نحو: "خليل نجح".

ب) مرفوع فعل الغائبة، نحو: "سعاد نجحت".

ت) مرفوع الصفات المحضة، نحو: "كامل فاهم، والدرس مفهوم".

ث) مرفوع اسم الفعل الماضي، نحو: "شتان، هيهات".

الفرق بين الضمير المستتر والفعل المحذوف: يفترقان فيما يلي:

أ) أن الاستتار يختص بضمائر الرفع، كالضمير المستتر الذي يقع فاعلا، وأما الحذف فيكون في ضمائر الرفع والنصب والجر، كالمفعول به، والمفعول له، والحال، وغيرها من الفضلات، ويقع كذلك في العمد كالمبتدأ.

ومثال ذلك: حذف الضمير "المفعول به"، نحو قولك: "جاء الذي أكرمت"،

والتقدير: جاء الذي أكرمته.

ب) أن المحذوف يمكن النطق به، كما في المثال السابق – أما المستتر فلا يمكن النطق به أصلا؛ ذلك لأن الضمير المستتر نوع من أنواع الضمير المتصل، فيقولون: مستتر وجوبا تقديره: "أنا، أو: أنت"، ومستتر جواز تقديره "هو".

الأصل الضمير المتصل: متى أمكن اتصال الضمير لا يعدل إلى انفصاله؛ وذلك لاختصار المتصل غالبا. فلهذا كان المتصل هو الأصل، فلا يصح العدول عنه إلى المنفصل، إلا لدواع وأسباب كثيرة، وذلك نحو: "قمت، أكرمتك"، فلا يقال: "قام أنا"، ولا: "أكرمت إياك"؛ لأن التاء أخصر من "أنا، والكاف أخصر من إياك".

وهناك سبعة أسباب لفصل الضمائر:

أ) إرادة الحصر، مثل إذا تقدم الضمير على عامله، نحو: "إياك نعبد وإياك نستعين"، أو: تأخر ووقع محصور بـ"إلا"، أو: بـ"إنما"، نحو: "لا نعبد إلا إياه، وإنما المعبود هو".

ب) أن يكون عامله محذوفا، كما في التحذير، نحو: إياك والبهتان".

ت) أن يكون عامله معنويا "وهو الابتداء"، نحو: "أنا مهذب".

ث) أن يكون عامله حرف نفي، نحو: "ما أنا مهملا في مذكراتي".

ج) فصله من عامله بمتبوع له، نحو: "يخرجون المعلم وإياكم".

ح) فصله من عامله بلفظ "إما"، نحو: "ليسبق في الجري إما أنا وإما أنت".

خ) وقوع الضمير مفعولا معه، نحو: "سرت وإياك".

فائدة:

إذا اجتمع ضميران منصوبان فأيهما أحق بالتقديم: إذا اجتمع ضميران منصوبان قدم الأخص منهما. فإن كان متصلين، نحو: "الدرهم أعطيته"، و نحو: "الدرهم أعطيتكه". في هذين المثالين اجتمع في كل منهما ضميران منصوبان متصلان، فقدم ضمير المتكلم على ضمير الغائب في المثال الأول، وقدم كاف المخاطب على هاء الغائب في المثال الثاني؛ وذلك لأن ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، ولا يجوز تقديم غير الأخص على الأخص إذا كان الضميران متصلين؛ فلا يجوز قولك: "اعطيتهوك"، ولا "أعطيتهوني".

وقد أجازه قوم، ومن ذلك ما روي من قول عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«أَرَاهُمُنِي الباطِلُ شَيْطَانًا»**. أما إذا كان أحدهما منفصلا فقدم ما شئت منهما، فإن شئت قدمت الأخص، نحو: "الدرهم أعطيتك إياه"، وإن شئت قدمت غير الأخص، نحو: "الدرهم أعطيته إياك".

يرى ابن عقيل: أن هذا التقديم ليس على إطلاقه، بل إنما يجوز تقديم خير الأخص في الانفصال عن أمن اللبس، فإن خيف لبس لم يجز تقديمه؛ فإن قلت: زيد أعطيتك إياه. لم يجز تقديم الغائب؛ لأنك إذا قلت: زيد أعطيته إياك. التبس الأمر فلا يعلم هل زيد آخذ، أم مأخوذ؟

أما في نحو قولك: "الدرهم أعطيته إياك"، فلا لبس فيه؛ لأنه يعلم أن الغائب، وهو "الدرهم" مأخوذ، سواء تقدم، أو تأخر.

فصل الضمائر مع إمكان الوصل:

يستثنى من قاعدة "متى أمكن اتصال الضمير لا يعدل إلى انفصاله، ثلاثة مسائل:

الأولى: إذا كان الضمير المتقدم منصوبا أعرف من الضمير المؤخر، نحو: "الدرهم أعطيتكه"، أو: "أعطيتك إياه"، ونحو: "الكتاب منحتك".

أما إذا كان الضمير المتقدم منصوبًا غير أعرف، نحو: "الكتاب أعطاه إياي وإياك"، فيجب الفصل والمخاطب؛ لأنه لم يوضع معرفة بنفسه، بل بسبب مرجعه، ولهذا لابد له من مرجع في الكلام ليفهم معناه.

فائدة:

قد سبق أن قلنا أن الضمائر ثلاثة أقسام: ما يجب اتصاله، وما يجب انفصاله، وما يجوز فيه الأمران. وأن الجائز اتصاله وانفصاله هو خبر باب "كان أو إحدى أخواتها"، وثاني مفعولي باب "أعطى"، وباب "ظن" غالبا، سواء أكانت أفعالا، أو أسماء، وجميع الضمائر متصلة ومنفصلة مبنية، لا يظهر فيها الإعراب.

obeikandl.com

باب ياء المتكلم مع نون الوقاية

يجب إثبات نون الوقاية مع الفعل إذا كان الفعل ناصبا ياء المتكلم، نحو: "أكرمني، ويسألني"، ونحو قول بعضهم: "عليه رجلا ليسني"، أي: يلزم رجلا غيري.

وأما حذف النون من "ليس" في قول الشاعر:

عـددتُ قـومي كعديـدِ الطـيس

إذ ذهَـب القـومُ الكـرامُ ليسـي

فهو للضرورة الشعرية.

واختلف في فعل للتعجب، فقال البصريون: تلزمه نون الوقاية؛ لأن فعل، نحو: "ما أفقرني إلا عفو الله". وقال الكوفيون: ولذلك لا تتصل به نون الوقاية؛ لأنها تدخل على الأفعال، والصحيح ما ذهب إليه البصريون.

وإذا سبق ياء المتكلم" فعل، أو :اسم فعل"، أو: "من، أو: عن"، وجب الإتيان بنون تسمى نون الوقاية؛ لتقي وتحفظ الفعل الصحيح الآخر مما لا يدخله، وهو الكسر، وشبه الجر.

ولتقي أيضا ما بني على الأصل وهو السكون، نحو: "والذي أدبني، وعلمني وزدني يا رب علما؛ ولا تنقل هذا الخبر عنى، ولا ينال اليأس منى".

وإذا سبق ياء المتكلم: "إن أو إحدى أخواتها"، أو: لدن"، أو: "قدن"، أو: "قط"، جاز ذكر نون الوقاية، وجاز حذفها، نحو: "إني، إنني، لدنى، لدني، قدي، قدني، قطي، قطني" غير أن الأكثر الحذف في "لعل"، والإثبات في "ليت".

و "لدن، قط، قد"، نحو: "ليتني أنال رضا الناس"، و "لك من لدني صادق الود".

يجوز حذف نون الوقاية وإثباتها في الموضع الآتي: إذا كانت ياء المتكلم منصوبة بالأحرف الآتية: "إن، أن، كأن، لكن"؛ تقول جوازا: "إنني، وإني، وأنني، وكأنني، ولكنني، ولكني".

اتصال نون الوقاية بالاسم المعرب: الأصل في الاسم المعرب ألا يتصل به نون الوقاية، تقول: "ضاربي، مكرمي"، ومع ذلك فقد أُلحقت باسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلم، كما في قوله ﷺ: **«فهل أنتم صادقوني»**.

وكما في قول الشاعر:

أَلَا فَتَى مِن بني ذُبْيان يحمِلُني ... وليس حامِلَني إلا ابنُ حَمَّالِ

أُلحقت نون الوقاية باسم الفاعل "حامل" المضاف إلى ياء المتكلم.

ثانيًا: العـــلم:

هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقا، أي: "بلا قيد"، نحو: جعفر: اسم رجل، وخريق: اسم امرأة، وقرن: اسم قبيلة، وعدن: اسم مكان، ولاحق: اسم فرس، وشذقم: اسم جمل، وهيلة: اسم شاة، وواشق: اسم كلب.

ويخرج من هذا التعريف:

أ) النكرة؛ لأنه لا يعين مسماه.

ب) بقية المعارف؛ لأنها تعين مسماها بقيد، كالضمائر فإنها تعين مسماها بواسطة قرينة معنوية خارجة عن ذات الاسم، كالتكلم "أنا"، أو الحضور "أنت"، أو الغيبة "هو" وقد تكون القرينة لفظية كالصلة في الأسماء الموصولة، نحو: جاء الذي علمني، و ك "أل" في قولك: الرجل، وكأسماء الإشارة فإنها تعين مسماها بواسطة قرينة حسية، نحو: "هذا قلم، ونحو: "هذه المسألة سهلة".

ينقسم العلم باعتبار تشخص مسماه وعدم تشخصه، إلى قسمين:

أ) علم شخص، نحو: "زيد، عمرو". وعلم الشخص هو ما خصص في أصل الوضع بفرد واحد، كما ذكرنا، فلا يتناول غيره من أفراد جنسه، كـ " خالد، وسعيد، وسعاد"، ولا يضره مشاركة غيره إياه في التسمية؛ لأن المشاركة إنما وقعت بحسب الاتفاق لا بحسب الوضع.

ب) علم جنس، نحو: "أسامة للأسد، وثمالة للثعلب، وذوالة للذئب"، فإن كلًا من هذه الألفاظ يصدق على كل واحد من أفراد هذه الأجناس، تقول لكل

أسد رأيته: هذا أسامة مقبلا، وكذا البواقي، ويجوز أن تطلقها بإزاء صاحب هذه الحقيقة من حيث هو، فتقول: "أسامة أشجع من ثعالة"، أي: صاحب هذه الحقيقة، أشجع من صاحب هذه الحقيقة، ولا يجوز أن تطلقها على شخص غائب، لا تقول لمن بينك وبينه عهد في أسد خاص: "ما فعل أسامة".

ومن علم الجنس، إطلاق: "أبو جعدة على الذئب، وكسرى على من ملك الفرس، وقيصر على من ملك الروم، وخاقان على من ملك الترك، وتبع على ملك اليمن،، والنجاشي على ملك الحبشة، وفرعون على ملك القبط، والعزيز على ملك مصر".

وعلم الجنس نكرة في المعنى؛ لأنه غير مختص بواحد من أفراد جنسه، كما يختص علم الشخص، وتعريفه إنما هو جهة اللفظ فهو يعامل معاملة علم الشخص في أحكامه اللفظية، فالفرق بينهما إنما هو من جهة المعنى لأن العلم الشخصي موضوع لأحد بعينه، والعلم الجنسي موضوع للجنس كله، أما من جهة اللفظ فهو كعلم الشخص من حيث أحكامه اللفظية تماما: فيصح الابتداء به مثل "ثعالة، ومراوغ"، ومجيء الحال منه مثل: "هذا أسلمه مقبلا"، ويمنع من الصرف إذا وجد مع العلمية علة أخرى، مثل: "ابتعد عن ثعالة"، ولا يسبقه حرف التعريف، فلا يقال: "الأسامة"، كما يقال: "الأسد"، ولا يضاف، فلا يقال: "أسامة الغابة"، كما تقول: "اسود الغابة"، وكل ذلك من خصائص المعرفة فهو بهذا الاعتبار معرفة.

والفرق بينه وبين اسم الجنس النكرة: أن اسم الجنس النكرة نكرة لفظا

ومعنى. أما معنى: فلعدم اختصاصه بواحد معين، وأما لفظا فلأنه تسبقه "أل" فيعرف بها؛ ولأنه لا يبتدأ به ولا تجيء منه الحال، وأما علم الجنس فهو نكرة من حيث معناه لعدم اختصاصه، معرفة من حيث لفظه، فله أحكام العلم اللفظية كما قدمنا.

ولا فرق بينه وبين المعرف بـ"أل" الجنسية من حيث الدلالة على الجنس برمته ومن حيث التعريف اللفظي، تقول: "أسامة شجاع"، كما تقول: "الأسد شجاع" فهما نكرتان من جهة المعنى، معرفتان من جهة اللفظ. فعلم الجنس عند التحقيق كالمعرف بـ"أل" الجنسية من حيث المعنى والاستعمال اللفظي.

وينقسم العلم باعتبار الاستعمال إلى قسمين: مرتجل، ومنقول.

أ) المرتجل: وهو ما وضع من أول الأمر علما، ولم يستعمل في شيء آخر قبل علميته، كـ "عمر، وسعاد".

ب) منقول: وهو ما نقل من شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية.

والنقل إما عن مصدر، نحو: "فضل"، أو عن اسم جنس، كـ "أسد"، أو عن فعل، كـ "يحي، وأحمد"، أو عن صفة، كـ "محرز، ومحمد، وسعيد، وحماد"، أو عن مركب، كـ "جاد الحق، وسيبويه".

وإذا اجتمع الاسم واللقب، يقدم الاسم، ويؤخر اللقب؛ لأنه كالنعت له، نحو: "هارون الرشيد"؛ إلا إذا اشتهر اللقب اشتهارا تاما، فيجوز العكس؛ نحو: **﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [سورة النساء آية: ١٧١]**.

وأما الكنية فلا ترتيب لها معهما، فيجوز تقديمها وتأخيرها. غير أن الأشهر

تقديمها عليهما جميعا، فيقال: "أبو حفص عمر الفاروق" و "أبو الطيب أحمد المتنبي"؛ وذلك لأن المراد بالكنية الدلالة على الذات دون الصفة، بخلاف اللقب.

وينقسم العلم باعتبار الوضع، إلى ثلاثة أنواع: اسم، وكنية، ولقب.

أ) **الاسم:** ما وضع أولًا ليدل على الذات، نحو: "عمر، وعثمان".

ب) **الكنية:** هي كل مركب إضافي صدره: "أب، أم، ابن، بنت"، نحو: "أبو البشر"، و "أم المؤمنين"، و "ابن مالك"، و "بنت النعمان".

ت) **اللقب:** ما يراد به مدح مسماه، أو ذمه، نحو: "جمال الدين"، و "سيف الدولة"، هذا من ناحية المدح، أما من ناحية الذم، فنحو: "الناقص، المعتوه، الحمار".

obeikandl.com

وينقسم العلم باعتبار اللفظ إلى نوعين: مفرد، ومركب.

أ) **المفرد:** نحو: "سعد"، وحكمه أن يعرب على حسب العوامل إلا إذا كان ممنوعا من الصرف، فيجر بالفتحة، نحو: "احمد"، أو كان على وزن "فعال"، نحو: "حذام"، فيبنى على الكسر.

ب) **المركب: وهو ثلاثة أقسام:**

الأول: مركب تركيب إضافة، نحو: "عبد الله، ونور الدين"؛ وحكمه أن يعرب الجزء الأول من جزئيه بحسب العوامل الداخلة عليه، ويخفض الثاني بالإضافة.

الثاني: مركب تركيب مزج، كـ "بعلبك، وسيبويه"، وحكمه أن يمنع من الصرف إلا إذا كان مختوما بـ"ويه"، نحو "سيبويه"، فيبنى على الكسر.

الثالث: مركب تركيب إسناد: نحو "جاد الحق"، و "تأبط شرا"، فحكمه أن يبقى على حاله قبل العلمية. ويحكى على حالته الأصلية وتقدر على آخره حركات الإعراب. وإذا كان الاسم واللقب مفردين وجب إضافة الاسم إلى اللقب، نحو: "سعد زغلول، ومحمد فريد، ومصطفي كامل"، وجاز إتباع الأول الثاني، وإن كانا مركبين، أو أحدهما مركبا، والآخر مفردا. أو كان في أحدهما "أل" امتنعت الإضافة ووجب الإتباع، نحو: "عبد الله سيف الدولة، ومحمد جمال الدين، وسيف الإسلام جلال، وهارون الرشيد".

والمركب ينقسم إلى: اسم، وكنية، ولقب: وذلك لأنه إن بدئ: بأب، أو أم، كان كنية، كـ "أبى بكر، وأم بكر، وأبى عمرو، وأم عمرو"، و إلا فإن أشعر برفعة

المسمى، كـ "زين العابدين"، أو وضعته: كـ "قفة، وبطة، وأنف الناقة" فلقب، وإلا فاسم، كـ "زيد، وعمرو".

وإذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب، في الأفصح، تقديم الاسم وتأخير اللقب، ثم إن كانا مضافين، كـ "عبد الله زين العابدين"، أو كان الأول مفردا والثاني مضافا، كـ "زيد زين العابدين"، أو كان الأمر بالعكس، كـ "عبد الله قفة"، وجب كون الثاني تابعا للأول في إعرابه: إما على أنه بدل منه، أو عطف بيان عليه، وإن كانا مفردين، كـ "زيد قفة"، و "سعيد كرز"، فالكوفيون والزجاج يجيزون فيه وجهين:

أحدهما: إتباع اللقب الاسم، كما تقدم في بقية الأسماء.

و**الثاني:** إضافة الاسم إلى اللقب، وجمهور البصريين يوجبونه الإضافة، والصحيح الأول. والإتباع أقيس من الإضافة، والإضافة أكثر.

إدخال الألف واللام على العلم: الأصل في العلم ألا تدخله الألف واللام، وألا يضاف؛ وذلك لأنه معرفة بالعلمية، فلا يجوز اجتماع معرفين في الاسم الواحد. ولكن يجوز ذلك إذا نُكر العلم بأن حصل اشتراك في الاسم العلم، كأن يقول لك صديقان اسم كل واحد منهما "زيد" في مثل هذه الحالة يجوز أن تدخل عليه "أل" وتضيفه، نحو: "رأيت زيدا من الزيدين"، ونحو: "جاء زيدنا"، فتكون بذلك قد قصدت شخصا بعينه دون الآخرين.

ثالثًا: باب اسم الإشارة:

ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضرا، أو إشارة معنوية إن كان المشار إليه معنى، أو ذاتا غير حاضرة.

فاسم الإشارة يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسية إليه، كأنك ترى "بلبلا"، فتقول وأنت تشير إليه "ذا" جميل؛ فكلمة "ذا" تتضمن أمرين معا، هما: المعنى المراد منها، أي: المدلول، وهو جسم البلبل، والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه. والأمران يقعان في وقت واحد، حيث أنهما مقترنان، ولا ينفصل أحدهما عن الآخر.

والغالب أن يكون المشار إليه، وهو المدلول شيئا محسوسا، كما في المثال السابق – وكأن تشير بأحد أصابعك إلى كتاب، أو كراسة، أو قلم، وتقول: "ذا كتاب"، "ذي كراسة"، "ذا قلم".

وقد يكون المشار إليه شيئا معنويا، كأن تتحدث عن مسألة، أو رأي في داخلك، فتقول: "ذي مسألة طيبة"، و "ذا رأي طيب".

أقسام أسماء الإشارة:

أ) قسم يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية أنه: مفرد، أو مثنى، أو جمع، مع مراعاة التذكير، والتأنيث، والعقل في كل ذلك، وهو خمسة أنواع.

ب) والقسم الثاني يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه أيضا، ولكن من ناحية قربه، أو بعده، أو توسطه بين القرب والبعد.

وعودة إلى خمسة أنواع القسم الأول، نجدها:

أ) ما يشار به للمفرد المذكر مطلقا، أي: عاقلا أو غير عاقل، وأشهرها، "ذا"، نحو: "ذا طبيب ماهر"، كذا في حالة العاقل، و "ذا طائر مغرد"، وكذا في حالة غير العاقل.

ب) ما يشار به للمفردة المؤنثة سواء كانت "عاقلة أو غير عاقلة"، وهو عشرة ألفاظ، منها "خمسة مبدوءة بالذال"، وهي: "ذي ذه، ذه" بكسر الهاء مع اختلاس كسرتها "ذه" بكسر الهاء مع إشباع الكسرة نوعا، ذات.

وخمسة مبدوءة بالتاء، وهي: "تي، تا، ته، ته" بكسرة الهاء مع اختلاس الكسرة، "ته" بكسر الهاء مع إشباع الكسرة نوعا تقول: "ذي المرأة عاملة"، "تي المرأة مكرمة"، وكذا الباقي منه.

ت) ما يشار به للمثنى المذكر مطلقا، أي: عاقلا وغير عاقل، وهو لفظة واحدة، نحو: "ذان" رفعا، وتصبح "ذين" نصبا وجرا، تقول: "ذان شاعران"، "إن ذين شاعران"، "مررت بذين" فيعرب إعراب المثنى، أي: "ذان" في المثال الأول: مبتدأ مرفوع بالألف، وفي المثال الثاني: "ذين" اسم إن منصوب بالياء، وفي المثال الثالث: "ذين" مجرور بحرف الجر "الباء"، وعلامة جره الياء أيضا.

ث) نجد ما يشار به إلى المثنى المؤنث مطلقا، أي: عاقلا وغير عاقل، وهو لفظة واحدة: "تان" في حالة الرفع، وتصبح "تين" في حالة النصب والجر، تقول: "تان مهذبتان"، "إن تين مهذبتان"، "مررت بتين المهذبتين"، نلاحظ أن: "تان" في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالألف، وفي المثال الثاني "تين" اسم إن

منصوب بالياء، وفي المثال الثالث "تين" مجرور بالياء وعلامة جره الياء.

(ج) ما يشار به للجمع مطلقا بنوعيه "مذكر، ومؤنث"، و "عاقل وغير عاقل"، وهو لفظة واحدة هي: "أولاء"، ممدودة في الأكثر، أو أولى مقصورة، مثل: **﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً ﴾ [سورة الإسراء آية: ٣٦].**

بينما القسم الثاني من أسماء الإشارة، وهو الذي يلاحظ في المشار إليه من ناحية قربه، أو بعده، أو توسطه بين القرب والبعد، **فهو ثلاثة أنواع:**

أ) الأسماء التي تستخدم في حالة القرب، هي: "كل الأسماء السابقة الموضوعة للمفرد، والمفردة، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، من غير اختلاف في الحركات أو الحروف، وبدون زيادة في آخرها".

ب) الأسماء التي تستعمل في حالة توسطه للدلالة على أن المشار إليه متوسط الموقع بين القرب والبعد، وهي: بعض الأسماء السابقة بشرط أن يزاد في آخر اسم الإشارة الحرف الدالة على التوسط، وهذا الحرف هو: "كاف الخطاب الحرفية". فإنها وحدها، بغير اتصال لام البعد بها، هي الخاصة بذلك.

وهي تلحق الآخر من بعض أسماء الإشارة دون البعض، فهي تلحق أسماء الإشارة التي للمفرد المذكر والمؤنث، والتي لجمع المذكر والمؤنث؛ نحو: "ذاك الطبيب مشهور"، و "ذانك الطبيبان مشهوران"، و "تانك الطبيبتان مشهورتان"، و "أولئك الأطباء مشاهير"، أو: "أولاك" بمد كلمة "أولاء" وقصرها.

وتلحق ثلاثة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفردة المؤنثة، وهي: تي، تا، ذي"، نحو: "تيك المدرسة جميلة"، ولا تلحق آخر السبعة الأخرى التي للمفردة المؤنثة، فباستبعاد هذه السبعة تكون بقية أسماء الإشارة التي للقرب صالحة للتوسط.

ولا تلحق آخر اسم من أسماء الإشارة إذا كان مبدوءً بحرف التنبيه "ها" وبينهما فاصل، كالضمير في مثل: "هأنذا محب للخير"، ولا يقال في الأفصح "هأنذاك".

فائدة:

"الكاف" تلحق اسم إشارة للمكان، وهو يعتبر في الوقت نفسه ظرفا من ظروف المكان، ونعني به الظرف "هنا"، نحو: "هناك في فناء المدرسة زرع جميل".

ت) والقسم الأخير من أسماء الإشارة، يستعمل في حالة بعده: ويكون المشار إليه بعيد. بزيادة حرفين في آخر اسم الإشارة، هما: "لام في آخره"، وتسمى: "لا البعد" يليها وجوبا.

"كاف الخطاب" الحرفية حتما، ولا توجد لام البعد بغيرها. وهذه اللام تزاد في آخر بعض الأسماء دون بعض، فـ"الكاف" تزاد في آخر أسماء الإشارة التي للمفرد، نحو: "ذلك اليوم عظيم"، كما تزاد في آخر ثلاثة من الأسماء التي لإشارة المفرد، وهي الثلاثة التي تدخلها "كاف" الخطاب الحرفية دون السبعة الأخرى التي لا تدخلها، نحو: "تلك الصحارى مركز التعدين".

وتزاد في آخر كلمة "أولى" المقصورة التي هي اسم إشارة للجمع مطلقا، نحو: "أولالك المتفوقين في دراسة العلم طلاب مجتهدون" دون "أولاء" الممدودة التي

اسم إشارة للجمع.

فائدة:

ولا تزاد في اسم الإشارة الذي للمثنى المؤنث أو المذكر، ولا في اسم الإشارة المبدوء بحرف التنبيه: "ها"، والمختوم بـ"كاف" الخطاب الحرفية، فلا يصح في مثل: "هذاك، هاتان" أن يقال: "هذا لك ولا هاتا لك"؛ على اعتبار "اللام" فيهما للبعد، و "الكاف" حرف خطاب.

ويصح أن تدخل: "ها" التي هي حرف تنبيه على اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب، مثل: "هذا، هذه، هذان، هؤلاء". وقد تجتمع مع الكاف بشرط عدم الفاصل "مثل الضمير"، بين "ها" واسم الإشارة؛ نحو: "هاتاك، هاذاك"؛ لكنهما إذا اجتمعا لم يصح مجيء لام البعد معهما، فلا يصح: "هذا لك".

وتمتنع الكاف إن فصل بين "هاء" التنبيه واسم الإشارة فاصل، كالضمير في، نحو: "هأنذا مجتهد"، فلا يصح الإتيان بالكاف بعد اسم الإشارة.

ومن أسماء الإشارة التي من القسم الثاني كلمتان: "هنا، ثم"، وكلتاهما تفيد الإشارة مع الظرفية التي لا تنصرف. و "هنا" اسم إشارة إلى المكان القريب، نحو: "هنا الطب والحكمة" وقد يزاد في أولها حرف التنبيه: "ها"، نحو: "ها هنا الشجعان"، فهي في الحالتين سواء. وتعد من ظروف المكان؛ ولذلك فهي اسم إشارة، وظرف مكان معا.

ويصح أن يزاد على آخرها "الكاف" المفتوحة للخطاب وحدها أو مع "ها" التنبيه صارت مع الظرفية اسم إشارة للمكان المتوسط، مثل "هنا"، أو: "ها هناك"

في المدرسة الطلاب.

وإن اتصل بآخرها كاف الخطاب المفتوحة واللام صارت مع الظرفية اسم إشارة للمكان البعيد، نحو: "هناك في التحرير أروع الشباب"، وفي هذه الحالة تمتنع "ها" التنبيه؛ لأن "ها" التنبيه لا تجتمع مع لام البعد.

وربما دخل على صيغتها بعض تغيير، فتصبح اسم إشارة للمكان البعيد، ومن ذلك: "هنا، هنت، هنت"، وكلها تفيد مع الظرفية الإشارة للمكان البعيد.

والأخرى "ثم" وهي اسم إشارة إلى المكان البعيد، نحو: "تأمل السماء فثم العظمة والجلال" وهي كسابقتها ظرف مكان لا يتصرف، إلا أن "ثم" للبعيد خاصة، كما لا تلحقها "هاء" التنبيه، ولا كاف الخطاب. ولكن تلحقها دون نظيرتها "تاء التأنيث المضبوطة" غالبا بالفتح، فيقال: "ثمة".

مما سبق يتبين أن:

"تا، تي، ذي، ذه" للمفردة المؤنثة.

ويتصل بألفاظ الإشارة السابقة، ثلاثة أحرف: "ها التنبيه، وكاف الخطاب، واللام".

ولا تجتمع الثلاثة دفعة واحدة لكراهة كثرة الزوائد، ولا تجتمع "ها" التنبيه مع اللام لعدم المناسبة بينهما؛ لأن اللام تشعر بالبعد. و "ها" التنبيه تشعر بالقرب فيكون فيه جمع بين الأضداد التي تتعارض فتتساقط.

وأن لفظي "ته، وذه" يشار بهما إلى القريب بدون أن يلحقهما شيء من "ها" التنبيه، و "كاف الخطاب"، و "اللام".

ألفاظ الإشارة المجردة من "الكاف، واللام"، تكون للمشار إليه القريب، نحو: "ذا، أو هذا. وذي، أو هذى. وهذان. وهاتان".

وألفاظ الإشارة المتصلة بـ"الكاف" تكون للمشار إليه المتوسط، نحو: "ذاك، أو هذاك. وتيك، أو هاتيك"...إلخ.

وألفاظ الإشارة المقرونة بـ"اللام مع الكاف" فقط، أو المشددة النون في المثنى تكون للبعيد، نحو: "ذلك، وتالك، وتلك، وأولالكَ، وذاتك، وتانك"؛ بتشديد نونها في المثنى. فتكون مراتب اسم الإشارة ثلاثة: قريب، ومتوسط، وبعيد.

واسم الإشارة يطابق المشار إليه في تذكيره وتأنيثه، وإفراده وتثنيه، وجمعه. كما تطابق الكاف المخاطب في جميع ما ذكر.

والكاف اللاحقة لأسماء الإشارة هي حرف خطاب تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبا بحسب المخاطب، فتقول: "ذلك، وذلك، وذلكما، وذلكم، وذلكن". والضابط في ذلك أن الكاف لمن تخاطبه في التذكير والتأنيث، والتثنية والجمع وما قبل الكاف لمن تشير إليه كذلك في التذكير والتأنيث، والتثنية والجمع.

ولفظ "ثم" يشار بها إلى المكان البعيد بدون أن يلحقها شيء من "ها" التنبيه، أو "كاف" الخطاب، أو "اللام"، وإذا تقدمن "من" على لفظ "ثم" أفادت التعليل.

ويشار للمكان القريب، بـ"هنا"، أو "ها هنا".

ويشار للمكان البعيد، بـ"هنا لك"، أو "ثم"، أو "ثمة"، أو "هنا" بتشديد النون.

وأسماء المكان تلزم الظرفية، أو الجر والمجرور بالحرف محلا، فيقال: "جئنا من هنا"، و "ذهبنا من هناك إلى هنا لك".

ويفضل جوازا بين "ها" التنبيه، واسم الإشارة المجرد من الكاف بضمير المشار إليه، نحو: "ها أنا ذا"، أو: "ذي". و "ها نحن ذان"، أو: "تان"، أو: "أولاء".

فائدة:

للمذكر: "ذا" للمفرد، و "ذان، وذين" لمثناة؛ و "أولاء" للجمع – للقريب.

للمؤنث: "تا، تي، ته، ذي، ذه" للمفردة، و: "تان، وتين" لمثناها، و "أولاء" لجمعها – للقريب.

للمذكر: "ذاك، ذانك، ذنيك، أولئك". للمتوسط.

للمؤنث: "تيك، تانك، تينك، أولئك" للمتوسط.

للمذكر: "ذلك، ذانك، ذينك، أولا لك" للبعيد.

للمؤنث: "تلك، تانك، تينك، أولا لك" للبعيد.

و "هاك" نموذجا يبين استعمال أسماء الإشارة في جميع أوجه الخطاب.

يجوز دخول "ها" التنبيه على أسماء الإشارة إلا في حالة البعد، نحو: "هذا، هذه، هاذان، هذين، هاتان، هاتين، هؤلاء".

وإذا كان المشار إليه بعيدا ألحقت اسم الإشارة "كافا" حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية بحسب المخاطب، نحو: "ذاك، ذاك، ذاكما، ذاكم، ذاكن".

ويجوز أن تزيد "لاما" للبعد، نحو: "ذلك، ذلك، ذلكما، ذلكم، ذلكن".

ولا تدخل "اللام" في المثنى مطلقا، فلا يقال: "ذانلكما"، ولا "تانلكما". كما لا تدخل في الجمع الممدود، فلا يقال: "أولاءلك"، وإنما يدخل فيهما "الكاف" في حالة البعد، نحو: "ذانكما، تلنكما، أولئك".

obeikandl.com

رابعاً: باب الاسم الموصول:

هو ما وضع لمسمى معين بواسطة جملة تذكر بعده مشتملة على ضميره تسمى صلة له.

قال النحاة: أما الموصول الحرفي فهو كل حرف أول مع صلته بمصدر يعرب بحسب ما يقتضيه العامل المتسلط، ولا يحتاج إلى عائد؛ لأنه حرف، والحرف لا يضمر له؛ والموصلات الحرفية ستة ألفاظ، هي:

أ) "أن" وتوصل بالفعل المتصرف ماضيا، غير عاملة فيه النصب، نحو: "سررت من أن ذاكر إبراهيم"، ومضارعا نحو: "سررت من أن يذاكر إبراهيم"، وأمرا نحو: "أشرت إليه بأن قم"، وإن دخلت على فعل جامد كانت مخففة من الثقيلة، نحو: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ **[سورة النجم آية: ٣٩]**، فـ"أن" مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة.

ب) "أن" وتوصل باسمها وخبرها، وتؤول مع خبرها بمصدر مضاف إلى اسمها إن كان مشتقا، ونحو: "بلغني أنك مسافر"، أو "ستسافر"، أي: بلغني سفرك. وإن كان خبرها جامدا أو ظرفا فتؤول بالكون، نحو: "بلغني أن هذا سيد"، أي: بلغني أكونه سيدا، ونحو: "سرني أنك في المدرسة"، أي: سرني كونك في المدرسة.

ت) "ما" وهي نوعان:

الأولى: مصدرية ظرفية للزمان، وأكثر ما توصل بالماضي والمضارع المنفي

بـ"لم"، نحو: "لا أفهمك ما دمت غامضا"، أي: مدة دوامك غير واضح.

الثانية: مصدرية غير ظرفية للزمان، وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين، وبالجملة الاسمية، نحو: "عجبت مما استقمت". أو "مما تستقيم". أو "مما تستقيم"، أو "مما سليم شجاع" ويقل وصلها بالجامد، ك "خلا، وعدا"، ويمتنع بالأمر.

ث) "كي" المجرورة لفظا، أو تقديرا باللام، وتوصل بالمضارع فقط، نحو: "ذاكرت لكى أنال تفوقا".

ج) "لو" وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين، نحو: "وددت لو نجح"، ونحو: "يحب التلميذ لو ينجح"، ولا تقع غالبا إلا بعد ما يفهم التمني، مثل: "ود، وحب"، وقد تقع بدونهما، نحو: "ما كان ضرك لو أحسنت السلوك"، و "لو" ترادف "أن" معنى وسبكا، وتخلص المضارع للاستقبال وتكون مع ما بعدها. إما فاعلا، نحو: "ما كان ضرك لو مننت"، وإما مفعولا، كقوله تعالى: ﴿ **يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾ **[سورة البقرة آية: ٩٦]**، وإما خبرًا، نحو: "كان النجاح لو تأنيت".

ح) "الذي"، نحو: "وخضتم كالذي خاضوا". أو اسم ظاهر، نحو: "وأنت الذي في رحمة الله أطمع".

يتبين مما سبق: أن الموصلات الحروفية، خمسة، وهي: أن، وأن، وكي، وما، ولو. وهي مبنية؛ لأن الحروف كلها مبنية.

والموصول الاسمي ينقسم إلى قسمين، هما: اسم موصول خاص، واسم

موصول مشترك.

الأولى: الأسماء الموصولة الخاصة، هي: التي تذكر مفردة، ومثناة، ومجموعة، ومذكرة، ومؤنثة، وهي سبعة ألفاظ:

أ) الذي: للمفرد المذكر، عاقلا أو غيره.

ب) التي: للمفردة المؤنثة عاقلة أو غيرها.

ت) اللذان، واللذين: للمثنى المذكر فـ"اللذان" تستخدم رفعا، و"اللذين" تستخدم نصبا وجرا.

ث) اللذين: لجمع المذكر العاقل، ويكون ملازما "للياء" رفعا ونصبا وجرا.

ج) اللتان، واللتين: للاثنتين، وتشدد النون فيهما جوازا.

ح) اللاتي، واللواتي، واللائي: للجمع المؤنث مطلقا.

خ) الألي: لجمع الذكور والإناث، نحو: جاءت التلاميذ الألى ذهبو، والتلميذات الألى ذهبن.

الثانية: الأسماء الموصولة المشتركة، هي: التي تذكر بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر، والمؤنث، وهي ستة ألفاظ:

أ) من: اسم موصول للعاقل، نحو: سامح من اعتذر إليك.

ب) ما: اسم موصول لغير العاقل، نحو: اغفر لنا ما صدر منا.

ت) أي: عامة للعقلاء وغيرهم المذكر، والمؤنث منها "أيه". وتبنى على الضم بشرط إضافتها إلى معرفة، وحذف الضمير الواقع صدر صلتها، نحو:

"يسرني أيكم مؤدب"؛ هذا إذا لم توصل بفعل أو ظرف؛ نحو: "أيهم قام"، أو "عندك"، وإلا أعربت. كما تعرب في المواضع الثلاثة الآتية، وهي:

الأولى: إذا أضيفت، وذكر صدر صلتها، نحو: "يهمني أيهم هو محترم".

الثانية: إذا لم تضف، وذكر صدر صلتها، نحو: "يهمني أي هو مؤدب".

الثالثة: "إذا لم تضف، ولم يذكر صدر صلتها، نحو: "يهمني أي مؤدب"، فلفظة "أي" ترفع، وتنصب، وتجر، في تلك الأحوال الثلاثة حسب العامل.

في إعراب "اللذين" لغتان:

الأولى: أن تلزم الياء مطلقا رفعا، ونصبا، وجرا، وهي مبنية على الفتح، نحو: "جاء اللذين أكرموا زيدا"، و "مررت بالذين أكرموا زيدا".

الثانية: أن تلزم الواو في حالة الرفع، وتلزم الياء في حالتي الجر، والنصب، وهذه لغة هذيل، قال الشاعر:

نحنُ الذونَ صبَّحوا الصَّبَاحا يومَ النَّخيل غارةً مِلْحَاحا

الذون في هذا البيت: خبر للمبتدأ نحن، فقيل: إنه خبر مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وقيل: إنه خبر مبنى على الواو في محل رفع، وهذا هو الصحيح.

اختصاص "ذو": تختص "ذو" بالعاقل، وغيره، نحو قولهم: "لا وذو في السماء عرشه"، أي: "لا والذي في السماء عرشه"، و "ذو" موصولة في لغة طيء. وتكون "ذو" بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع، نحو: "جاءني ذو قام"، و "ذو قامت"، و "ذو قاما"، و "ذو قامتا"، و "ذو قاموا"، و "ذو قمن".

وقد تؤنث، وتثنى، وتجمع، نحو: "جاءني ذات قامت"، و "ذوا قاما"، و "ذواتا قامتا"، و "ذوات قمن"، و "ذووا قاموا".

والمشهور: أن تكون "ذو" مبنية على الواو. ومنهم من يعربها إعراب الأسماء الستة: رفعا بالواو، ونصبا بالألف، وجرا بالياء؛ كما في قول الشاعر:

فإمَّـا كِـرامٌ مُـوسِرون لقِيـتُهم فحَسْبِي مِن ذي عندَهم ما كَفَانِيا

في هذا البيت وردت "ذو" مجرورة بحرف الجر "من" وعلامة جرها الياء؛ فدل ذلك على أنها معربة إعراب الأسماء الستة.

وأما "ذات، وذوات" فالأصح فيهما البناء على الضم. وقيل: إنهما تعربان إعراب جمع المؤنث السالم.

وأما "ذوا، وذواتا" فتعربان إعراب المثنى، وأما "ذوو" فتعرب إعراب جمع المذكر السالم.

شروط استعمال "ذو" الموصلة: تستعمل بلفظ واحد فقط، تقول: "من ذا عندك؟"، و "ماذا عندك"، سواء أكان الذي عنده مفردا مذكرا، أم غيره. ويشترط في استعمالها موصولة ثلاثة شروط، هي:

أ) أن تسبق بـ"ما، أو: من" الاستفهاميتين.

ب) ألا تدل على الإشارة، وألا تسبق بـ"هاء" التنبيه. فإن قيل: من ذا الذاهب"، أو قيل: " من ذا الذاهب"، فهي في المثالين اسم إشارة، وليست موصولة.

ت) ألا تكون ملغاة، وذلك بتقديرها مركبة مع "ما" باتفاق، أو مع "من" خلافا للبصريين.

فإن ركبتا وجعلتا كلمة واحدة، نحو: "لماذا قمت؟"، ونحو: "ماذا عندك؟"، ونحو: "من ذا عندك؟" فهي للاستفهام. وبتقديرها مركبة يكون المعنى: "لم قمت؟"، و "أي شيء عندك؟".

إعراب الجملة السابق، باعتبار "ذا" موصولة مرة، ومركبة مرة:

أولًا: إعرابها باعتبارها موصولة: ماذا فعلت؟

ما: اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع خبر، وجملة "فعلت" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وماذا عندك؟ ومن عندك؟ كالإعراب السابق.

ثانيًا: إعرابها باعتبارها مركبة: ماذا فعلت؟

ماذا: استفهام مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، وفعلت: فعل وفاعل.

وجملة: ماذا عندك؟

ماذا: اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ، وشبه الجملة "عندك" في محل رفع خبر. وجملة من ذا عندك؟ كسابقتها.

حكم "أي" الموصولية: لـ"أي" الموصولية عدة أحكامها، وهي:

أ) وجوب إضافتها إلى معرفة؛ لشدة توغلها في الإعراب. فاحتاجت إلى ما يفيدها تعريفًا.

obeikandl.com

ب) وجوب أن يكون عاملها مستقبلا مقدما عليها، وأن تكون صلتها غير ماضية؛ لأنها موضوعة للعموم والإبهام. فكان المستقبل مناسبا لها. والماضي منافيا، وإنما أوجبوا تقديم العامل عليها للفرق بينها وبين "أي" الشرطية، والاستفهامية، فإن عاملها لا يكون إلا مؤخرا عنها لوجوب تصدرهما في أول الكلام.

ت) و"أل" للعاقل وغيره، وتكون اسما موصولا، بشرط أن تكون "ما" دخلت عليه صفة صريحة" اسم فاعل، أو اسم مفعول صريحين أو صيغة مبالغة"، نحو: "أقبل الشاكر والمشكور" ف"أل" بمعنى الذي. المشتقات الواقعة بعد "أل" بمثابة جمل، فأصل "الشاكر": "أل – شكر"، وأصل "للشكور": "أل – يشكر" كثيرا، ثم عدل عن الفعل إلى الاسم لمشابهة "أل" هذه "لأل" التعريف. ولما امتزجت بالصفة صارت كجزء منها؛ فسقط عنها حق الإعراب؛ لأنه لا يكون في وسط الكلمة، واستأثرت به الصفة فكان الإعراب لها.

فائدة:

"ذا، وذو" تقدم الكلام عنهما.

عائد الموصول: الصلة: هي الجملة التي تذكر بعدها الموصول لمعرفته وبيان معناه.

وشروط الصلة:

أ) أن تكون الجملة خبرية: ووجوب كونها خبرية؛ لأنها حكم على الموصول، ولهذا اقتضى أن تكون جملة خبرية لا إنشائية فلا تكون أمرا، ولا نهيا، ولا تعجبية، فلا يصح: "جاء الذي ما أحسنه"، ولا تكون مفتقرة إلى كلام قبلها، فلا يصح: "جاء الذي لكنه سافر".

ب) أن تكون معروفة للسامع: وتكون معروفة للسامع إلا في مقام التهويل والتفخيم، فيحسن بها إبهامها، كقوله تعالى: ﴿ **فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ** ﴾ [سورة النجم آية: ١٠].

ت) أن تكون مشتملة على ضمير يعود إلى الموصول يسمى "العائد"، ولا يكون لها محل من الإعراب.

أنواع الصلة: الصلة على ضربين: جملة، وشبه جملة، والجملة نوعين:

اسمية، وفعلية. وشرطها أمران:

أحدهما: أن تكون خبرية، فلا يجوز "جاء الذي أضربه" إذا قصدت به الإنشاء، بخلاف: "جاء الذي أبوه قائم".

الثاني: أن تكون الجملة مشتملة على ضمير مطابق للموصول في إفراده، وتثنيته، وجمعه، وتذكيره، وتأنيثه، نحو: "جاء الذي أكرمته"، و "جاءت التي أكرمتها"، و "جاء اللذان أكرمتهما"، و "جاء اللتان أكرمتهما"، و "جاء الذين أكرمتهم"، و "اللاتي أكرمتهن".

والصلة مع الموصول كالكلمة الواحدة، فلا يتبع الموصول ولا يخبر عنه،

ولا يستثنى منه قبل استيفائه الصلة التي لا تتقدم هي ولا شيء منها عليه، كما لا يتقدم الجزء الثاني من الكلمة على الأول، ولا يفصل بينهما إلا بالقسم أو النداء، أو الجملة الاعتراضية، نحو: "هذا الذي، والله، أو يا أخي، أو هداك الله، يقوم الأمر".

ولا يجوز حذف شيء من صلة أو موصول، إلا ما علم منهما، نحو: "أمن يجتهد ويكسل سواء؟" أي: ومن يكسل.

فائدة:

أ) يحتاج الاسم الموصول إلى: صلة، وعائد، ومحل من الإعراب.

ب) الموصول الحرفي يحتاج إلى صلة فقط، ولا يحتاج إلى عائد، نحو: "أريد أن أنجح".

ت) أن: موصول حرفي، وجملة" أنجح" هي الصلة، ولا عائد فيها. فالعائد لا يشترط إلا في الموصول الاسمي فقط؛ لأن الضمائر لا تعود إلا إلى الأسماء فقط.

ث) جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

شروط الظرف، والجار والمجرور الواقعين صلة: يشترط في الظرف، والجار والمجرور الواقعين صلة شرطان، هما:

أ) أن يكونا تامين، أي يؤديان معنى مفيدا، نحو: "عرفت الذي عندك"، و"عرفت الذي في الدار". فإن كانا ناقصين غير تامين، لم يجز الوصل بهما، فلا يجوز: "جاء الذي اليوم"، ولا "جاء الذي بك"؛ لأنهما في هذين المثالين

لم يؤديا معنى مفيدا.

ب) أن يكون العامل فيهما فعلا محذوفا وجوبا، تقديره "استقر"، فالتقدير في مثال الظرف، "عرفت الذي استقر عندك"، وتقدير مثال الجار والمجرور، "عرفت الذي استقر في الدار".

العائد: هو الضمير الذي يربط الصلة بالموصول، ويعود منها إليه لتحصل الفائدة، بشرط أن يكون ضمير غيبة مطابقا لفظا ومعنى للموصول في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث. فتقول: "جاء الذي أكرمته"، و "التي أكرمتها"، و"اللذان أكرمتهما"، و "والذين أكرمتهم"، و "اللواتي أكرمتهن". وإنما يكون ضمير غيبة ليطابق الموصول ؛ لأنه اسم ظاهر. والظواهر كلها من قبيل الغيبة، غير أنه قد يعدل عنه إلى الحاضر إذا كان الموصول خبرا عن ضمير قبله لمتكلم أو مخاطب، حملا على المعنى، نحو: "أنا الذي علمتك، وأنت الذي حفظت".

وأما الضمير العائد إلى الموصول المشترك، كـ "من، وما" إذا قصد بهما غير المفرد المذكر، فيجوز فيهما حينئذ وجهان:

أ) مراعاة اللفظ: فيكون مفردا مذكرا مع الجميع، وهو الأكثر، نحو: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [سورة الأنعام آية: ٢٥].

ب) مراعاة المعنى، نحو: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [سورة يونس آية: ٤٢].

فإذا وقع التباس بمراعاة اللفظ، وجبت مراعاة المعنى، نحو: "تصدق على من سألتك"، ولا تقل: "من سألك".

وكذا يجرى الوجهان في كل ما خالف لفظه ومعناه، كـ "أسماء الشرط، والاستفهام إلا "أل" الموصولة، فيراعى معناها فقط لخفاء موصوليتها.

الضمير الذي يعود إلى الموصول واجب ذكره، وجائز حذفه:

أ) فيجب ذكره إذا لم يصلح الباقي بعد حذفه؛ لأن يكون صلة، سواء أكان ضمير رفع، أم نصب، أم جر.

ب) ويجوز حذفه إذا وقع في أول صلة طويلة مرفوعا على أنه مبتدأ، مخبر عنه بمفرد، وذلك بشرط طول الصلة فتخفف بحذفه، نحو: "ما أنا بالذي قائل لك سواءً"، أي: بالذي هو قائل.

وإذا لم تكن الصلة طويلة ووقع بعد الضمير المرفوع مفرد فيمتنع الحذف، نحو: "جاء الذي هو فاضل" لعدم الحاجة إلى التخفيف بحذف الضمير.

ولا يحذف في نحو: "جاء اللذان سافرا أمس"؛ لأنه غير مبتدأ، ولا يحذف في نحو: "الذي هو يعطى الألوف"، ولا يحذف في نحو: "يسرني الذي هو في مدرسته"، لأن الخبر غير مفرد فيهما، فإذا حذف الضمير المفيد للتخصيص فات المقصود، ولم يدل دليل على حذفه؛ لأن الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلة لأنه جملة أو شبهها.

وكما يجوز حذف العائد يجوز أيضا حذف الصلة إذا دل عليها دليل، كقول الشاعر:

نحـــنُ الأُلَى فـــاجمعْ جمـــو عَـــك ثـــمَّ وَجِّهْهـــم إلينـــا

أي نحن الألى عرفوا بالشجاعة، بدليل ما بعده. وكذا تحذف الصلة إذا قصد

الإبهام، ولم تكن صلة "أل" كقولهم: "بعد اللتيا والتي"، أي: بعد الخطة التي من فظاعة شأنها – كيت وكيت. وهذا الحذف لأيهما أنها بلغت من الشدة مبلغا لا يمكن التعبير عنه، وقد يحذف الموصول دون صلته، كقول حسان بن ثابت:

فمَنْ يهجو رسولَ اللهِ منكم ... ويمدحُه وينصرُه سواءُ

أي: ومن يمدحه، ومن ينصره.

ت) ويجوز حذفه أيضا إذا كان منصوبا متصلا بفعل تام أو بوصف تام، غير صلة "أل"، نحو: "نشهد بما نعلم"، ونحو: "الذي أنا معطيك درهم"، والأصل: "نشهد بما نعلمه، والذي أنا معطيكه درهم"، وذلك أيضا بشرط أن يصلح الباقي بعد الحذف لأن يكون صلة.

ث) ويجوز حذفه أيضا إذا كان مجرور بالمضاف الذي يكون اسم فاعل، بمعنى الحال والاستقبال، نحو: "جاء الذي أنا زائر"، أي: زائره.

وكذا يحذف الضمير المجرور بالحرف المماثل للحرف الداخلي على الموصول، واتفق متعلقا الحرفين لفظا ومعنى، نحو: "مررت بالذي مررت به"، وذلك أيضا بشرط أن يصلح الباقي بعد الحذف؛ لأن يكون صلة.

مثال للإعراب:

ما مضَى فاتَ والمُؤمَّلُ غُيَّبُ ... ولك الساعةُ التي أنت فيها

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

مضى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود على ما. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فات: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود على ما. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما.

والمؤمل: الواو حرف عطف، والمؤمل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

غيب: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

ولك: الواو حرف عطف، ولك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

الساعة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

التي: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع صفة للساعة.

أنت فيها: أنت: مبتدأ مبنى على الفتح في محل رفع. وفيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فائدة:

يخرج من شروط "أل" الموصولة، ما يلي:

أ) اسم التفضيل: لعدم مشابهته الفعل لا من جهة المعنى، ولا من جهة العمل، نحو: "الأعلم، والأكرم"، وعدم مشابهته من جهة المعنى، وذلك لأن اسم التفضيل يدل على الاشتراك مع الزيادة، والفعل يدل على الحدوث. وأما من جهة العمل؛ لأن التفضيل لا يرفع باضطراد إلا الضمير المستتر؛ ويرفع الاسم الظاهر في مسألة "الكحل" فقط، والفعل يرفع الضمير المستتر، والبارز، والاسم الظاهر.

ب) الاسم الذي أصله وصف، ثم غلبت عليه الاسمية، نحو: "الراكب،

والأبطح، والصاحب، والأجرع".

ت) الاسم المؤول بالوصف، نحو: "القرشي"؛ لأنه ليس اسم موصف، وإنما هو مؤول بالوصف.

ث) الاسم الجامد الذي لا وصفية فيه، نحو: "الرجل، والغلام".

obeikandl.com

خامساً: باب المعرف بـ "ال"

قال النحاة: و"أل" كلها حرف تعريف، لا اللام، وحدها على الأصح. وهمزتها همزة قطع، وصلت لكثرة الاستعمال على الأرجح. و "أل" إما أن تكون لتعريف الجنس، وتسمى الجنسية. وإما لتعريف حصة معهودة منه، ويُقال لها العهدية.

واختلف النحويون في تعيين المعرف، فقال الخليل: المعرف هو "أل" كاملة، والهمزة فيها أصلية، وهي همزة قطع بدليل أنها مفتوحة، إذ لو كانت همزة وصل لكسرت، لأن الأصل في همزة الوصل الكسر.

قال سيبويه: "المعرف هو اللام وحدها، والهمزة زائدة، وهي همزة وصل أتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن، ولم تتحرك اللام منعا للبس بلام الجر إذا كسرت اللام، وبلام الابتداء إذا فتحت، وتكون مما لا نظير له في العربية إذا ضُمت".

أ) "أل" الجنسية: إما أن تكون للاستغراق، أو لبيان الحقيقة. و"أل" الاستغراقية، إما أن تكون لاستغراق جميع أفراد الجنس. وهى ما تشمل جميع أفراده، كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء آية: ٢٨]، أي كل فرد منه.

وإما لاستغراق جميع خصائصه، مثل: "أنت الرجل"، أي: اجتمعت فيك كل خصال الرجال. وعلامة "أل" الاستغراقية أن يصلح وقوع "كل" موقعها.

و "أل" التي تكون لبيان الحقيقة، هي التي تبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته، بقطع النظر عما يصدق عليه من أفراد، ولذلك لا يصح حلول "كل" محلها. وتسمى لام الحقيقة والماهية والطبيعة، وذلك مثل: "الإنسان حيوان ناطق"،

أي: حقيقته أنه عاقل مدرك، وليس كل إنسان كذلك، ونحو: "الرجل أصبر من المرأة"، فليس كل رجل كذلك، فقد يكون من النساء من تفوق بجلدها وصبرها كثيرا من الرجال.

فـ"أل" هنا لتعريف الحقيقة غير منظور بها إلى جميع أفراد الجنس، بل إلى ماهيته من حيث هي. وأن ما تصحبه "أل" الجنسية هو حكم النكرة من حيث معناه، وإن سبقته "أل"؛ لأن تعريفه بها لفظي لا معنوي فهو في حكم علم الجنس.

ب) وأما "أل" العهدية: فهي ثلاثة أقسام: إما للعهد الحضوري، وهي ما كان مصحوبها حاضرا نحو، "جئت اليوم"، أي: اليوم الحاضر الذي نحن فيه.

وإما للعهد الذهني: وهي ما كان مصحوبها معهودا في الذهن، نحو: "حضر الأمير.

وإما للعهد الذكري، وهي الداخلة على لفظ سبق ذكره في خلال الكلام السابق، نحو: ﴿ **أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ** ﴾ [سورة المزمل آية: ١٥، ١٦].

سادساً: باب المعرف بالإضافة:

هو اسم نكرة أضيف إلى واحد من المعارف السابق ذكرها، فاكتسب التعريف بإضافته مثل "كتاب" في قولك: "حملت كتابي"، و "كتاب على"، و "كتاب هذا الرجل"، و "كتاب الذي كان هنا". وقد كان قبل الإضافة لا يعرف كتاب من هو؟

وعرفه بعض النحويون: أنه ما أضيف إلى إحدى المعارف السابقة إضافة معنوية، فاكتسب التعريف منها، نحو: "قلمي"، و "قلم سليم"، و "كتاب هذا"، و "كتاب رب العالمين".

قال ابن هشام: ورتبته في التعريف كرتبة ما أضيف إليه، فالمضاف إلى العلم في رتبة العلم، والمضاف إلى الإشارة في رتبة الإشارة، وكذا الباقي، إلا المضاف إلى المضمر، فليس في رتبة المضمر.

والدليل على ذلك أنك تقول: "مررت بزيد صاحبك"، فتصف العلم بالاسم المضاف إلى المضمر، فلو كان في رتبة المضمر لكانت الصفة أعرف من المعروف، وذلك لا يجوز على الأصح.

ويمكن تحديد أنواع المعرف بالإضافة، على هذا النحو:

أ) المضاف إلى الضمير، نحو: "هذا كتابك".

ب) المضاف إلى اسم الإشارة، نحو: "كتاب هذا الطالب جديد".

ت) المضاف إلى الاسم الموصول، نحو: "هذا كتاب الذي جاءنا".

ث) المضاف إلى العلم، نحو: "كتاب محمد جديد".

ج) المضاف إلى المعرف بـ"أل"، نحو: "كتاب الطالب جديد".

سابعًا: المعرف بالنداء:

هو نكرة قُصدت بالنداء، نحو: "يا مسافر أسرع"، و "يا أستاذ احترس". وغير ذلك من كل نكرة قصد بها معين، بخلاف ما لا يقصد بها معين فإنها تبقى على تنكيرها، نحو: "يا رجلا"، و "يا غلاما". وبخلاف نحو: "يا سعد"، و "يا هذا"، و "يا من إليه المشتكي"، فليست معرفة بالنداء. بل الأول معرفة بالعلمية، والثاني بالإشارة، والثالث بالصلة".

ومما سبق يتبين: أن المعرف بالنداء: هو الاسم النكرة الذي اكتسب التعريف بالنداء.

obeikandl.com

obeikandl.com

باب الاستثناء

هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، نحو: "نجح التلاميذ إلا تلميذا".

فـ"تلميذا"، هو المستثنى أخرج من حكم النجاح.

والمستثنى يأتي مخالفا في الحكم لما قبلها؛ نفيا وإثباتا. فنلاحظ أن "تلميذا" وهو المستثنى مخالف للإعراب للفظ "التلاميذ"، وجاء أيضا منفيا، حيث نجح كل التلاميذ ما عدا هذا "التلميذ".

أركان الاستثناء ثلاثة: المستثنى منه، أداة الاستثناء، المستثنى. وتوضيحها كما يلي:

أ) **المستثنى منه:** وهو الاسم الداخل في الحكم، وقد يكون مذكورا أو ملحوظا. وقد يتقدم على المستثنى نفي أو شبهة، وأحيانا لا يتقدم.

ب) **أدوات الاستثناء كثيرة، وأشهرها "إلا":** وهي على هذا النحو: إلا، وغير، وسوى، وعدا، وخلا، وحاشا"، وقد ألحقوا بها: "لا سيما، وليس، ولا يكون، وبيد".

ت) **المستثنى:** هو المخرج من جنس المخرج منه.

ففي المثال السابق: نجح التلاميذ إلا تلميذا.

التلاميذ: مستثنى منه، إلا: أداة استثناء، تلميذ: مستثنى.

أنواع الاستثناء، قسمان: متصل، ومنقطع، وقّسّمه آخرون إلى ثلاثة: متصل، ومنقطع، ومفّرّغ.

أ) الاستثناء المتصل: هو ما كان من جنس "نوع" المستثنى منه، نحو: "تصدأ كل المعادن إلا الذهب والفضة"، والاستثناء المتصل له حالتان:

أولهما: أن يكون تاما موجبا: والمراد بهذا النوع، ما ذكر فيه المستثنى منه، والمراد بالموجب: ما خلا من النفي، أو شبهه، والمراد بشبه النفي: النهى، والاستفهام، ومثاله: "سافر الأطباء إلا طبيبا". فنلاحظ في هذا المثال أن الاستثناء متصل تام موجب، واتصاله هنا: لأن "الطبيب" وهو المستثنى، واحد من الأطباء، وكونه تاما: لأن "الأطباء" وهو المستثنى منه موجود في الجملة، وكونه موجبا: لأن الجملة لم تسبق بنفي، أو نهي، أو استفهام.

ثانيهما: أن يكون تاما غير موجب: كما في المثال: "ما سافر الأطباء إلا طبيبا"، فنجد أن الجملة منفية بحرف النفي "ما"، فيكون هنا الاستثناء منفي، ويكون غير موجب كما في المثالين:

الأول: "هل سافر الأطباء إلا طبيبا".

و**الثاني:** "لا ترى أحدا إلا محمدا"، فالمثال الأول استفهام، والثاني نهي، والاستفهام والنهي شبيهان بالنفي.

ب) الاستثناء المنقطع: وهو على عكس الاستثناء المتصل، فالمنقطع لا يكون فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه، وله حالتان:

الأولى: أن يكون تاما موجبا: ومثاله: سافر المدرسون إلا التلاميذ.

نجد أن الاستثناء هنا منقطع؛ لأن المستثنى "التلاميذ" ليسوا من المستثنى منه "المدرسون". وهو تام لوجود المستثنى منه "المدرسون"، وموجب، لخلوه من النفي، وشبهه.

الثانية: وهو التام غير الموجب، ومثاله: "ما سافر المدرسون إلا التلاميذ". فهو غير موجب لوجود "ما" النافية، ومثال آخر: "هل سافر المدرسون إلا التلاميذ". فهو غير موجب لوجود "هل" الاستفهامية.

ت) الاستثناء المفرّغ: وهو ما يفتقد فيه بعض شروط الاستثناء المتصل، فلا يذكر فيه "المستثنى منه"، والكلام فيه غير موجب، ومثاله: "ما ذاكر إلا محمد". فنجد أن الاستثناء هنا مفرغ؛ لعدم وجود "المستثنى منه"، وفي نفس الوقت "غير موجب"؛ لوجود "ما" النافية، وإذا قلنا: "هل ذاكر إلا محمد" فنجده مفرغ من "المستثنى منه"، وفي نفس الوقت غير موجب؛ لوجود "هل" الاستفهامية.

وجوب النصب: يجب نصب المستثنى بـ"إلا" في ثلاث مواضع:

أ) أن يكون المستثنى مؤخرا في كلام تام موجب، نحو: "ذهب الناس إلا محمدا".

ب) إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في كلام تام موجب أو منفي، نحو: "ما سافر إلا محمدا أحد".

ت) إذا كان الاستثناء منقطعا، نحو: "جاء التلاميذ إلا كتبهم".

ويستعمل في الاستثناء المنقطع "إلا، وغير" فقط، فتقول: "ما جاء إلا محمد"، و "ما جاء غير محمد".

عامل النصب في المستثنى الواقع بعد "إلا": للنحاة في هذه المسألة خلاف طويل، ومشهور، وأرى أن أفضلها: أن الناصب هو "إلا" أداة الاستثناء نفسها، وهذا مذهب ابن مالك، وسيبويه.

جواز النصب والإتباع: يجوز في المستثنى بـ"إلا" نصبه، وجعله بدلا من المستثنى منه، إذا وقع بعد المستثنى منه في كلام تام غير موجب، نحو: "ما جاء القوم إلا محمدا، أو: إلا محمدٌ". فنصب محمد على كونه مستثنى، ورفعه على كونه بدلا من القوم وهو بدل بعض من كل.

حُكم المستثنى إذا تقدم على المستثنى منه: إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، وكان الكلام موجبا وجب نصبه، نحو: "قام إلا زيدا القوم". وإذا تقدم المستثنى وكان الكلام غير موجب، فالمختار نصبه، نحو: "ما قام إلا زيدا القوم".

إعراب المستثنى على حسب العوامل: يجب أن يكون المستثنى بـ"إلا" على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبلها متى حذف المستثنى منه. فإن العامل الذي قبلها يتفرّغ حينئذ للعمل في ما بعدها، فتكون "إلا" كأنها لم تكن، ولا يكون ذلك إلا في كلام غير موجب، أي: "الاستثناء المفرغ".

حكم المستثنى بـ"غير، وسوى": "غير، وسوى" اسمان، وحكمهما الجر بالإضافة دائما. ويعربان إعراب المستثنى بـ"إلا" في جميع أحكامه، وهي كالآتي:

أ) وجوب النصب: إذا كان الاستثناء تاما موجبا، نحو: "قام الناس

غير محمد". فغير: مستثنى منصوب وجوبا، ومحمد: مضاف إليه مجرور، فأعربت "غير" إعراب المستثنى بـ"إلا". وكذلك "سوى" إلا أن "سوى" لا تظهر عليها الحركات؛ لأنها مقصورة، وفي أعراب سوى خلاف:

الأول: مذهب سيبويه، والجمهور: أنها لا تكون إلا ظرفا، فإذا قلت: "ذهب القوم سوى محمد"، فسوى عندهم: مقصورة على الظرفية، ولا تكون عندهم مرفوعة، ولا منصوبة بغير الظرفية، ولا تكون مجرورة إلا في ضرورة الشعر.

الثاني: مذهب الكوفيين، واختاره ابن مالك: أن سوى تعامل معاملة "غير" فتأتي مرفوعة، ومنصوبة على غير الظرفية، ومجرورة.

حكم المستثنى بـ"عدا، وخلا، وحاشا": يجوز فيه النصب، والجر فالنصب على أنها أفعال ماضية، وما بعدها مفعول به، والجر على أنها أحرف جر شبيهة بالزائدة لا متعلق لها، فتقول: "جاء الناس خلا – أو عدا – أو حاشا محمدا، وخلا أو عدا أو حاشا سليم".

وإذا اقترنت بـ"خلا – وعدا" ما المصدرية: تعين كونهما فعلين ووجب نصب ما بعدهما.

وأما "حاشا" إلا نادرا كقول الشاعر:

رأيتُ الناسَ ما حاشا قُرَيشًا

فإنَّا نحنُ أكرَمُهُمْ فعالًا

إذا اعتبرت "عدا، وخلا، وحاشا" أفعالا كان فاعلها ضميرا مستترا فيها وجوبا على خلاف الأصل يعود على المستثنى منه، والجملة إما حال من المستثنى

منه، وإما استثنائية. وإذا سبقتها "ما" المصدرية فهي مؤولة بمصدر منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل، فإذا قلت: "جاء القوم ما خلا محمدا" كان التقدير: "جاء القوم خالين من محمد".

و "حاشا" تستعمل للاستثناء في ما ينزه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه، فتقول: "تكاسل الناس حاشا محمدا"، ولا تقول: "صلى القوم حاشا محمدا"؛ لأن محمدا يجوز تنزيهه عن مشاركة القوم في التكاسل، ولا يجوز تنزيهه عن مشاركتهم في الصلاة.

وقد تكون "حاشا" اسما بمعنى التنزيه فتنصب على أنها مفعول مطلق، ويجوز حذف ألفها، نحو: "حاشا الله"، والمعنى: "أنزه الله تنزيها".

وقد تكون فعلا متعديا متصرفا، فتقول: "حاشيت فلانا أحاشيه"، ولا تكون حينئذ من هذا الباب.

وأما المستثنى بـ"ليس، ولا يكون"، فحكمه: وجوب النصب على أنه خبر لهما؛ نحو: "قام الناس ليس محمدا"، و "قام الناس لا يكون محمدا" فـ"محمدا" في المثال الأول خبر "ليس"، وفي الثاني خبر "لا يكون"، واسمهما ضمير مستتر وجوبا، تقديره "هو".

فائدة:

أ) لفظة "بيد" لا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع. وهي ملازمة النصب على الاستثناء، ولا تضاف إلى المصدر المسبوك من أو وصلتها، نحو: "محمد فقير بيد أنه غني".

ب) قد تستعمل "ليس، ولا يكون" بمعنى "إلا" فيستثنى بهما. ويجب نصب المستثنى بهما؛ لأنه خبر لهما، نحو: "جاء الناس ليس محمدا"، أو "لا يكون محمدا".

المستثنى بـ"لا سيما": وهى مركبة من "لا" النافية للجنس، و "سي" بمنزلة "مثل" اسمها، وهى لا تتعرف بالإضافة، و "ما" الموصولة، أو النكرة الموصوفة، أو التامة، أو الزائدة الكافة، أو غير الكافة. وعلى كل حال فخبر لا محذوف تقديره موجود، أو نحوه، وهي لا تستعمل بدون الواو الاعتراضية إلا شذوذا، كقوله:

يسَّـرَ الكـريمُ الحمـدَ لا سَـيَّمَا شَـهَادَةِ مَـنْ في خـيرِه تقلَّـبُ

إذا كان الاسم الواقع بعد "لا سيما" نكرة جاز فيه:

أ) الرفع: على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره "هو"، والجملة صلة "ما" إن جعلت اسما موصولا، وصفتها إن جُعِلَتْ نكرةً موصوفةً.

ب) والنصب على أنه تمييز "لما"، وتكون "ما" حينئذ نكرة تامة مضافة إلى "سي"، أو هي زائدة"، أي: كافة "لسي" عن الإضافة في هذه الحالة، وفيما إذا كان ما بعدها حالا، وفتحتها في الحالتين فتحة بناء؛ بخلاف بقية الأحوال فهي معربة لإضافتها.

ت) والجر بإضافة "سي" إليه، و "ما" زائدة، نحو: "أعجبني الناس ولا سيما شيخ أو شيخا، أو شيخ"، في مقدمتهم.

إن كان الواقع بعد "لا سيما" معرفة جاز فيه الرفع والجر فقط، على الاعتبارين السابقين، نحو: "أعجبني الأبطال ولا سيما فارسهم، أو: فارسهم شوقي".

هذا إذا لم يكن ما بعدها حالا، أو شرطا، أو ظرفا، وإلا تعينت زيادة "ما" على الأول، وموصوليتها على الثاني، والثالث وتكون جملة الشرط ومتعلق الظرف صلتها، نحو: "لا تسب أحدا ولا سيما مؤمنًا، أو: مؤمنٌ".

obeikandl.com

باب المنـادى

هو الاسم الظاهر المطلوب إقباله بأحد أحرف النداء. ومن المفعول به المنادي؛ لأن قولك: "يا عبد الله"، أصله ادعو عبد الله، فحذف الفعل، وأنيب "يا" عنه، وأحرف النداء سبعة:

أ) "يا": لكل منادى.

ب) "أيا، وهيا، وآ" للمنادى البعيد.

ت) أي، والهمزة" للمنادى القريب.

ث) "وا" للندبة.

فائدة:

لا ينادى لفظ الجلالة، والمستغاث به، "وأي، وَأَيْت – إلا" بـ "يا"، كما لا يقدر عند الحذف غيرها.

أقسام المنادى: مفرد، ومضاف، ومشبه بالمضاف.

والمراد بالمفرد ما ليس بمضاف، ولا بمشبه بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والمجموع.

والمشبه بالمضاف، هو كل اسم تعلق به شيء من تمام معناه على غير جهة الصلة، أو بالإضافة مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، أو معطوفا عليه قبل العلمية، نحو: "يا حميدا سلوكه"، و "يا سامعا دعاء المظلوم"، و "يا رحيما بالعباد".

المنادى المفرد العلم: إذا كان المنادى مفردا علما، أو نكرة مقصودا بها معين،

obeikandl.com

بني على ما كان يرفع به قبل النداء، نحو: "يا محمد، ويا رجل" بالضم، و"يا رجلان، ويا مسلمون" بالألف، والواو.

المنادى النكرة غير المقصودة: إذا كان المنادى نكرة غير مقصودة، أو مضافا، أو مشبها بالمضاف، نصبت لفظا، نحو: "يا مسلمًا خذ بيدي"، و "يا حسنا خلقه"، و "يا عبد الرحمن".

وإذا وصفت النكرة المقصودة نصبت لفظا، نحو: "يا رجلا فاضلا".

المنادى بالاسم المقرون بـ"أل": إذا أريد نداء الاسم المقرون بـ "أل" يؤتى قبله بـ"أي" ملحقة بها التنبيه، أو باسم الإشارة للقريب، نحو: "يا أيها المسلم"، و"يا هذه المسلمة".

وحكم "أي" أن تبقى بلفظ واحد للجميع، إلا مع المؤنث فإنه يجوز تأنيثها له، فيقال: "يا أيتها المرأة".

وتعتبر "أي" هنا نكرة مقصودة على الضم، وتكون في محل نصب بفعل النداء المحذوف. ويشترط في المقرون، بـ"أل" أن تكون فيه "جنسية" كـ "الرجل" فلا يقال: "يا أيها العباس" مثلا. واسم الإشارة حكمه أن يكون للقريب فلا يستعمل لهذا الغرض ما كان للمتوسط أو للبعيد، فلا يقال: "يا ذاك الرجل"، ويستثنى من الأسماء المقرونة، بـ"أل" اسم الجلالة فإنه يجوز أن يُنادى بـ"يا" دون غيرها، فيقال: "يا أللـه".

على أن الأكثر فيه حذف راء النداء والتعويض عنه بميم مشددة للدلالة على التعظيم، نحو: "اللّهم ارحمنا"، ولا يجوز الجمع بين "يا، والميم"، فلا يقال:

"يا أللهم"، وإذا ناديت علما مقترنا بـ"أل" حذفتها وجوبا، نحو: "يا سمو أل".

تابع المنادى: إذا أُتبع المنادى، فإن كان معربا فتابعه منصوب أبدا، نحو: "يا أبا بكر صاحبنا، ويا أبا بكر ويا أبا الحسن"، و "يا عبد الله نفسه"، إلا إذا كان بدلا أو معطوف منسوقًا مجردًا من "أل" غير مضافين. فهما مبنيان، نحو: "يا أبا سليم يوسف، ويا أبا سليم ويوسف".

وإذا كان المنادى مبنيا فتابع له أربع حالات:

الأولى: إذا كان التابع بدلا، أو معطوفا منسوقًا مجرد من "أل" غير مضافين وجب بناؤهما على الضم، نحو: "يا أستاذ سعد، ويا سعيد وسعد". وذلك لأن البدل ملاحظ فيه تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل.

الثاني: إذا كان التابع مضافا مجردا من "أل"، نعتا كان، أو بيانا، أو توكيدا معنويا، وجب نصبه إتباعا لمحل المنادى، نحو: "يا محمد أخانا، ويا أطباء كلهم، أو: كلكم".

وإذا كان التابع متصلًا بضمير المنادى كما في المثال الأخير جاز أن يكون للغيبة باعتبار الأصل، وهو كون المنادى اسما ظاهرا، ولحضور باعتبار الحال، وهو كونهم مخاطبون بالنداء، فيقال: "يا محمد نفسه، أو نفسك".

الثالث: إذا كان التابع نعتا مضافا مقترنا بـ"أل"، نحو: "يا محمد الأصيل"، أو "الأصيل الرأي". أو كان غير مضاف ولا مشبه بالمضاف، وهو نعت، أو توكيد، أو عطف بيان، أو معطوف نسق مقترن بـ"أل" جاز فيه وجهان:

أ) الرفع: إتباعا للفظ المنادى.

ب) النصب إتباعا للمحل، فتقول: "يا محمد الكريم الأخلاق، أو: الكريم الأخلاق"، و "يا أحمد الكريم، أو: الكريم"، و "يا مصريون أجمعون، أو: أجمعين".

الرابع: وأما تابع "أي"، واسم الإشارة الذي جعل وصلة إلى ندائه، فيتعين رفعه إتباعا للفظ المنادى، فتقول: "يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة، ويا هذا الرجل، ويا هذه المرأة". وذلك لأن تابع "أي" هو المقصود بالنداء.

واسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه "أل"، ولا توصف "أي" في باب النداء إلا بما فيه "أل" أو باسم الإشارة، فيجوز أن يقال: "يا أيها ذا الرجل".

وإذا كان المنادى مفردا علما موصوفا بابن ولا فاصل بينهما، والابن مضاف إلى علم جاز في المنادى وجهان: الضم على الأصل، والفتح على اعتبار كلمة ابن زائدة، والعلم الأول مضافا إلى الثاني، نحو: "يا محمد، أو محمد بن علي" والفتح أولى. أما إذا لم تكن لفظة ابن مضافة إلى علم – أي لم تقع بين علمين – فيجب ضم المنادى فقط، نحو: "يا محمد ابن أخينا".

وأن الضمة التي على آخر التابع ليست في الصحيح علامة لرفعه، فإن متبوعه ليس معربا بل مبنيا. وإنما أوتي بها لقصد المشاكلة بين التابع ومتبوعه. وإذا كان المنادى مضافا أو شبيها تكون توابعه كلها منصوبة سواء كانت التوابع مفردة أو غير مفردة.

ويجوز حذف حرف النداء، إذا كان "يا" دون غيرها، وهو كثير قبل العلم، والمضاف. وأي، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا﴾ [سورة يوسف آية: ٢٩]، و "رجال الفضل أصغوا إلي"، و "أيها الطلاب اجتهدوا". وقليل في ما سوى ذلك.

وقد يحذف المنادى بعد "يا"، نحو: "يا ليتني كنت مهندسا"، ونحو: "يا نصر الله من ينصر المظلوم"، أي: يا قوم.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: إذا كان المنادى مضافا إلى ياء المتكلم، كـ "غلامي"، جاز فيه ست لغات:

الأولى: يا غلامي، بإثبات الياء الساكنة، كقوله تعالى: ﴿ **يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ** ﴾ [سورة الزخرف آية: ٦٨].

الثانية: يا غلام، بحذف الياء الساكنة وإبقاء الكسرة دليلا عليها، قال تعالى: ﴿ **يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ** ﴾ [سورة الزمر آية: ١٦].

الثالثة: ضم الحرف الذي كان مكسورا لأجل الياء، وهي لغة ضعيفة، حكوا من كلامهم: "يا أم لا تفعلي" بالضم، وقرئ: ﴿ **قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ** ﴾ [سورة الأنبياء آية: ١١٢].

الرابعة: يا غلامي، بفتح الياء، قال تعالى: ﴿ **يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ** ﴾ [سورة الزمر آية: ٥٣].

الخامسة: يا غلاما، بقلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحة فتنقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال الله تعالى: ﴿ **يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ** ﴾ [سورة الزمر آية: ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ** ﴾ [سورة يوسف آية: ٨٤].

السادسة: يا غلام، بحذف الألف، وإبقاء الفتحة دليلا عليها، كقول الشاعر:

ولستُ براجع ما فاتَ مِنِّي ... بلهفَ ولا بَلَيْتَ ولَا لو أنِّي

اللغات في نداء الأب والأم مضافين إلى ياء المتكلم: إذا كانت كلمة "أب، أو أم" منادى مضافا إلى ياء المتكلم، ففي الياء ستة أوجه:

الأول: المنادى إلى ياء المتكلم، إما أن يكون صحيح الآخر، أو معتل الآخر. فإن كان معتلا، فحكمه كحكمه غير منادى، أي: ثبوت الياء مفتوحة، سواء أكان مقصورا، نحو: فتاي، وعصاي؛ أو كان منقوصا، نحو: "قاضى، ماضي، فتقول في النداء: "يا فتاي، يا قاضي".

أما إذا كان صحيحا، ففيه خمس لغات، هي:

أ) حذف الياء، والاستغناء عن الكسرة، نحو: "يا رب، يا عبد".

ب) إثبات الياء ساكنة، نحو: "يا ربى، ويا عبدي".

ت) قلب الكسرة فتحة، وقلب الياء ألفا وحذفها، والاستغناء عنها بالفتحة، نحو: "يا رب، يا عبد".

ث) قلب الياء ألفا وإبقاؤها، وقلب الكسرة فتحة، نحو: "يا ربا"، ويا عبدا".

ج) إثبات الياء متحركة بالفتح، نحو: "يا ربى، ويا عبدي".

ح) حذف الياء والإتيان بالتاء عوضا عنها، تقول: "يا أبت، ويا أمت"، بفتح التاء وكسرها.

ولا يجوز في هذه الحالة إثبات الياء، فلا تقول: "يا أبتي، ويا أمتي"؛ لأن التاء عوض عن الياء، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه.

الأسماء إلي لازمت النداء: من الأسماء التي لازمت النداء ولا تستعمل

إلا معه، وهى نوعان: قياسي، وسماعي.

أ) الألفاظ السماعية التي لا تستعمل إلا منادى، هي: "فل، وفلة" للرجل، والمرأة، تقول: يا فل، أي: يا رجل، ويا فلة، أي: يا امرأة.

ب) "لؤمان، ونومان"، تقول: يا لؤمان؛ لعظيم اللؤم، وتقول: يا نومان؛ لكثير النوم.

ت) ما كان على وزن "فُعَل" مقصودا به سب الذكور، نحو: "يا فُسق، ويا غُدر، ويا لُكع، وهو سماعي عند ابن مالك.

وأما الألفاظ القياسية التي لا تستعمل إلا منادى، فهي:

أ) ما كان على وزن "فعال" مقصودا به سب الأنثى؛ وهو قياسي من كل فعل ثلاثي، نحو: "يا خباث، ويا فساق، ويا لكاع".

وبمناسبة الكلام على وزن "فعال" فإن هذا الوزن قياسي، كذلك في كل فعل ثلاثي للدلالة على الأمر، والمقصود بذلك: "اسم فعل الأمر"، نحو: "نزال، وضراب، وقتال"، أي: انزل، واضرب، واقتل.

ترخيم المنادى: هو حذف آخر المنادى تخفيفا، فيقال له: المنادى المرخم، وذلك في موضعين:

أ) في ما كان مختوما بتاء التأنيث علما، كان أم غير علم، نحو: "يا فاطم"، و "يا جاري" في فاطمة، وجارية.

ب) في العلم المذكر أو المؤنث، بشرط أن يكون غير مركب زائدا على ثلاثة أحرف، نحو: "يا جعف"، و "يا سعا" في جعفر، وسعاد.

والمنادى المرخم إما أن يبقى آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من الحركات كما رأيت هو الأشهر، وإما أن يحرك آخره بحركة الحرف المحذوف، فتقول: "يا جعف" وهي لغة ضعيفة.

فائدة:

يمتنع ترخيم المستغاث به، والمندوب، والنكرة، والمضاف، والشبيه به، والمبني قبل النداء، والمركب ألإسنادي، وأن يكون علما زائدا على ثلاثة أحرف ما لم يكن مختوما بتاء، نحو: "يا جعف، ويا يوس، ويا هب، ويا ورد"، في ترخيم: "جعفر، ويوسف، وهبة، ووردة".

obeikandl.com

باب الاستغاثة

هي نداء شخص لإعانة غيره ليخلصه من شدة، أو ليساعده على دفع مشقة، نحو: "يا لقومي المظلوم"، فالمطلوب منه الإعانة يسمى "مستغاثا"، والمطلوب له الإعانة يسمى "مستغاثا له".

ولا يستخدم في الاستغاثة أي حرف من أحرف النداء إلا الحرف "يا".

ولا يجوز حذف حرف النداء "يا" المستخدم في الاستغاثة.

ولا يجوز حذف المستغاث، أما المستغاث له فيجوز حذفه.

"المستغاث" يجر باللام لفظا ومحله النصب بفعل النداء المحذوف، أما "المستغاث له" يجر باللام، ويعلق الجار والمجرور بالفعل المحذوف.

المستغاث به له ثلاثة أوجه:

الأولى: أن يجر بلام مفتوحة غالبا، نحو: "يا لقومي المظلوم"، و "يا للكرام للمحتاجين". وهذه اللام تكسر إذا كان المستغاث به ياء المتكلم، أو كان معطوفا ولم تتكرر معه "يا"، نحو:

يبكيكَ ناءَ بعيدَ الدارِ مغتربٌ

يَا للكهولِ وللشبانِ لَلعَجبِ

ويجوز حذف لام المعطوف، نحو: "يا للكرام والأغنياء للمحتاجين". وهذه اللام حرف جر تتعلق هي ومجرورها بفعل النداء النائبة عنه "يا" بعد تضمينه معنى التجئ. في الاستغاثة، وأتعجب في التعجب، وهلم جرا.

الثاني: أن يختم بألف زائدة، نحو: "يا قوما للمظلوم".

الثالث: أن يبقى على حاله كالمنادى المستقل، نحو: "يا قوم للمظلوم".

أما المستغاث له: فإن ذكر في الكلام وجب جره بلام مكسورة إذا كان اسما ظاهرا، أو ياء المتكلم، وإلا فتحت، نحو: "يا لمحمد لك، أوله". ويجوز جره أيضا بـ"من" إذا كان مستغاثا منه، لا له، نحو: "يا لقومي من الطغاة الجائرين".

حكم لام المستغاث المعطوف: إذا عطف على المستغاث مستغاث آخر، فإما أن تتكرر معه "يا" أو لا. فإن تكررت لزم فتح اللام، نحو: "يا لزيد ويا لعمرو لبكر"، وإن لم تتكرر لزم الكسر، نحو: "يا لزيد لعمرو لبكر". وإن لم تتكرر لزم الكسر، نحو: "يا لزيد ولعمرو لبكر".

ومن المستغاث به ما ضمن معنى التعجب من ذاته أو صفته، فيجرى مجرى المستغاث في كل أحكامه، فتدخل عليه اللام كقولك: "يا للماء".

إذا تعجبت من وجوده، أو من كثرته، ونحو: "يا للدواهي" عند استعظامها. وإذا وصف المستغاث جرت صفته، نحو: "يا لسعد الزعيم للوطن". والمختوم بالألف الزائدة إذا وقف عليه يجوز أن تلحقه هاء السكت ساكنة، نحو: "يا عمراه"، و"يا دواهياه".

ومعنى ذلك: أنه تكسر اللام مع المستغاث له، والمعطوف الذي لم تتكرر معه "يا".

إعراب المنادى المستغاث: يا للطبيب للمريض. يا زيدا لعمرو.

يا: حرف نداء مبنى على السكون.

للطبيب: اللام حرف جر زائد مبنى على الفتح. الطبيب: منادى مستغاث

مجرور بكسرة ظاهرة في محل نصب.

للمريض: جار ومجرور متعلق بحرف النداء.

زيدا: منادى مبنى على ضم مقدر في محل نصب منع من ظهوره الضمة الفتحة المناسبة للألف، والألف: حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عوض عن لام الجر المحذوفة.

obeikandl.com

obeikandl.com

باب النـدبة

هي نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه. ومثال المتوجع عليه. وا زيداه. ومثال المتوجع منه: وا رأساه، وا ظهراه.

حكم المندوب: كحكم المنادى يبنى إن كان مفردا معرفة، نحو: "وا عثمان" وينصب إن كان مضافا، نحو: "وا أمير المؤمنين".

شروط المندوب:

أ) لا يندب إلى المعرفة فلا تندب النكرة، فلا يقال: "وا رجلاه".

ب) لا يندب المبهم، كاسم الإشارة؛ فلا يقال: "وا هذاه".

ت) لا يندب الموصول إلا إن كان خاليا من "أل" واشتهر بالصلة، نحو: "و من حفر بئر زمزم". ف"من" موصول خال من "أل"، وصلته "حفر بئر زمزم"، مشهور بها صاحبها، وهو عبد المطلب، ولذلك جاز الندبة بالاسم الموصول في هذه الحالة، أما قولك: وا من ذهب"، فلا يجوز الندبة في هذا المثال؛ لأن الغرض من الندبة الإعلام بعظمة المندوب، وتعدد مآثره، ولا يحصل ذلك في النكرة، ولا في المبهم.

أحكام ألف الندبة: يلحق بآخر المندوب ألف تسمى "ألف الندبة"، نحو: وا زيدا"، " وا عثمانا". وإن شئت أتيت بعدها بهاء السكت" وا زيداه"، ويجوز ذكر المندوب بدون ألف فتقول: "وا زيد، وا عثمان"، فإن كان ما قبل ألف الندبة ألفا، نحو: "موسى" حذفت ألف موسى، وأتي بألف الندبة؛ للدلالة على الندبة، فتقول: "وا موسا"، "وا مصطفا"، وإن شئت أتيت بهاء السكت "وا موساه، وا مصطفاه".

وإن كان ما قبلها تنوين في آخر الصلة، نحو: "وا من حفر بئر زمزم" حذف التنوين، وأتي بالألف، فتقول: "وا من حفر بئر زمزماه".

حكم آخر المندوب الذي لحقته ألف الندبة: إذا كان آخر الاسم المندوب مفتوحا، نحو: "وا غلام أحمد" لحقته ألف الندبة من غير تغيير؛ تقول: "وا غلام أحمداه" ببقاء فتحة الدال في أحمد، لمجانستها ومناسبتها للألف.

أما إذا كان آخر الاسم المندوب مضموما، أو مكسورا، نحو: "وا زيد"، ونحو: "وا غلام زيد" وجب حذف الضمة والكسرة، والإتيان بالفتحة، لمناسبة ألف الندبة؛ فتقول: "وا زيده"، "وا غلام زيداه".

ومثال قلب الألف واو بعد الضمة: قولك في ندب "غلامه" وهو مضاف إلى ضمير الغائب المذكر "وا غلامهوه" ببقاء الضمة، وقلب ألف الندبة واوا لمناسبتها للضمة، ولا يجوز هنا حذف الضمة، والإتيان بالفتحة، فلا تقول: "وا غلامهاه" بفتح العين، لأن في ذلك لبسا، فيلتبس بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائبة "وا غلامها".

ومثال قلب الألف ياء بعد الكسرة: قولك في ندب "غلامك" المضاف إلى كاف الخطاب للمؤنث "وا غلامكيه" ببقاء الكسرة، وقلب الألف ياء، لمناسبتها للكسرة، ولا يجوز حذف الكسرة، والإتيان بالفتحة؛ فلا تقول: "وا غلامكاه" بفتح الكاف؛ لأن ذلك يوقع في لبس، فيلتبس بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطب "وا غلامك".

فإذا قلت: "وا غلامكاه" علم أنه للمذكر، ولم يعلم أنه للمؤنث؛ ولذلك وجب بقاء الكسرة في المؤنث.

هاء السكت: يؤتى بـ"هاء" السكت في حالة الوقف جوازا؛ فتقول: "وا زيداه". وإن شئت عدم الإتيان بها جاز ذلك؛ فتقول: "وا زيدا". وكذلك يجوز حذف الألف، فتقول: "وا زيد".

حكم المندوب المضاف إلى ياء المتكلم:

أ) إثبات الياء ساكنة، نحو: "يا عبدي" فإذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على هذه اللغة، جاز فيه وجهان:

الأول: فتح الياء، وإلحاقها بألف الندبة، نحو: "يا عبديا".

الثاني: حذف الياء، وإلحاق ألف الندبة، نحو: "يا عبدا".

ب) إثبات الياء مفتوحة، نحو: "يا عبدي" فإذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على هذه اللغة وجب ثبوت الياء مفتوحة، وإلحاقها بألف الندبة، نحو: "وا عبديا".

ت) أما باقي اللغات، إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم عليها. ما قيل: "وا عبدا" بحذف الألف، أو الياء، والإتيان بألف الندبة مفتوحا ما قبلها".

obeikandl.com